وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
كلية الآداب والفنون
قسم اللغة العربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: معجمية

العنوان

القرآن الكريم وأثره في ترقية الصناعة المعجمية الحديثة معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم لحمدي بدرالدين نموذجا-

إعداد الطالب:

عمربوججو

المناقشة بتاريخ: 2022/01/19 من طرف اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب: محمد حاج هني	الرتبة أستاذ	جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف	رئيسا
الاسم واللقب: عمر بوقمرة	الرتبة أستاذ	جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف	مقررا
الاسم واللقب: أحمد بن عجمية	الرتبة أستاذ	جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف	ممتحنا
الاسم واللقب: كمال الدين عطاء الله	الرتبة أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف	ممتحنا
الاسم واللقب: محمد حمداني	الرتبة أستاذ محاضر قسم أ	جامعة غليزان	ممتحنا
الاسم واللقب: أحمد قوفي	الرتبة أستاذ محاضر قسم أ	جامعة مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية : 2022/2021

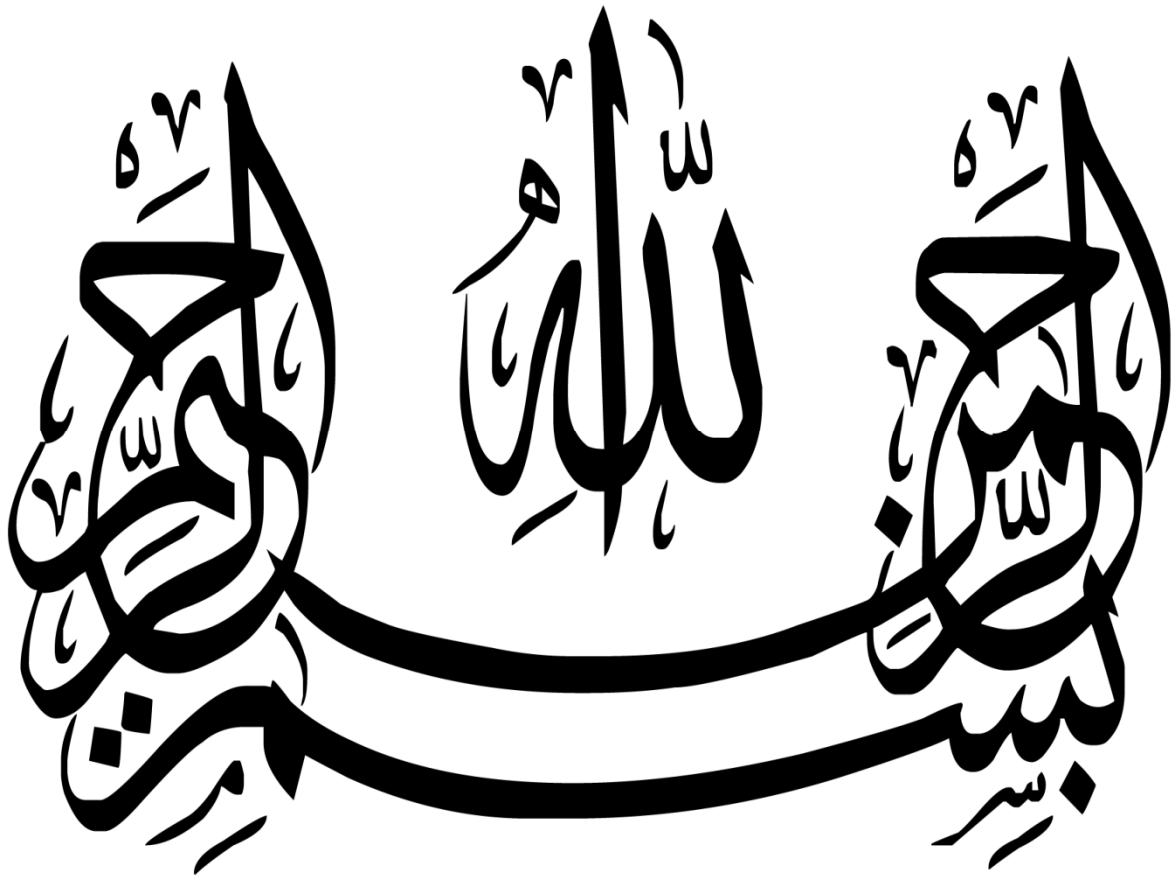
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل و أهلا من العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي والدي الكريمين خير الجزاء، وأن يمدهما بالصحة والعافية، وأن يوفقهما لخيري الدنيا والآخرة، و انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم (من لايشكر الناس لايشكر الله) فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير ووافر العرفان والامتنان إلى الأستاذ االمشرف (**عمر بوقمر**) لتفضل سيادته بقبول الاشراف على هذه الرسالة ورعايته الجادة والمخلصة لهذا البحث من بدايته إلى آخر لحظات إنجازه فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ذلك كله في ميزان حسناته ومتّعه اللهم بالصحة والعافية، كما أشكر أيضا الاستاذ (**محمد حاج هني**) على سعة صدره وجميل صبره فكان نعم السند والعون لطلبته علما وتعاملا وخلقا، إذ لم يدخر جهدا في النصح والارشاد فله منا جميل الشكر والتقدير والامتنان.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى بقية أعضاء لجنة المناقشة الاستاذ **أحمد بن عجمية** من جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف– والاستاذ **كمال الدين عطاء الله** أيضا من جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف– والاستاذ **أحمد قوفي** من جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم– والاستاذ **محمد حمداني** من جامعة أحمد زبانة – غليزان– على قبولهم مناقشة هذه الرسالة المتواضعة، كما أخص بالشكر كذلك الأستاذ "**رضوان ضيف**" على ما قدمه لي من نصائح وتضحيات، و الأستاذ "**عبد الله عيسى لحيلح**"و الزميل (**بوفريس إسحاق وبسيكري عادل**) وأشكر كل من درّسني وعلمني، ولا أنسى أهلي، وعائلتي، وكل من مد لي يد العون.

وقد تمت مناقشة هذه المدكرة بتاريخ: 2022/01/19.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد الأمين أما بعد:

يعدّ البحث في لغة القرآن وثيق الصلة بتخصصات مختلفة، وممّن كان له الحظ الأوفر بالدراسة في ميدان المعجمية، حيث كان الكشف عن معاني الكلمات من الأولويات التي قام عليها البحث في غريب القرآن، وهذا ما فتح الباب للبحث في أهمية القرآن الكريم ودوره في تحديد معاني الكلمات، معان يمكن أن يستفيد منها الباحث ومؤلف المعجم، من خلال بناء قاعدة أساسية يستند إليها في كل عمل معجمي، قائمًا على أسس جمع وآليات وضع دقيقة تلبي حاجة مستعمل المعجم من اللغة وتساعد في تحديد معاني مفردات اللغة، وليكون منطلقا لهذا العلم –المعجمية– يحفظ له معاني مفردات اللغة و يكون معه جنبا إلى جنب و مسايرا لتطوره كما يساعد كل التخصصات التي تحتاج لمعاجم تضبط مسار البحث المعجمي ، لكل ما ورد في القرآن الكريم وغيره.

وقد حاولنا الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المطروحة في الإشكالية الخاصة بموضوع دراستنا المعنونة: القرآن الكريم وأهميته في ترقية الصناعة المعجمية الحديثة معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم لحمدي بدر الدين أنموذجا وكانت كالتالي:

1- إلى أي مدى أثَّر القرآن الكريم في نشأة الصناعة المعجمية وما دوره في بناء أسسها وترقيتها ؟

2- ما أهمية الأوزان الصرفية في تحديد وضبط دلالة الكلمات داخل معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم ؟

3- ماهو المنهج المستخدم من طرف صاحب معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم في تعامله مع الأوزان وهل يصلح هذا المعجم لأن يكون خزانة قرآنية للأوزان الصرفية كما ادعى صاحبه ؟

وهذا ما جعلنا نقف على خطّة مؤسسة على: فصل تمهيدي، ومتن في ثلاثة فصول وخاتمة، أما الفصل التمهيدي فتعرضنا فيه إلى (علاقة القرآن الكريم باللغة العربية) حيث كانت علاقة أخد وعطاء مستمر، وأما المتن فقد اشتمل بدوره على ثلاثة فصول فصَّلناها كالآتي:

الفصل الأول الموسوم بـ:غريب القرآن والصناعة المعجمية، واشتمل على ثلاثة مباحث الأول بعنوان: غريب القرآن وصناعة المعجم، وقد تضمن تعريف الغريب لغة واصطلاحًا، أسباب وقوعه، أهمية معرفة غريب القرآن، أهمية الشعر في تفسير غريب القرآن مستدلين على ذلك بمسائل نافع بن

الأزرق، أما الثاني المعنون ب: جهود ابن عباس وأهميتها في الميدان المعجمي، فقد تضمن، نماذج من تفسير غريب القرآن لابن عباس منها لفظة (الابُّ والبعل وفاطر)، ثم انتقلنا إلى منهجية التأليف في غريب القرآن وشمل على ثلاثة عناصر هي: الاختلاف في تسمية غريب القرآن، الاختلاف في ترتيب الألفاظ ثم التعدد في طرائق تفسير الألفاظ، أمَّا المبحث الثالث: فكان بعنوان الاختلاف في القراءات القرآنية (أسبابه وأثره في اتساع المعاني في المعاجم)، وقد اشتمل على تعريف القراءات القرآنية، علاقتها بالأحرف السبع، الاختلاف في القراءات القرآنية من جوانب ثلاثة : الجانب الصوتي والجانب الصرفي والجانب النحوي، إذ كان لهذه الاختلافات أثر كبير في تعدد المعاني واثراء المعاجم العربية بكم هائل من الألفاظ الجديدة مع الاستعانة بشواهد من القرآن الكريم.

أما الفصل الثاني من البحث المعنون ب: (المعجم والصناعة المعجمية، أسس الجمع وآليات الوضع) فقد تضمن أربعة مباحث، المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى التعريف بالمعجم و أول استخدام لهذا اللفظ، كما تعرضنا إلى المصطلحات المجاورة له مثل القاموس و الموسوعة وأهم الفروق بينهما، لننتقل إلى أهم أسباب تأليفها ووظائفها وأهميتها.

أما المبحث الثاني: فكان الحديث فيه حول تنوع مصادر المادة المعجمية قديمها وحديثها، وفي المبحث الثالث: فكانت لنا فيه وقفة حول الأنواع المتعددة للمدارس المعجمية حيث تناولناها بإيجاز مع إعطاء لمحة سريعة لكل منها مع ذكر لأهم منتسبيها.

وأما المبحث الرابع المعنون ب: أنواع التعريف المعجمي، وطرائقه فقد تضمن (الشرح بالتعريف)، والشرح بالترادف و الشرح بالمضاد، والشرح بالسياق، كما تطرقنا إلى عنصر الشاهد في التعريف المعجمي وأهم أنواعه.

أما الفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي من الدراسة فقد عنونت له (بدراسة صرفية دلالية في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم لحمدي بدر الدين) و الذي بدوره تضمن مبحثين المبحث الأول فكان على شكل دراسة إحصائية ممثلة بمجموعة من الجدوال ودائرة نسبية أحصيت فيها أولا أوزان الفعل الثلاثي الواردة تحت أحرف الهجاء في المعجم، ثم أوزان الرباعي البالغ عددها 48 وزنا والتي ذكرها حمدي بدر الدين بحركاتها الثلاثة (فتح وضم وكسر) أو حركتين فقط دون الثالثة كما تطرقت إلى أهم التغيرات التي طرأت على أوزان الرباعي في المعجم.

- إحصاء أوزان الخماسي في المعجم حيث كانت الأكبر عددا من باقي الأوزان بعدد قدره 72 وزنا صرفيا و104 كلمات كما احتل الخماسي المرتبة الثالثة بعدد إجمالي قدره 1031 كلمة.
- إحصاء السداسي في المعجم وبالمقارنة تبين أن الأوزان السداسية هي الأقل استعمالا داخل المعجم وهذه الصفة تكاد لا تفارق أي معجم عربي وأعلاها عدد من الكلمات ماورد في وزن (يستفعل) وأقلها ماكانت فيه كلمة واحدة بمعدل 10 أوزان صرفية ومجموع كلمة تحت 29 وزنا بعدد قدره 216 كلمة.
- أما المبحث الثاني في الفصل التطبيقي فكانت على شكل نماذج تطبيقية في المعجم حيث تطرقت إلى ظاهرة اشتراك أوزان الاسم والفعل في زمن الماضي وتمثلت في (حسد/حسدا) (دخل/دخلا) (حكم/حكما) (ذكرٍ/ذكر)، ثم انتقلت إلى (صيغة أفعل) المشتركة بين الاسم والفعل في الماضي فقدمت دراسة في التركيب الصوتي لهذه الصيغة مع نماذج تطبيقية منها لفظة(أبقى/ أحب/أحصى) ومعانيها في القرآن الكريم، كما تناولت الأوزان المشتركة بين الاسم و فعل الأمر منها: صيغة (فَاعِلْ)، صيغة(فَعَلَ)، صيغة (اسْتَفْعَلَ)، صيغة (فِعَالْ)، ثم صيغة(فَعِيلْ).

أما المنهج المعتمد في الدراسة فقد زاوجت بين الوصفي التاريخي؛ الأول قائم على عرض ما ورد في المعجم من أوزان صرفية، والثاني تتبع مسار الكلمات القرآنية داخل المعجم وتحديد دلالاتها الصرفية.

وهناك أسباب عِدّة جعلتنا نتوقف عند هذا الموضوع بالدراسة والبحث، تتمثل في:

- ارتباط هذه الدراسة بمتطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي.
- الموضوع يتناسب واختصاصنا في الدكتوراه (تخصص معجمية).
- ميلنا إلى الاهتمام بالبحث في مجال المعجمية وعلاقته بالقرآن الكريم.

كما أن الهدف الأسمى من وراء هذا البحث هو توضيح الأثر الذي يمكن أن يقدمه القرآن في ترقية البحث المعجمي الحديث، من خلال آيات قرآنية ساعدت في ضبط معاني الكلمات والأوزان الصرفية.

واعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: المدونة الرئيسية وهو (**معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم لحمدي بدر الدين**)، ولتتبع معاني الألفاظ اعتمدت الدراسة على أمَّات الكتب العربية قديماً وحديثاً ك: **لسان العرب لابن منظور، ومعجم**

العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، **ومقاييس اللغة** لابن فارس، فضلا عن المعجم **المفهرس لالفاظ القرآن الكريم** لمحمد فؤاد عبد الباقي وذلك لاحصاء الآيات، ووضع الألفاظ المدروسة، وللوقوف على تفسير المفردات القرآنية المختلفة في سياق الآيات.

كما اعتمدنا على كتب نذكر منها: **جامع البيان** للطبري، **التحرير والتنوير** للطاهر بن عاشور، **تفسير البحر المحيط** لأبي حيان الأندلسي.

ومن الصعوبات التي واجهتني، اختيار العناوين المناسبة لضبط سير عمل البحث، خاصة أن عدد الأوزان التي تعامل معها حمدي بدر الدين كبير جدا، والتي لم نذكر منها إلا ما تيسر لنا، أضف إلى ذلك تشعب العنوان وانفتاحه على تخصصات أخرى، صعّب أيضا من عملية حصر العنوان ضمن مجال الدراسة.

و في الاخير أحمد الله وأشكره أن منَّ علي بنعمة العقل والعلم ويسَّر لي دربي في إتمام هذا العمل كما أجدد شكري وامتناني للأستاذ المشرف(عمر بوقمرة) مع تمنياتي بأن يكون بحثي المتواضع هذا قد حقق ولو القليل من النتائج المرجوة التي كنت أطمح إليها، وأن يلقى قبولا حسنا لدى الجميع

مدخل

أثر القرآن الكريم في اللغة العربية وعلومها المختلفة

ثمة علاقة وشيجة بين القرآن الكريم واللغة العربية، فقد اختارها الله –عزَّ وجلّ– لتكون لغة هذا الوحي المنزَّل من السماء، فهي اللغة التي شرَّفها وفضَّلها على لغات العالم بحيث جمع كلِمه في أصواتها، والتي أصبحت مبعث الفخر و الاعتزاز لدى العربي، الذي انماز ببلاغته وفصاحته العالية وهو يرتجل كلامه على سليقته، بعيدا عن كل لبس وغموض يدنِّس الصفاء اللغوي لديه.

إذ"ليس في الأرض كلام هو أمتع و لا آنق و لا ألذ في الأسماع، و لا أشد اتصالا بالعقول السليمة، و لا أفتق للسان و لا أجود تقديماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب الفصحاء العقلاء والعلماء البلغاء"[1].

ومن الجدير بالملاحظة أنَّ العلاقة القائمة بين القرآن الكريم واللغة العربية كانت على أساس متين فهي علاقة أخذ وعطاء وتجدد دائم، ولذا كانت للغة العربية المنزلة الرفيعة في نفوس متحدثيها.

ومنذ العصور الأولى كان العربي رغم بساطة حياته وصعوبتها، إلا أنه اتَّسم بصفات المروءة والشجاعة والشهامة، فجسَّد هذه الصفات من خلال قصائد شعرية قمة في الروعة أصبحت تسمى "المعلقات" جمعت بين طيَّاتها ثروات لغوية كبيرة.

وما فتِئَتْ اللغة العربية أن أضحت معجزتهم التي ليس لها ما يضاهيها من معجزات، فنزل القرآن بنفس الحرف والكلم والصوت، ليكون الأكثر بيانا وفصاحة مما أعجز العرب جميعا وهم أهل الفصاحة والبيان في الإتيان بمثل كلمه فقال تعالى:﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[2].

ونزول القرآن الكريم باللغة العربية فتح أمامها مجالًا واسع الأرجاء، ونقلها إلى ميادين جديدة من الفكر والبحث"فكما أعطت أبناءها في الماضي القدرة على التأليف و الترجمة والابتكار في جميع مجالات المعرفة الإنسانية خلال العصور الإسلامية المزدهرة، فإن بإمكانها اليوم أن تمدَّهم بكل ما يحتاجونه من مفردات لاستعاب الحضارة الحديثة"[3].

فاللّغة العربية بعدما كانت محصورة في جزيرة العرب لا تكاد تبرح مكانها، صار لها أرضية خصبة وأفقا فسيحًا، إذ كان القرآن بسحره وبلاغته سنداً للغة العربية، كما حفظت اللغة العربية بعظمة وجلال القرآن.

---

[1]– الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط7، 1998م، ج1،ص 145.

[2]– سورة البقرة، الآية:21.

[3]– عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس، دمشق، (د ط)، (د ت)، ص26.

ولعلَّ أجلَّ موطن نلتمس فيه صدق حديثنا قول المولى عز وجل: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾[1] وهذا ما يثبت أن الله تعالى قد اختار لكتابه أفصح اللغات وهي اللغة العربية، ومن ثمَّ حفظ الله كليهما بارتباطهما الوثيق الذي لا ينفك أبدا.

كما أنَّ ارتباط اللغة العربية بالقرآن أخرجها من زوايا الإهمال و جعلها تتحدى الفناء، وسبحان من قال:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[2].

وبعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب ودخول الناس في الإسلام أفواجا من شتى بقاع الأرض، اتجه المسلمون من غير العرب إلى تعلم العربية، رغبة في إقامة العبادات والشعائر الإسلامية و منها قراءة القرآن الكريم، وقد عدَّ الباحث"فايد" في كتاب "منهج ابن عطية" اللغة العربية ركناً أساسيا لابد منه للمفسرين لكتاب الله تعالى، وهذا ظاهر من النص الآتي:

"والواقع أن اللغة العربية و ما تشتمل عليه من بيان وإعراب للكلمات وتصريف المشتقات تعتبر من أهم الأركان التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله تعالى، لأن القرآن عربيّ فلابد في تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية والاستعانة بها في شرح ألفاظه، وإعراب كلماته ومعرفة مشتقاته"[3] ولأن قراءة القرآن الكريم تَعَبُّد لله تعالى، انتشرت اللغة العربية انتشارا ما كان يتحقق لها بدونه.

وتعلُّم اللغة العربية أمر ضروري، لأنَّها الحجر الأساس لفهم العلوم الإسلامية، وهي نعمة حقيقية يتمتع العارفون بها والمحبون لها، بحيث انمازت بالسعة والتوسع والانتشار، وهي نفس صفات دين الله "الإسلام" فاللسان العربي هو شعار الإسلام كما يقول ابن تيمية:

"واللغة العربية من الدين لا ينفصل عنها بل هي الدين بعينه، فقد أنزل بها كتاب ربنا وأصبح تعلمها وإتقانها ومعرفة قواعدها وأسرارها فرضاً واجباً، لأن فهم الكتاب والسنة ومعرفة أحكام الدين من الأمور اللازمة على المسلم، وهذا لا يتم إلا بفهم اللغة العربية لغة

---

[1]- سورة الشعراء، الآية: 193،194.

[2]- سورة الحجر، الآية: 9.

[3]- نقلا عن: دراسة اللغة في كتاب زاد المسير في عالم التفسير لابن الجوزي، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في اللغة، إعداد ابتسام محمد نور عياشي، 1990م، ص5.

القرآن والدين والتراث...وبهذا يتضح أن العلاقة بين اللغة العربية وعلوم الإسلام من تفسير وحديث وفقه وأصول وغيرها من العلوم علاقة متينة لمن أراد أن يشتغل بأي من العلوم السابقة"[1].

فاللّغة العربية تحتل مكانة محورية لما تملكه من ثروة لفظيةلا تضاهيها بها أي لغة أخرى مما يفْضِي بها إلى الدقة المتناهية، وبالتالي فهي أفضل وسيلة لتبليغ رسالة إلهية عن طريق القرآن الكريم.

ويعزز هذا الرأي عبد الرحمن بن خلدون بقوله:" وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحق الملكات و أوضحها بيانا عن المقاصد"[2].

وعلى الرغم من كل ما جابهته العربية من حملات مسعورة ومؤامرات، حاولت النيل منها أو تقزيمها وحصرها في بقعة جغرافية محدودة، عن طريق التغريب والغزو الثقافي، والتبشير والاستعمار الحديث في كل الدول العربية والإسلامية، وكان سعيهم هذا بادياً من خلال فرض اللغات اللاتينية على حساب العربية في المناهج التعليمية؛ لأنه على دراية بأن إخضاع أي أمة من الأمم ينطلق من لغتها، لكن كل تلك المساعي باءت بالفشل.

وحري بنا أن نتوقف لبرهة لنتساءل عن سر هذا الصمود فتكون الإجابة حتماً بأن هذا من فضائل القرآن الكريم عليها، فقد كان بمثابة الحصن المنيع في وجه المتربصين بها.

وما يزيد من جلال هذه اللغة أنك تفهم كلام العرب ونصوصها التي كتبت قبل ألاف السنين، في حين أن شعوبا أخرى لا تستطيع أن تفهم ما كتب بلغاتها منذ زمن ليس ببعيد إلا بجهد جهيد، أو الاستعانة بالمعاجم لحل غموضها وفك شفراتها[3].

1- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية :

إنَّ موضوع القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية قد شغل الكثير من العلماء الأفذاذ، كما أنه يضفي على النفس شعوراً بالفخر لانتمائه إلى لغة الضاد، التي اختارها الله تعالى

---

[1]- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، ط7، 1999م، ص527.

[2]- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج1، ص 543.

[3]- ينظر:محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2001م، ص26.

كأحسن اللغات وأفضلها لتكون لسانا ناطقا لهذا الوحي فقال تعالى: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[1] وقال أيضا: ﴿ **قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[2].

وما يزيد الأمر تأكيداً على أن هناك صلة قائمة على التأثير والتأثر بين القرآن الكريم واللغة العربية قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[3].

فبحفظ الله تعالى للقرآن تُحفَظ اللغة العربية، فهي باقية ببقائه إلى يوم الدين، وإذا تأمَّلنا في أهم ما قدمه القرآن الكريم للغة العربية على مر الأزمان نستخلص مايلي:

أ- المحافظة على ديمومة اللغة العربية واستمرارها:

يعد القرآن الكريم أحد الأسباب الرئيسة وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من التلاشي و الزوال كما ذكرنا آنفاً"وذلك بما كان له من أثر مباشر في حياة الأمة العربية، والانتقال بها من أمة غابرة في صحراء الجهل والضلال، إلى أمة عزيزة قوية بعد تمسكها بهذا الكتاب الذي هذَّب الطّباع وطهَّر العقول"[4]، و وحَّدَ بين الأقوام المتشانئة، وألَّف بين القلوب وجمعهافي بوتقة واحدة، فتوحَّدت فيها الغايات والرايات.

"و لما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة لا جرم أن المسلمين أقبلوا عليه ودافعوا عنه، واعتبروا أن كل عدوان على القرآن هو عدوان على اللغة العربية، وأن النيل من اللغة العربية هو نيل من القرآن، ولذلك فإنَّ بقاء اللغة العربية إلى اليوم وإلى ما شاء الله راجع إلى الدفاع عن القرآن، لأن الدفاع عنه يستتبع الدفاع عنها لأنها السبيل إلى فهمه "[5].

كما تحدَّى كل المخططات التي طالما حيكت وتحاك ضد لغة القرآن الكريم، يدافع عنها ويذود عن حياضها، ويتحداهم بأن يأتوا ولو بسورة واحدة من مثله فيقول تعالى: ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن**

---

[1]- سورة الزخرف، الآية: 2.

[2]- سورة الزمر، الآية:27.

[3]- سورة الحجر، الآية:9

[4]- أريل بحر الدين، دراسة تاريخية عن أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق، (د ط)، (د ت)، ص13.

[5]- أوريل بحر الدين، فقه اللغة العربية،مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانق، (د ط)، 2009م، ص171.

دُونِ اللَّـهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]، وقال تعالى: **﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾**[2].

فأفحموا عن الجواب وتقطعت بهم كل الأسباب، رغم أنَّهم كانوا جهابذة في الفصاحة و حسن البيان.

ودقيق التبصّر في تاريخ الشعوب والأمم"يرى بوضوح لغات كثيرة قد اندثرت بموت أهلها، أو ضعفت بضعفهم، فأين اللغة الفينيقية(لغة أهل لبنان قديما)؟ وأين اللغة المصرية القديمة(الهيروغليفية)، و اللغة الأشورية؟"[3].

فرغم أن العديد من هذه اللغات المندثرة كانت لغات حضارة، لها سطوتها وقوتها مابين الأمم، لكنها زالت بمجرد زوال أهلها.

ولعلَّه يبقى الرأي المجمع على حقيقته أن اللغة العربية ورغم كونها لغة بادية وصحراء، لا ترتقي لأن تكون لغة حضارة وصناعة بشهادة المؤرخين، وليس لها أي سطوة ومنعة أضف إلى ذلك تعرض أهلها للحروب والدمار على مر الأزمان، لكن رغم كل هذه المعوقات بقيت هذه اللغة قوية مشعة تنبض بالحيوية والنشاط وما ذلك إلا بفضل القرآن الكريم.

ب- الحفاظ على تجذُّر العربية وثباتها:

إنَّ مما لَا مِرَاء فيه البتَّة، أنَّ القرآن الكريم قد أضفى على اللغة العربية لمسة زادتهانصاعة ورقيا لم تبلغها لولاه، وذلك بما وهبها الله من رونق في النظم وسحر في الأسلوب، فأصبحت بذلك مركز الاهتمام، وراحت تتألق وتتباهى على غيرها من لغات العالم بما تفرَّدت به من أسارير حُسنِها وتباشير فنِّها، وفي هذا يقول العلامة"الرافعي" رحمه الله: "نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معا، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه إذ النور جملة واحدة...وإنما كان ذلك لأنه صفَّى اللغة من أكدارها وأجراها في ظاهره على بواطن أسرارها"[4].

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 23.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 88.

[3]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص24.

[4]- مصطفى صادق الرافعي، (تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي)، بيروت، ط2، 1974م، ص74.

فالرافعي يشبِّه لغة القرآن بالنور في صفائها ونقائها، إذ إنه معجز في بيانه ونظمه سواء كان قليله أو كثيره، كما يشير إلى قضية مهمة وهي تنقية اللغة ممَّا اختلجها على ألسن العرب، و يضيف مسترسلا في حديثه عن فضائل القرآن على العربية فيقول:

"فجاء بها في ماء الجمال أملأ من السحاب، وفي صراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز"[1]، هذا ما علَّق به إمام العربية الرافعي رحمه الله على جمال وروعة العربية وليس هو فحسب، بل اعترف أعداء العربية من المستشرقين وهم كثيرون بقوتها وحيويتها وسرعة انتشارها فيقول"**أرنست رينان** Ernest Renan"

"من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب حل سره، انتشار اللغة العربية، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ بدء، فبدأت فجأة في غاية الكمال، سلسلة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم...حتى إنه لم يعرف لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة "[2].

وهذا يعطينا وثيقة مختومة على ما وصلت إليه اللغة العربية في كنف القرآن الكريم كما أنه من الجيد الإيماء إلى أراء هؤلاء، ليس لأن أقوالهم هذه تقوي من مكانة اللغة العربية أو ترتقي بها إلى منزلة الرفعة فحسب، لأنها قوية بشهادة القرآن الكريم، إنما تبين أن الفضل ما شهد به العدو قبل الصديق.

وحتى يأخذ أهل العربية بلغتهم ويعتزوا بها أيما اعتزاز بين الأمم، خاصة وأنه قد تعالت أصوات تزعم أن العربية قد تراجعت عن دورها الحضاري، ولم تعد قادرة على استيعاب العلوم الحية المتراكمة مصطلحاتها يومًا بعد يوم، وأنه لابد من لغة تواكب هذه الثورة العلمية والتكنولوجية.

والشيء المؤسف أن هؤلاء من العرب، لكنهم تأثروا بثقافات ولغات الغرب، فبدل من أن يدافعوا عن اللغة العربية راحوا يهاجمونها وينعتونها بشتَّى الأوصاف، وعبَّر عن ذلك حافظ إبراهيم على لسان العربية قائلًا:

---

[1]– مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص74.

[2]– أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص25.

أيَهْجُرنِي قَوْمِي عَفَا اللهُ عَنْهُمُ إلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ برُوَاةِ
وسِعْتُ كِتَابَ الله لَفْظاً وَغَايَةً وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بهِ وعِظاتِ
فَكَيْفَ أَضِيقُ اليومَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ
أَنَا البَحرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي[1]

وكما منح القرآن الكريم اللغة العربية قوة ورقيا فإنه"قد جعلها مستقرة أيضا رغم أن التطور سنة جارية في كل اللغات، فاللغة العربية ظلت محتفظة بكل مستوياتها اللغوية (الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية)، وأما ما تطور منها كان في إطار المعاني الأصلية وعلى صلة بها "[2].

وهذا الكلام يأخذنا قُدماً للحديث عن السر الكامن وراء اتساع اللغة العربية وشمولها، مقارنة بلغات العالم الأخرى، وهي حسب العلماء لغة تعتمد على الاشتقاق والقلب والإبدال والنحت والتعريب في كسب ألفاظها، إضافة إلى القرآن الكريم الذي يعد المنبع الفيَّاض للألفاظ في العربية.

ت- توحيد ألسِنة ولهجات العرب المختلفة:

يعد مصطلح اللهجة في نظر إبراهيم أنيس" مجموعة الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة".[3]

حيث ساهم في وجودها العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية، ومن المتعارف عليه أن البيئة العربية قبل بزوغ فجر الإسلام، قد شهدت انتشار العديد من اللهجات، إذ يرى العارفون"بكلام العرب والرواة لأشعارهم، والعُلماء بلغاتهم وأيامهم أنَّ قريشاً أفصح العرب الْسنةً وأصْفاهم لغةً"[4].

في حين وصفوا الكثير من اللَّهجات الأخرى بالمذمومة، وهذا ما وقفنا عليه عند ابن فارس في كتابه "الصَّاحبي" إذ جعل بابا سماه"باب اللغات المذمومة"، ولنقف على سبب هذا الذَّم، حريٌّ بنا أن نشير إلى بعض هذه اللهجات ومميزاتها:

- **الكشكشة:**

وهي إبدال حرف الكاف في المؤنث شيناً.

---

[1]- حافظ إبراهيم، ديوانه، ج1، ص253.

[2]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص79، 80.

[3]- إبراهيم أنيس، في اللَّهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، (د ط)، 2003م، ص15.

[4]- ابن فارس، الصَّاحبي، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص25.

وقد انتشرت هذه الطريقة في الكلام عند بعض العرب كما يقول سيبويه:"فأمَّا ناس كثير من تميم وناس من أسد، فإنهم يجعلون من الكاف المؤنث شين"[1]، فيقولون في وجدتكِ: وَجَدْتُشِ، وفي سألتكِ: سَأَلْتُشِ، و ناشَدْتُكِ: نَاشَدْتُشِ.

ومن الطبيعي لقارئ مثل هذه الكلمات أن يجد صعوبة في نطقها، لأنها تختلف عمَّا ألِفناه في اللغات الفصحى ولذا وصفت بأنها مذمومة، كما شاعت هذه اللغة عند الكثير من الشعراء حيث يقول قيس بن الملوَّح:

فعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا سوى أنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ[2]

ويقصد: عيناكِ، وجلدكِ، منكِ.

قال ابن جني: "قرأت على أبي بكر محمد بن الحسين عن أبي العباس أحمد بن يحيى –ثعلب– لبعضهم:

عليَ فِيمَا أبْتَغِي أبْغِشِ بَيْضَاء تُرْضِنِي ولا تُرضِيشِ
وتَطَّبي وُدَّ بَنِي أبيشِ إذا دَنَوْتِ جَعَلْتِ تُنئِيشِ
وإن نأَيْتِ جَعَلَتْ تُدْنيشِ وإن تَكَلَّمْتِ حَثَتْ في فِيْشِ
حَتىَ تَنْقِي كَنَقِيقِ الدِّيشِ

فشبه كاف الديك بكاف ضمير المؤنث، ومن كلامهم: إذا أعياش جاراتش فأقبلي على ذي بيتش"[3].

وهذه اللهجة لازالت متداولة في بعض البلاد العربية مثل الكويت، و البحرين ومناطق من المملكة العربية السعودية لكنها قليلة جدا.

– **العنعنة** :

وهي كما يقول ابن فارس:"تذكر عن تميم فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينا، يقولون:سمعت عنَّ فلان قال كذا يريدون أنَّ"[4].

قال ذو الرّمة:

---

[1]– سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م، ج4، ص199.

[2]– قيس بن الملوح، الديوان، تح: رحاب العكاوي، دار الفكر العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1994م، ص155.

[3]– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993م، ج1، ص206،207.

[4]– ابن فارس، الصَّاحبي، ص29.

أَعَن تَرَسَّمتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً ماءُ الصَبابَةِ مِن عَينَيكَ مَسجومُ[1]

- **العجعجة :**

وتعد من أهم اللهجات المنتشرة في القبائل العربية"ولقد وردت(العجعجة) في كلام العرب وهي إبدال الياء جيماً حيث يقول سيبويه[2]: وأمَّا ناس من بني سعد فإنَّهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف، لأنها خفية، فأبدلوا من وضعها أبين الحروف، وذلك قولهم:(هذا تميمِج)، يريدون: تميميٌّ، و(هذا علجٌّ)، يريدون: عليٌّ، وسمعت بعضهم يقول: (عَرَبانجٌّ) يريدون: عربانيٌّ، وحدَّثني من سمعتهم:

خَالي عُوَيفٌ وأبو عَلجِّ المُطْعِمان اللَّحْمَ بِالْعَشجِّ

وبالغداة كسرَا البَرْنجِّ

يريد بالعشيِّ، والبرنيّ[3]، فزعم أنهم أنشدوه هكذا.

كانت هذه مميزات بعض اللهجات الكثيرة التي انتشرت في الجزيرة العربية، ولذا نجد أن القرآن الكريم أولى منزلة كبيرة لهذا الاختلاف والتنوع، فنزل على أكثر من حرف وذلك للتخفيف على العرب في قراءته وتلاوته، وبما أن لغة قريش هي الأحسن، نجد عثمان رضي الله عنه قد أشار بكتابته بلغتهم.

وسبب ذلك كما يقول "ابن فارس": " أنك لا تجد في كلامهم عَنْعَنَة تَميم، ولا عَجرفيَّة قيس، ولا كَشْكَشة أسَد، ولا كَسْكَسَة رَبِيعَة ولا الكَسْر الذي تسمَعه من أسدَ وقيْس مثل: (تِعلَمون) و(نِعلَم) ومثل(شِعير) و(بِعير)؟"[4].

ولهذا كانت لغة قريش هي الأصلح لكتابة القرآن الكريم لفصاحتها ومكانتها المرموقة في تلك الحقبة الزمنية.

"ومن غير شك أتاح هذا الحفظ للهجة قريش لا أن تنتشر في العالم الإسلامي فحسب....إذ اتخذها شعوب – لا حصر لها – فأصبح هو اللسان الأدبي من أواسط

[1]– ديوان ذو الرمة، غيلان بن قيس، شر: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1995،1م.

[2]– أبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، ج4، ص18.

[3]– وهو نوع من الثمر.

[4]– ابن فارس، الصَّاحبي، ص29.

آسيا إلى المحيط الأطلسي، فكل من عاشوا في هذه الأنحاء تكلموا العربية القرشية، إذ حلَّت من ألسنتهم محل لغاتهم الأولى وأصبحوا عرباً يعبرون بالعربية عن مشاعرهم وعقولهم"[1].

و بذلك توحدَّت ألسنة العرب والمسلمين في بوتقة واحدة، ولم يعد بينهم تفاوت أو اختلاف في اللهجات، كما جمع شتات الأمة وجعلها موحدة في لغتها ودينها وسياستها، فلولا القرآن الكريم لظلت كل قبيلة من قبائل العرب تنطق بلهجة لايفهمها أهل قبائل أخرى.

ث- الارتقاء باللغة العربية إلى العالمية:

قبل يزوغ فجر الإسلام لم يكن للغة الضاد شأن يذكر، لأنَّها ليست باللغة التي تثير الفضول أو تميل إليها العقول، حتى جاء القرآن الكريم يحمل أسمى المبادئ والتعاليم، فما فتئ أن دعا العرب غيرهم إلى الإسلام من خلال الرسالة المحمدية، و لا شك أن من يعتنق هذا الدين الجديد عليه تعلم اللغة العربية لإقامة شعائره، فأقبل الناس أفواجا على تعلم اللغة العربية.

ولقد أشار"نور الدين عتر" لذلك بقوله: "وقد اتسع انتشار اللغة العربية جدا حتى تغلغلت في الهند والصين وأفغانستان، وحسبنا شاهد على ذلك ما نعلمه من مشاهير العلماء من تلك البلاد مثل البخاري ومسلم، والنسَّائي، وابن ماجة القزويني وغيرهم "[2].

كما يقول "عباس محمود العقاد" مقارنا بين اللغة العربية وباقي اللغات:"فإذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم الألسنة فليس في اللغات لغة أوفى منه بشروط اللغة في ألفاظها، وقواعدها، ويحق لنا أن نعتبر أنها أوفى اللغات جميعا بمقياس بسيط واضح لا خلاف عليه وهو مقياس جهاز النطق في الإنسان، فإن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه وأحسنه و لا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه"[3].

ولعلَّ أجلَّ ما قد حصل في تاريخ لغات العالم كما يقول الباقوري:" أن اللغة العربية ما كانت تطمع في أن يتعدى سلطاتها جزيرتها، فتضرب الذلة على لغات تمت في أحضان الحضارة وترعرعت بين سمع المدينة وبصرها، وتستأثر دونها بالمكان الأسمى في ممالك ما كان

[1]- ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي)، دار المعارف، مصر، ط7، (د ت)، ص31.

[2]- نور الدين عتر، القرآن الكريم والدراسات الأدبية، جامعة دمشق، (د ط)، 1995م، ص359.

[3]- عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار القلم، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص11.

العربي يحلم به،... فبعد أن كانت ثروتها في حدود بيئتها، أصبحت غنية في كل فنون الحياة فأقبل الناس مدفوعين إلى معرفة أحكام الدين، وأداء واجبات الإسلام ".[1]

وهذه المكانة السامقة التي اكتسبتها اللغة العربية بمجيء الإسلام ليس من باب الصدفة فقد بينَ الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عالمية الإسلام في قوله:

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2].

فالإقرار إذا بعالمية هذا الدين الجديد هو إشارة واضحة لمكانة اللغة العربية العالمية لأنهما لا ينفصلان أبدا، وبذلك بلغ مداها أصقاع الأرض، بل وانتشرت مفرداتها في شتى اللغات.

إذ" لم تبق لغة أوروبية واحدة لم يصلها شيء من اللسان العربي المبين، حتى اللغة اللاتينية الأم الكبرى فقد صارت وعاء لنقل المفردات العربية إلى بناتها"[3]، في مجالات الطب والهندسة و الكيمياء ومجالات العلوم والمعرفة لأنها لغة تعبير عالمية بامتياز.

ج- تيسير قواعد العربية وجعلها لغة تعليمية:

لقد عُرف عن العرب قبل نزول القرآن السليقة في الكلام، فليس للغتهم قواعد تضبطها وذلك لاستغنائهم عنها، ومع انتشار حملة الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام في بقاع كبيرة من المعمورة، احتك العجم بالعرب فأفسدوا عليهم لغتهم.

"ولما كان في نحو ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية و آذربيجان فرأى الناس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر قراءتي أصح من قراءتك فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى"[4].

---

[1]- أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1969م، ص49.

[2]- سورة الأعراف، الآية: 158.

[3]- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1982م، ص.8

[4]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح:علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)،(د ت)، ج1، ص7.

فأمر عثمان –رضي الله عنه– بجمع القرآن وهذا ما حصل، فقد ضعفت اللغة مع مرور الأيام وفشا اللحن في قراءة القرآن، الأمر الذي أفزع أبا الأسود الدُّؤلي وجعله يهرع لوضع قواعد النحو، التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات، ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظا على قراءة القرآن من اللحن والخطأ.

ويكمن"السر في ذلك أن رسم القرآن جعل أصلا للكتابة العربية، ثم تطورت قواعد الإملاء العربية بما يتناسب مع مزيد الضبط وتقريب رسم الكلمة من نطقها، فكان للقرآن الكريم الفضل في حفظ رسم الكلمة عن الانفصام عن رسم القدماء".[1]

وهكذا أضحت العربية سهلة يسيرة على كل من أراد تعلمها وهذه الخاصية المميزة في العربية جلبت اهتمام الكثير من العلماء على اختلاف أجناسهم فأحبوها حبا كبيرا وأفنوا أعمارهم في خدمتها.

ح– تهذيب اللغة العربية:

العرب أمة أكثرها شتاتًا في الصحراء، لم يتمدَّن منها إلَّا القلَّة القليلة، فلا مناص من أن يختلج لغتهم الخشن والجاف من الكلام "ويكفي أن تعود إلى معلقة مثل معلقة لبيد أو شعر قبيلة هذيل وديوانها المطبوع لترى كيف أنه حقاً اختلط أسلوباً جزلا، له رونق وطلاوة، مع وضوح القصد والوصول إلى الغرض من أقرب مسالكه ...ومما لاشك فيه أن القرآن هو الذي ابتدع هذا الأسلوب المحكم".[2]

ومن الجيد الإماء إلى أنَّ القرآن الكريم قد أبعد عن اللغة التقعر في الكلام، والغريب والألفاظ الثقيلة على السمع، ومنع استعمال مدلولاتها، و لعلَّ القارئ النَّبيه للأدب الجاهلي، يقف على الكثير من المفردات الغريبة مثل: و(مُسْتَشْرزرات) التي وردت في قول امرئ القيس:

غدائِرُهُ مستشزِراتٌ إلى العُلا تضِلُّ العِقَاصُ في مُثَنَّى ومَرْسَلِ[3]

[1]– نور الدين عتر، القرآن الكريم والدراسات الأدبية، ص341.

[2]– ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، مصر،ط7، (د ت)، ص 33.

[3]– البيت من معلقة امرئ القيس، ينظر ديوانه، ص44.

قال ابن الأثير(630هـ): "فلفظة مستشزرات مما يقبح استعمالها، لأنها تثقل على اللسان وشق النطق بها وإن لم تكن طويلة لأنا لو قلنا مستنكرات أو مستنقرات على وزن مستشزرات لما كان في هاتين اللفظتين ثقل ولا كراهية"[1].

وهذه واحدة من العديد من الألفاظ التي تنوءُ عن الفصاحة وتنفِّرُ الطبع منها، لكن القرآن أزالها وقد أشار القدماء إلى هذا التحول، حيث يقول الجاحظ:

"ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة، فمن ذلك تسميتهم للخراج إتاوة، وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان الحملان، و المكس....وقد ترك العبد أن يقول لسيده ربي، كما يقال:رب الدار، ورب البيت...وتركوا أن يقولوا لقوام الملك السدنة وقالوا الحجبة"[2].

كما أن القرآن أبطل العديد من الفنون كالهجاء والفخر والاستعلاء، و دعا إلى التواضع والسماحة ونبذ العنصرية، وجعل ميزان الأفضلية بين الناس هي تقوى الله.

خ- تنمية اللغة العربية وإثراؤها:

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ القرآن الكريم قد أضاف أساليب جديدة ومتنوعة للتعبير بالعربية لم تكن موجودة من قبل"فقد كانت العربية تصنف إلى شعر ونثر، فلما نزل القرآن صارت نماذج التعبير اللغوي في العربية ثلاثة: قرآنا وشعرا ونثرا ولا ينبغي أن يصنف القرآن تحت عنوان النثر، لأن القرآن ليس بنثر، ولا بشعر، إنه كلام رب العالمين"[3].

كما استحدث القرآن الكريم أسماء جديدة، أو ما يعرف "بالألفاظ الإسلامية"[4] التي جاءت تعبيرا عن المعاني الإيمانية، التي لم يكن للعرب معرفة بها حيث يقول ابن فارس (395هـ) في هذا الصدد من خلال كتابه "الصَّاحبي":

"وكانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم و نسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله جلَّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور...فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن، والمسلم، والكافر والمنافق، وإن

[1]- ابن الأثير، المثل السائر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983م، ج1، ص192.

[2]- الجاحظ، الحيوان، تح:عبد السلام محمد هارون، القاهرة، (د ط)، 1938م، ج1، ص327، 347.

[3]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص39.

[4]- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، (د ط)، 2006م، ص57.

العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاَ بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمناَ، وكذلك الإسلام والمسلم:إنما عرفت منه إسلام الشيء".[1]

والقرآن الكريم أضفى نقلة بارزة في أسلوب اللغة العربية، ويمكن أن نلمس هذا التميز من خلال المقارنة بين ما وصلنا من أشعار العرب الأوائل، والتبصُّر بإعجاز النظم القرآني الكريم، لندرك حتما هذه الحقيقة المبهرة، فقد أيقنوا أنه يختلف تماما عما سمعوه من فصحاء عصرهم.

وهذا ما تؤكده رواية الوليد بن المغيرة حين سمع القرآن من النبي –صلى الله عليه وسلم- فقال:"والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو و لا يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته".[2]

ومن خلال هذه الرواية ندرك أنَّ الرجل كان على قدر من الدّراية بفنون البيان عند قومه، ولذلك كانت سرعة تأثره إزَاءَ القرآن واضحة جلية، لأنه راح يغوص في كوامنه فاكتشف سحر بيانه، ويسجل القرآن صورا من تأثير القرآن في النفوس البشرية فيقول سبحانه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا**﴾[3] .

ومن صور تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية، ما نراه أيضا فيالشعر،حيث انماز بمزاوجته بألفاظ قرآنية، لما لها من معاني عميقة الأثر في نفس الشاعر خاصة مع الشعراء الإسلاميين، بل إنَّ من يقرأ لشعرهم يجد أنَّ جلَّه ينبثق من قيم إسلامية انبروا للدفاع عنها.

وكان في مقدمتهم شعراء الرسول حسان ابن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم، حيث كانوا يستلهمون من القرآن ما يعينهم على هجاء المشركين.

يقول عبد الله بن رواحة:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ الله حَق وَأَنَّ النَارَ مَثْوَى الكَافِرِينا[4]

---

[2]– ابن فارس، الصَّاحبي، ص44.

[2]– السيُّوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د ط) (د ت)، ج4، ص5.

[3]– سورة الإسراء، الآية: 107.

[4]– ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي–، ص68.

وأيضا نرى هذه الأبيات لأبي الدرداء حيث يتجلى فيها إيمانه العميق:

يُرِيْدُ المَرْءُ أَنْ يُؤْتَى مُنَاهُ وَيَأْبَى الله إلا مَا أَرَادَا

يَقُولُ المرْءُ فَائِدَتِي وَمَالِي وَتَقْوَى الله أَفْضَلُ ماَ استفادَا[1].

و الحق الحق نقول أن القرآن الكريم قد أثّر في نفوس الشعراء تأثيرا قويا، فالمعاني القرآنية المبثوثة في تضاعيف مؤلفاتهم الشعرية، تُجلِّي هذا الأثر والذي لازال يتعمق في نفوس العديد منهم حتى يومنا هذا، حيث يتجسد من خلال قصائد جاءت في غاية الجمال.

د- القرآن الكريم منطلق كل العلوم العربية:

لا يخفى على ناظر أنَّ "الدراسات العربية نشأت بفروعها المختلفة، متعلقة بالقرآن الكريم... سواء فيها تلك الدراسات التي تتعلق تعلقا مباشرا بتفسير القرآن وتوضيح آياته، وتبين معناه، واستنباط أحكام الشريعة منه، أو تلك التي تخدم هذه الأغراض جميعا، بالبحث في دلالة اللفظ واشتقاق الصيغ، وتركيب الجمل، والأسلوب والصور الكلامية، واختلافها باختلاف المقام حتى تلك الدراسات التي تتعلق بالرسم الإملائي"[2].

ودون شك فالحفاظ على القرآن الكريم من أي زيغ أو تحريف قد يطاله، كان من أهم الأسباب والدوافع لظهور الدراسات اللغوية عند العرب، خاصة مع الاختلاط الذي وقع بين العرب والعجم إبان الفتوحات الإسلامية.

وهذه " رابطة قلما توجد في حضارات العالم بين لغاتها ودياناتها، وقد بدأت الدراسات اللغوية في جميع المناحي على أساس التفكير الإسلامي"[3] فبرزت نتيجة ذلك علوم كثيرة،كما تطورت بمرور الزمن إلى ما نراها عليه الآن ونذكر من بين هذه العلوم ماله علاقة برسالتنا هذه:

ذ- علم القراءات:

تعدُّ القراءات القرآنية من أقدم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم؛ لأنها سايرت النص القرآني منذ بداية نزوله، ولصلتها الوثيقة بالنحو والصرف والتفسير وغيرها من العلوم التي لها علاقة

[1]- ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي-، ص68.

[2]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص108.

[3]- أبو حاتم الرازي، كتاب الزينة، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط1، 1994م، ص22.

بالقرآن الكريم، فالعناية بها نتيجة حتمية للعناية بالنص القرآني كتابة وتلاوة، واللغة العربية حتما والتي هي بمثابة الوعاء الذي نزل به القرآن الكريم.

ومن المعلوم أن موضوع علم القراءات الذي هو:"بيان الوجوه التي قريت بها أي الذكر الحكيم، وقد ظلت موضوعات هذه البحوث يأخذها الناس عن القراء عن طريق التلقين، حتى جاء العصر العباسي، فعكف العلماء على تدوينها، وضبط قواعدها ونقد أسانيدها فقطعوا بها شوطا كبيرا في سبيل الكمال "[1].

ولهذا نجد أن النحاة قد بذلوا الغالي والنفيس في سبيل خدمة القرآن الكريم بمختلف قراءاته المتواترة و الشاذة، وابقوا على أصوات اللغة العربية ثابتة عبر أربعة عشر قرنا من الزمن، لترسم في معظمها النطقالسليم لحروفها.

ر- الإملاء العربي:

لقد كانت الكتابة العربية "عارية من النقط، خالية من الشكل، شأنها في ذلك شأن الكتابة الأم النبطية التي اشتقت منها".[2]

ولعلَّ المتطلع إلى قضية إحداث النقط، وضبط المصاحف على ما هي عليه الآن، يصل إلى نتيجة مفادها أنَّ السبب هو فساد ألسنة العرب ووقوعهم في اللحن أثناء قراءة القرآن الكريم من خلال"قراءة الكلمة الواحدة على أكثر من وجه واحد، وقد ظهر ذلك في بعض القراءات التي سميت بالشاذة، لذا دعت الحاجة إلى نقط الحروف وشكلها منعاً للحن، ودفعاً للاضطراب والبلبلة عند قراءة القرآن"[3].

حيث يقول أبو عمرو الداني (444هـ) في"المحكم":"اعلم: أيدك الله بتوفيقه، أن الذي دعا السلف، رضي الله عنهم، إلى نقط المصحف...ما شاهدوه من أهل عصرهم، مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها، من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتغير طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس و عوامهم"[4].

---

[1]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، (د ت)، ص71،72.

[2]- توفيق برّو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ط2، 1984م، ص17.

[3]- عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، منشورات جامعة حلب، ط5، 1977م، ص11.

[4]- أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، 1997م، ص4.

إن الخليل بن أحمد الفراهدي(170هـ) ممن لا تنكر جهوده الكبيرة في سبيل شكل الحروف على نمطها المتعارف عليه الآن، حيث إن الخط العربي كان في صدر الإسلام خاليا من الشكل و الإعجام، كما يروى عن المبرد أنه قال:

"لما وضع أبو الأسود الدؤلي(69هـ) النحو، قال: ابغوا لي رجلاً، وليكن لقناً، فطُلب الرجل، فلم يوجد إلا في عبد القيس، فقال أبو الأسود: إذا رأيتني لفظت الحرف، فضممت شفتي، فاجعل أمام الحرف نقطة، فإذا ضممت شفتي بغنة، فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة، فإذا كسرت شفتي بغنة، فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد فتحت شفتين فاجعل على الحرف نقطة، فإذا فتحت شفتي بغنة، فاجعل نقطتين"[1].

وبهذا يمكننا القول أن الخط العربي قد بلغ ما بلغ من الرقي، إلا بسبب الجهود الكبيرة التي بذلها العلماء، في سبيل حماية كتاب الله تعالى من كل زيغ أو تحريف قد يطال آياته فتختلف معناها عند العامة من الناس.

2- **الصناعة المعجمية:**

إن من أهم مانتج عن تطور الاهتمام باللغة ودراساتها المختلفة، عنصر مهم وهو ما سنحاول تتبع مراحل تطوره تاريخيا، ويتمثل في حركة المعاجم العربية.

ومن الجدير بالملاحظة هاهنا أنَّ هذه الأخيرة- المعاجم العربية-ساهمت بشكل كبير في تفسير المفردة القرآنية خاصة الغريبة منها حيث "ذهبت طائفة من العلماء إلى البادية، لأخذ اللغة من الأعراب الفصحاء، وتدوينها صافية، لم تشبها شوائب العجمة التي بدأت في الدخول إليها من الأقطار المفتوحة، ومن العلماء الأجلاء الذين أبلوا بلاء حسنا في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي، والأصمعي، ويونس بن حبيب الضبي، وأبو زيد الأنصاري وغيرهم"[2].

وكان لبروز هذه الثُّلَّة من الأفذاذ في مجال صناعة المعاجم، دور هام في الكشف عن المعاني القرآنية التي خفيت عن سابقيهم، فمضَوا فيها مُضِيَّ المكاشف والحائم عن مسائلها المحورية وقضاياها الجوهرية، فكان الجزء الأكبر منها في إبانة معاني الغريب في القرآن الكريم،

[1]- أبو عمر الداني ، المحكم في نقط المصاحف، ص6.

[2]- عبد الغفّار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ط2، 1986م، ص32- 47.

وضبط ألفاظه وإيضاح لهجات العرب المختلفة، ومن هذه المعاجم نجد: تهذيب اللغة للأزهري، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي وغيرهم كثير.

وقد تفرَّعَت هذه الأخيرة فيما بعد إلى أنواع مختلفة، ففي مجال المفردة القرآنية نجد من ألَّف في الغريب والآخر في المجاز والمشترك اللفظي الذي نعني به تعدد المعنى للفظ الواحد. كما نجد أيضا أنَّ من العلماء من اهتم بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم وهو:

"أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بها في كل مكان معنى آخر"[1] إذ لفت انتباه نفر من الباحثين هذه الظاهرة في النص القرآني، فأفردوها بالاهتمام حتى غدت موضوعًا وعلمًا قائمًا بذاته.

ورغم هذا الكم الهائل من المؤلفات في القرآن الكريم، لازال الاهتمام به قائما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، بسبب ما تخفيه كلماته من أسرار وخبايا لا يعرف كنهها وحقيقتها إلا الله.

وهكذا استطاع المعجميون توضيح دلالات كثيرة من ألفاظ القرآن الكريم وآياته، وأماطوا اللثام عن معانيه الأصلية والفرعية الواردة في سياقات القرآن وبذلك بزغت شمس المعجمية العربية بسبب القرآن الكريم، وارتبطت به ارتباطا وثيقا.

والبحث في المعجمية العربية يُعدُّ أرضًا خصبة، فاضت بها البحوث المختلفة والدراسات المتعددة، التي تهتم بسرد العناصر الأولى في ظهورها، وأنواعها ومراحل تطورها وأهميتها ومدارسها.

ومن خلال هذه الأدلة الواضحة التي لا تترك أدنى مجال للشك في أن القرآن الكريم قد كان محورا لجميع الدراسات العربية، وأنَّها ما نَشَأت إلاَّ في كنفه ومن أجل خدمته.

[1]- أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1993م، ص18.

نتائج المدخل:

من خلال هذه الرحلة القصيرة بين اللغة العربية والقرآن الكريم في هذا المدخل تبين أن هناك علاقة وطيدة بينهما، فهي علاقة أخد وعطاء دائم ومستمر حيث منح القرآن الكريم اللغة العربية بما وهبها إياه من المعاني الفياضة والالفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة والاساليب العالية الرفيعة وتمثلت هذه العلافة فيما يلي:

- القرآن الكريم خلص اللغة العربية من كل الشوائب وكل مالايصلح للبقاء وهذا مازادها قوة ورقيا.
- الشواهد القرآنية الصريحة تأكد الموقع المتميز للغة العربية الذي منحه إياها القرآن.
- أكسب القرآن الكريم اللغة العربية ثروة هائلة من المعاني الجديدة التي جاء بها ولم يكن للعرب معرفة بها في حياتهم الجاهلية.
- تعدد اللهجات العربية وإختلاف الألسن، دفع بالعرب إلى توحيد لسان العرب ضمن البيئة الواحدة.
- ارتباط القرآن الكريم بمصطلح الديمومة، أبقى على مكانة اللغة العربية في مقابل الكثير من اللغات التي أصبحت مندثرة.
- لغة القرآن لغة راقية جدا تتعدى كل ماتم تأليفه في الشعر والنثر.
- العلاقة بين الصناعة المعجمية والقرآن الكريم علاقة تكاملية، الضرورة في الأول فرضتها الحاجة لفهم أغوار المفردات الغريبة في الثاني، والثاني أساس بناء رصيد قائم في كل المعاجم العام والخاصة دون استثناء.

الفصل الأول

القرآن الكريم والصناعة المعجمية(غريب القرآن– القراءات القرآنية)

المبحث الأول: غريب القرآن وصناعة المعجم.

المبحث الثاني: منهجية التأليف في غريب القرآن.

المبحث الثالث: الاختلاف في القراءات القرآنية وأثرها في اتساع المعاني.

المبحث الأول: غريب القرآن وصناعة المعجم

إن الغاية من إدراجنا لهذا الموضوع (**غريب القرآن**) "باعتباره مظهراً لغوياً عرفته العربية قبل نزول القرآن وبعده".[1]

وعلى الرغم من الاهتمام به من علماء اللغة كان محدوداً، إلا أنه "يندرج ضمن التأريخ للمعجمية العربية، وطرافته متأتية خاصة من رصده لكيفية نشوئها، وتقييمًا يجعل لها درجة لعلها الأولى من درجات البحوث اللغوية، التي صاحبت ظهور القرآن الكريم".[2]

وقبل الشروع في الحديث عن موضوع الغريب في القرآن الكريم، والنَّبش في جوهره حريٌّ بنا طرح بعض التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها، حتى نلِج هذا الأخير من أوسع أبوابه وأرحب مداخله، لأنه مُثار تجانُفٍ و تراصف.

فإذا كان العلماء قد أكَّدُوا أن الله سبحانه وتعالى يَسَّر كتابه العزيز على الفهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾[3]

وأخرج ألفاظه من الصنعة المتكلفة، و أعطاه جمالا في الأسلوب ودقة في العبارات وجعله قريبا من الأذهان فلامس سحره بنات القلوب، فهل بعد هذا ورد في القرآن ما هو غريب ؟ وما هو سبب هذه الغرابة؟

يرى علماء البلاغة " أنه لو كان أكثر ألفاظ القرآن غريباً، لكان محالا أن يدخل ذلك في الإعجاز، وأن يصح التحدي به".[4]

فعلماء العرب وفصحاؤها يرون أن الغريب خارج عن باب الفضيلة، لأنه من الأحسن ترك استعماله وتجنبه، فمثلا مفردة "راعنا " في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُواوَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[5].

---

[1]- الطاهر المنَّاعي، غريب القرآن لابن عباس دراسة اجتماعية لغوية، مركز النشر الجامعي، ط2، 2019م، ص2.

[2]- المرجع نفسه، ص2،3.

[3]- سورة القمر، الآية:17.

[4]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (د ط)،(د ت)، ص39.

[5]- سورة البقرة، الآية: 104.

وهنا لابد أن نتوقف عند هذه الكلمة، فلو اقتفينا أثر معناها اللغوي نجدها غير ما أريد بها في القرآن الكريم، فقد جاء في مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني(502هـ)"[1]:

رعن: من قولهم رَعِنَ الرَّجُلُ يرعنُ رعناً، فهو رعنٌ وأرعَنُ، وامرأةٌ رَعْنَاءُ، وتسميته بذلك لميل فيه تشبيهاً بالرَّعْنِ، أي: أنف الجَمل لما فيه من الميل، قال الشاعر:

لَوْلَا ابْنُ عُتْبَةَ عَمْرُو وَالرَّجَاءُ لَهُ مَا كَانَتِ البَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنَا.

وجاء في لسان العرب:

رعن: الأرعنُ: الأهوج في منطقة المسترخي، والرُّعونة: الحُمق والاسترخاء، رجلٌ أرعنُ وامرأة رعناء بينا الرُّعونة[2].

والرُّعونة: الحُمق والاسترخاء، رجلٌ أرعنْ، وامرأة رعناء بيّنا الرُّعونة والرَّعن أيضا... وقيل: هي كلمة كانوا يذهبون بها إلى سب النبي (صلى الله عليه وسلم)، اشتقُّوه من الرُّعونة.

وكما هو متداول في لغة العرب، نجد من يقول: راعنا وخذ بيدنا وما شابه ذلك، ولو تأمَّلنا كلمة (راعنا) وكلمة (أنظرنا) لوجدنا أن المعنى واحد، فما هو السر في استبدال الكلمة الأولى بالثانية ؟

سبب ذلك أنَّ كلمة **"راعنا"** في اللغة العربية لها معنى مخالف في اللغة العبرانية والسريانية وهي بمعنى الرعونة، كما تسمع من يريد سب أحد فيقول له: يا " أرعن" ولذلك كان سبب نزول هذه الآية الكريمة لتنهى عن ذلك.[3]

إذ كان النبي الكريم "إذا أدبر ناداه من كانت له حاجة من المؤمنين فيقول: أرعنا سمعك، من باب الطلب والرغبة، فاغتنمها اليهود وقالوا: كنا نسبه سراً فالآن نسبه جهراَ، فكانوا يخاطبون بها النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سمعها سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان يعرف لغتهم قال لهم: عليكم لعنة الله، لئن سمِعْتُها من رجل منكم لأضربنَّ عنقه"[4].

---

[1]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط4، 2009م، ص358.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت) ج13، ص182، مادة رعن.

[3] - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1994م، ج1، ص85.

[4]- ينظر: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب، تح: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983م، ص145.

إذاً فكلمة (راعنا) تعني الإساءة والسباب،كما أن هذا النوع من الألفاظ لا يفهمه إلا عربي قح أو عالم دقيق التبصُّر، فسيح النّظر بلسان العرب كما هو الحال مع سعد بن معاذ، لأنَّه من العسير الإحاطة بلغات العرب كلها، وليس بمقدور كل أحد مهما بلغ من درجة الفصاحة، معرفة هذا الكم الهائل من مفردات اللغة ومطَّلعاً على خباياها، لأنها نتاج عصور طويلة من الزمن.

ولابن عباس رضي الله عنه (68هـ)[1]رسالة بعنوان "اللغات في القرآن الكريم".

"حيث بين فيها أن مفردات القرآن الكريم لم تقتصر على لغات قبائل العرب فحسب بل تعدَّتها إلى لغات الفرس والروم والسريان والعبرانيين وغيرها، لكن وإن وافقت هذه الألفاظ لغة من اللغات المذكورة، فإن أصلها وجنسها عربي لا يخالفه شيء".[2]

ومن أجل ذلك إذا ذكر لفظ يعْزَى لغير العربية أشار إليه بما يوافقه بلغة العرب، وهذا ما لا يترك مجالا للشك في أن القرآن يحتوي على مفردات غريبة، استدعت شرحها وتفسيرها من أجل الوقوف على معانيها الحقيقية، وإن كان فحوى هذه الغرابة ليس الخروج عن الفضيلة كما ذكر أهل البلاغة.

1- معنى الغريب لغة واصطلاحا:

أ- لغة: ورد في اللسان:[3] ويقال رجل غُرُب بضم الغين والراء، وغريب، وبعيد عن وطنه، ويقال غرب في الأرض وأغرب إذا أمعن فيها، قال ذو الرمة:

أَدْنَى تَقَاذُفَهُ اَلْتَّغْرِيْبُ وَالخَبَبُ

وجاء في مختار الصحاح:[4] غرب: من الغربة والاغتراب، تقول، تغرَّب واغترب بمعنى فهو غريبْ وغُرُبٌ بضمتين والجمع الغُرباء، والغرباء أيضا الأباعد، واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه.

---

[1]- ابن عم الرسول(ص)، وصحابي جليل، كان أحد الراسخين في العلم، وعالم بأسرار اللغة ومفرداتها ومعانيها.

[2]- ينظر:اسماعيل بن عمرو المقرئ، اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، ط1، 1946م، ص8.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص238، مادة (غ رب)

[4]- الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2001م، ص219.

وغربت الشمس تغرب غروباً، وتوارت في مغيبها وغرب الشخص بالضم غرابةً، بعُد عن وطنه فهو غريب...وكلام غريب بعيد عن الفهم[1].

وذكر الخطابي (388هـ) :"أن الغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضُه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعْدٍ ومعاناة فكْر، و الوجه الآخر أن يراد به كلام منْ بَعُدتْ به الدار ونأى به المحلُّ من شواذ قبائل العرب"[2].

ويعرِّفه الزجاجي(377هـ) في كتابه "إيضاح علل النحو" الغريب اللغوي على أنه: " ما قلَّ استماعه من اللغة، ولم يدر في أفواه العامة، كما دار في أفواه الخاصة، كقولهم: صكمت الرجل، أي: لكمته، وقولهم للشمس: يوح، وقولهم رجل ظروري للكيس"[3].

كانت هذه أهم التعريفات اللغوية لمصطلح الغريب، فهي تحمل في مجملها معنى: البعد والخفاء، وعدم الظهور، ومن الأمثلة على الغريب التي ذكرها العلماء ما أورده السَّيُوطي في كتابه المزهر :

"ومن الغرائب: الخَازِباز: السَّنَّوْر، عن ابن الأعرابي قال: وهو من أغرب الأشياء، والمشهور أنه اسمُ للذباب ولداء يأخذ الإبل في حلوقها ولنبت"[4].

وفي الغريبين للهروي:[5] جاء في الحديث "خيرُ المالِ مُهرَةٌ مأمورة أو سكَّةٌ مأبورة"

والمأبورة: الملقَّحة.

يقال: أبَرْتُ النَّخلةَ آبُرُها، فأْبرَتْ وتأَبَّرَتْ.

وجاء في كتاب الصَّاحبيِّ: "يملخُ في الباطل ملخاً يَنْقُضُ مِذْرَوَيه"[6].

وتتراءى لقارئ هذه المفردات أنه تعتريها غرابة شديدة ومعانيها خفية، خاصة إذا ذكرت في زماننا هذا، حيث يستلزم على من يريد أن يمسك بتلابيبها، أن يعود إلى الزَّمن الذي

---

[1]- الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، (د ط)، 1987م، ص169.

[2]- الخطابي، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، (د ط)، 1982م، ج1، ص71.

[3]- الزَجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، 1973م، ص92.

[4]- السُّيُوطِي، المزهر في علوم اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج1، ص238،239.

[5]- الهروي، الغريبين-غريب القرآن والحديث، تح: محمود محمد الطناحي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1970م، ص8.

[6]- ابن فارس، الصَّاحبي، ص41.

قيلت فيه من خلال أشعار العرب القدماء علَّه يقف على ما يشير إلى معانيها، أو الاستعانة بالمعاجم والقواميس التي تشرح مثل هكذا مفردات.

ب- اصطلاحا:

هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم.[1]

وذلك: لأن ألفاظ القرآن – أو لغاته- كما يقول أبو حيان الأندلسي(745هـ) في مقدمة كتابه "تحفة الأريب بما في القرآن من غريب" "على قسمين: قسم: يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة، و خاصتهم،كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت وقسم: يختص بمعرفته، من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن"[2].

الغريب إذا هو علم يهتم بدراسة المفردة القرآنية وتفسيرها، هذه الأخيرة التي استُأْثِرتْ وحَظيتْ بالنصيب الوافر من اهتمام العلماء، فأفردوها بالعناية والتأليف لما لها من أهمية كبيرة، حتى أصبح الغريب من المواضيع التي تُثَارُ حولها الدراسات والبحوث، ليتطور فيما بعد ويصبح علمًا قائمًا بذاته.

2- أسباب وقوعه:

لقد تعددت الأسباب الكامنة وراء وقوع اللفظ الغريب في القرآن الكريم ويمكن تلخيصها في:

أ- سبب ديني:

لم يكن وقوع الغريب في القرآن الكريم ضربا من الاعتباطية بمكان، بل جاء كدليل على بلاغة آياته، ووضوح بيانه التي أعجزت علماء البلاغة وأرباب الفصاحة والبيان، وتحدى به ربنا عز وجل المشككين بأن يأتوا بمثله، لقوله تعالى:

قوله تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[3].

[1]- أبو طالب القيسي، العمدة في غريب القرآن، تح:يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م، ص14.

[2]- أبو حيان الأندلسي،تحفة الأريب بما في القرآن من غريب، ص40.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 88.

ب- سبب تداولي:

ويظهر في قلة استخدام هذه الألفاظ عند المتكلمين بعد زمن البعثة النبوية، فقد حسم الكثير من العلماء في مسألة الغرابة اللفظية الموجودة في القرآن الكريم.

ولعل سر الغرابة يكمن في" أنّ معناها قد يكون معروفا لدى قوم دون غيرهم، لأنها مستعملة في لغتهم".[1]

فعدم تداول مثل هذه الألفاظ بين المتكلمين يجعلها دائمًا غريبة مبهمة، فهي بحاجة إلى تفسير وإيضاح، ولقد اعتنى بهذه المهمة النبيلة علماء أفذاذقصدوا خدمة القرآن الكريم لأنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وفهم مفرداته يُعَدُّ تفقهًا في الدين.

ت- سبب جغرافي:

ويتمثَّل في تنوع اللَّهجات العربية وتعددها، فقد تكون اللفظة القرآنية الغريبة"استعملتها قبائل عربية بعدت عن غيرها من قبائل العرب زماناً أو مكاناً "[2]، وغير معروفة لدى القبائل الأخرى ويكون اختلاف اللهجات كالإمالة، والإبدال وغير ذلك مما اختلفت فيه قبائل العرب.

ث- سبب اجتماعي: ويتجلى في اتساع رقعة الدولة الإسلامية بعد الفتوحات واختلاط العرب بالأعاجم والمسلمين الجدد، إذ" لم يكن من الممكن إقامة حاجز فاصل بين العرب الفاتحين والمغلوبين من غير العرب على الدوام، لأن تعاليم الإسلام نفسه تنافي ذلك"[3].

وهكذا اتسع ميدان الغرابة كلما بعد زمن البعثة، ودخلت العناصر التي لا تتكلم العربية الإسلام.

3- أهمية معرفة غريب القرآن:

إن العلة الحقيقية من وضع غريب القرآن، هو تزويد العلماء والأدباء وطلبة العلم – بمعاني المفردات القرآنية الغريبة، وعليه فهم الأحكام التي ترتبط بها، كما يبين ذلك الراغب الأصفهاني في قوله:" فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن

[1]- محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، دمشق، ط3، 1990م، ص145.

[2]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2008م، ص251.

[3]- حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988م، ص17.

يريد أن يدرك معانيه...فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته...وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم، وحكمهم وإليها مفزع حُذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم".[1]

فالألفاظ القرآنية إذًا هي مفاتح العلوم الشرعية، كما أنها وسيلة بهاتستنبط الأحكام ومنها ينبثق الفهم بمراد الله ورسوله في القرآن الكريم، والتاريخ يسرد لنا قصص عن طوائف خرجت عن ملة الإسلام بسبب الفهم الخاطئ للقرآن، فضلَّت وأَضَلَّت معها خلائق كثيرة عن شرع الله سبحانه وتعالى .

وقد نبه الزركشي (794هـ) لأهمية معرفة الغريب والإحاطة باللغة، بالنسبة للمفسر فيقول:"ومعرفة هذا الفن ضرورية، وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى، قال يحيى بن نضلة المديني: سمعت مالك بن أنس يقول: لا أوتي برجل يفسّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً، وقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الأخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[2].

إن العلماء أولوا عناية كبيرة لفهم المفردات الغريبة؛ لأن مشكلة الإغفال عنها لا تنتهي عند حد الجهل بها فقط، بل تتعداه إلى الإخلال بالفهم وسوء التفسير"و لما ترمز إليه من معان وتشير إليه من مفاهيم أو توحي من أفكار".[3]

كماقد يؤدي عدم فهم كلمة واحدة إلى الإخلال بتأويل حُكمْ من أحكام الشرع، ومن هنا أصبح من الضروري شرح المفردات الغريبة في القرآن، من خلال كتب تسمى "المعاجم" التي ارتبطت بغريب القرآن ارتباطاً وثيقًا.

فمن ناحية هذه المصنفات في غريب القرآن تعد ثروة لغوية مهمة جدا، حفظت مفردات اللغة العربية ومصدر من مصادر المعاجم اللغوية، ومن ناحية أخرى شرحت مفردات عجز عن فهمها الكثير من المسلمين بحيث ورد أن " الصحابة- وهم العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم، وبلغتهم- توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا"[4].

---

[1]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص55.

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1984م، ج1، ص292.

[3]- أحمد محمد معتوق، (الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، عالم المعرفة، (د ط)، 1996م، ص62.

[4]- السُّيُوطِي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص4.

- وقد جاء في بعض الروايات منها:

عن إبراهيم التيمي أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن قوله:﴿**وفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾[1]، فقال[2]: أيُّ سماء تظلُّني، أو أيُّ أرض تقلُّني، إن أنا قلت في كتاب الله مالا أعلم.

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس، قال[3]:كنت لا أدري ما فاطر السموات، حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها.

وقد أخرج أبو حاتم عن قتادة قال: قال ابن عباس[4]: ما كنت أدري ما قوله:﴿**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ**﴾[5]حتى سمعت قول بنت ذي يزن الحميري تقول لزوجها، تعالَ أفاتحك، تعالَ أخاصمك.

وأخرج عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر:﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾[6] فقال[7]: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا هو الكلف يا عمر!

وروى عكرمة عن ابن عباس قال[8]:كلُّ القرآن أعلمه إلا أربعاً :﴿**غِسْلِينٍ** ﴾[9] و﴿**حَنَانًا** ﴾[10]، و﴿**أواه**﴾[11]، و﴿**الرقيم**﴾[12].

وما نخلصه من هذه الروايات، أنَّ هناك من الألفاظ التي كانت عسيرة الفهم والتفسير عند كبار الصحابة – رضوان الله عليهم- بسبب أنهاكانت غريبة على بيئتهم، غير أنها لم

---

[1]- سورة عبس، الآية: 31.

[2]- السُّيُوطِي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص4.

[3]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص293.

[4]- السُّيُوطِي، الإتقان في علوم القرآن، ج2،ص5.

[5]- سورة الأعراف، الآية: 89.

[6]- سورة عبس، الآية: 31.

[7]- السُّيُوطِي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص4.

[8]- (المرجع نفسه)، ص4.

[9]- سورة الحاقة، الآية:36.

[10]- سورة مريم، الآية: 13.

[11]- سورة التوبة، الآية:114.

[12]- سورة الكهف، الآية: 9.

تكن كذلك في بيئات أخرى بدليل نزولها في القرآن الكريم و بذلك سكتوا عنها، مخافة أن يقولوا في القرآن ما ليس لهم به علم.

4- الاحتجاج بالشعر في معرفة غريب القرآن وموقف العلماء منه:

كما أسلفنا الذكر فالعرب قد اهتموا بالشعر اهتماما كبيرا فبات معهودا عندهم الاستشهاد به في شتى القضايا اللغوية، لأنه كان ديوانهم وسجل مفاخرهم ومآثرهم، لكن في المقابل نجد من يرفض الاحتجاج بالشعر خاصة إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم، فقد أنكر بعضهم الاستدلال بالشعر على القرآن بحجة أن الشعر نفسه قد وردت آيات في ذمه مستدلين بقوله تعالى:﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ*أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ*وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ**﴾[1].

ولكن هذه الآية الكريمة "لم تأتِ في نفي الشعر عن القرآن ... و ليس المقصود فيها مطلق الشعراء بل تمضي الآية فتستثني الشعراء المؤمنين الذين يتقون الله فيما يقولون"[2]،وهذا يوضح لنا أن موقف القرآن من الشعر ليس موقف عداء كما يتصور بعضهم.

وما يزيد الأمر جلاء قوله تعالى تكملة للآية السابقة: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواوَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[3].

وفي هذا الصدد يقول أبو بكر الأنباري(328هـ)[4]: أنه قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرًا، الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأنكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك، وقالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشّعر أصلًا للقرآن، قالوا: وكيف يجوز أن يُحتجَّ بالشعر على القرآن، وهو مذموم في القرآن والحديث قال:وليس الأمر كما زعموه من

[1] - سورة الشعراء، الآية:226.

[2] - عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن، دار المعارف، ط3، 1971م، ص297.

[3] - سورة الشعراء، الآية:227.

[4] -السُّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص55.

أنَّا جعلنا الشّعر أصلًا للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر، لأن الله تعالى قال:﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآنًا عَرَبيا لَعلَّكُم تَعْقلُون**﴾[1].

إذا فالشعر له أهمية بليغة لفهم الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم، لأنه ما نزل إلا بلغة العرب ولذا توافقت الكثير من المصطلحات القرآنية مع ما قاله الشعراء، فيروى عن سعيد بن المسيب أنه قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر فقال: يا أيها الناس ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[2] فسكت الناس، فقال شيخ من بني هذيل: هو لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف:التنقص... فقال عمر رضي الله عنه: أتعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا، أبو كبير الهذلي- يصف ناقة تنقص السير سنامها، بعد تمكُّه[3] واكتنازه:

تَخوَّف الرَّحلُ منها تامِكًا قَرِدًا كَمَا تَخوَّفَ عُودَ النَبْعةِ السَّفَنُ[4].

فقال عمر رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بديوانكم، شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم.[5]

كما نجد أن ابن عباس رضي الله عنه، يرشد كل من أراد فهم معاني مفردات القرآن الكريم بالعودة إلى دواوين الشعر العربي، لأن القرآن ما نزل إلا بلغتها، فيجد ما يقابلها من معاني تزيل الغموض الذي كان يكتنفها، فقال: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"[6].

وجاء في الإتقان للسُّيوطي(911هـ) عن حميد الأعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه، قال[7]:

---

[1]- سورة الزخرف، الآية: 3.

[2]- سورة النحل، الآية:47.

[3]- تمكَّه السنام: اكتنز وتجمع- القاموس المحيط مادة (ث م ك).

[4]- السفن: كل ما ينحت به الشيء، (المرجع نفسه) مادة (س ف ن).

[5]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002م، ج12، ص332.

[6]- السُّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص55.

[7]- المرجع نفسه، ص56.

بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الأزرق[1]،

لنجده بن عمير[2]، قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه، فقالا:إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله تعالَى، فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب، فإن الله تعالى، إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين،فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما.

فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿**عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ**﴾[3]

قال: العِزُّون: الحَلَق الرفاق.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول:

فَجَاءُوا يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتى يَكُونُوا حَوْلَ مِنْبرِهِ عِزِينَا ؟

قال:أخبرني-عن قوله:﴿**وَابْتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلة**﴾[4]، قال: الوسيلة الحاجة.

قال:وهل تعرف العرب ذلك؟

قال:نعم أما سمعت عنترة، وهو يقول:

إنَّ الرِجَالَ لهُمْ إِلَيْكِ وَسِيْلَةٌ إنْ يَأخُذُوكِ تَكَحْلِي وتَخَضَبي.[5]

وهكذا كان ابن عباس رضي الله عنه، ينهل مما يحفظه من أشعار العرب الأوائل ليستدل به على إجاباته لنافع ابن الأزرق، وقد اشتهر بهذه الطريقة التي أصبحت تنسب إليه.

كما يبين الشاعر"أحمد بن محمد الونَّان "في منظومته المعروفة "بالشمقمقية" تنويها بفضل الشعر قائلا:

---

[1]- هو: نافع بن الأزرق بن قيس، الحروري، رأس الأزارقة الخوارج، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه، وفقيههم.

[2]- هو: نجدة بن عامر، الحروري،رأس الفرقة النجدية من الخوارج.

[3]- سورة المعارج، الآية:37.

[4]- سورة المائدة، الآية: 25.

[5]- ديوان عنترة بن شداد العبسي، شر:حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 2004م، ص22.

لوْ لمْ يكُنْ للشِّعْرِ عندَ مَنْ مَضَى = فضلٌ على الكَعْبَةِ لمْ يُعَلَّقِ

لوْ لمْ يكُنْ فيهِ بيانُ آيَةٍ = ما فُسِّرَتْ مَسَائِلُ ابنِ الأزْرَقِ

مَا هوَ إلاَّ كالكِتَابةِ ومَا = فضْلُهُما إلا كَشَمْسِ الأُفُقِ

وإنَّما نُزِّهَ عنْهُما النَّبِي = ليُدْرِكَ الإعْجَازَ بالتَّحَقُّقِ[1].

5- جهود ابن عباس وأثارها في ميدان المعجمية:

كان العرب المسلمون، في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يلجئون إليه، للسؤال عمَّا خفي عليهم، فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يرد على التساؤلات التي كانت تدور حول ألفاظ القرآن الكريم ومسائل أخرى:

ومن ذلك: ما روى عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾[2]

قال: " الذين أحسنوا: أهل التوحيد والحسنى: الجنة والزيادة: النظر إلى وجه الله."[3]ولم تكن أسئلتهم له صلى الله عليه وسلم حول غريب القرآن الكريم كثيرة، لأنهم كانوا يعرفون أكثر ما يقوله، حيث كان اللسان العربي ما زال صحيحا و محروسا " لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزلل"[4].

وبعد لحاق – الرسول صلى الله عليه وسلم- بالرفيق الأعلى، أصبحت قبلة الناس في طلب العلم هم كبار الصحابة رضوان الله عليهم، فيسألونهم عَمَّا اِلتبس عليهم في كتاب الله تعالى، فكانوا يقدِّمون للناس إجابات مستوحاة مما يحفظون من شعر ونثر، وعملهم هذا كان أشبه بعمل المعاجم التي لم تكن تعرف بعد، بيد أنَّها كانت مشافهة[5].

---

[1]- عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص297.

[2]- سورة يونس، الآية: 26.

[3]- السُّيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)،2011م، ج4، ص357.

[4]- ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، الطناحي، ط1، 1963م، ج1، ص4.

[5]- ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992م، ص18.

وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (68 هـ)"هذا الذي لقب بحبر الأمة وترجمان القرآن الرائد الجريء في البحث عن غريب القرآن والتنقير عن معانيه، والاستشهاد عليه بالأشعار، والتصدي لإجابة السائلين فيما جهلوه منه بسعة معرفة ورحابة صدر".[1]

وكان أبرز من قام بهذا الدور، في صدر الإسلام، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، و لذلك كان يجلس في فناء الكعبة، ليسأله الناس عما غمض عليهم في كتاب الله تعالى.

وأشهر المسائل التي ردَّ عليها: هي مسائل نافع بن الأزرق(65هـ) التي سبقت الإشارة إليها، فقد أجاب عنها رضي الله عنه مفسرا ومستشهدا على ما يقوله بأشعار العرب. ولا عجب في ذلك ! فقد دعا له النبي صلى الله عليهم وسالم قائلا: " اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب."[2]

ولعلَّ ما أكسب هذه الشخصية الفذَّة مكانة سامقة، في تفسير القرآن الكريم واسْتِئْثَارِهَا بنصيب وافر من اهتمام العلماء والباحثين، ليس إلاَّ لفيض عطاء صاحبها المعرفي، في عوالمها الرحبة وغوصه العميق في موالجها الشَّتى، وهو ما انعكست ظلاله جليا في مدى سعة تبحره في كثير من المسائل القرآنية، حيث أننا لم نجد كتابا أرَّخ لتفسير القرآن الكريم ولم يتوان في ذكر مناقب وفضائل ابن عباس رضي الله عنه.

فقد قال عنه عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): " نعم ترجمان القرآن ابن عباس[3] وقال أبي بن كعب رضي الله عنه- وكان ابن عباس عنده-، فقام وقال:"هذا يكون حبر هذه الأمة."[4]

كيف لا وهو الذي كان يسعى في شبابه جاهدا إلى طلب العلم بشتى أفانينه، بكل أدب وتواضع فيأخذ عن أهله ما سمعوه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان بحق الشمعة التي أضاءت درب السالكين إلى العلم الشرعي وسيد العارفين بالقرآن الكريم، فكان جديرا بقول حسان بن ثابت:

---

[1]- الشرقاوي، معجم المعاجم، ص5-6.

[2]- ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني،تح: عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية، ط1، (د ت)،ج1، ص170.

[3]- ابن كثير، البداية والنهاية، تح: محمد عبد العزيز النجار، مكتبة الأصمعي، الرياض، ج8، ص 323.

[4]- ينظر: الذَّهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص 348.

إذَا قَالَ لَم يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ بمُلْتَقطات لَا تُرَى بَيْنَهَا فَضْلاَ
كَفَى وَ شَفَى مَا فِي النُفُوسِ وَلمْ يَدَعْ لِذِي إِرْبِهِ فِي الْقَوْلِ جداً وَلَا هَزْلاَ
سَمَوتَ إِلىَ العَلْيَاءِ بِغَيرِ مَشَقَةٍ فَنِلْتَ ذُراها لَا دَنِياً ولَا غِلاَ[1]

ولقد أسند له بعد ذلك كتاب"اللغات في القرآن" الذي يرى حسين نصار بأنه" كان يضم بعض الأقوال التي أدلى بها ابن عباس في تفسير الغريب من الألفاظ، وأنه لم يكن هو الذي دونها في الكتاب، وإنما بعض رواة هذه الأقوال".[2]

ورغم كل ما قيل حول هذا الكتاب ومدى صحة نسبته إلى ابن عباس، فهذا لا يقلل من قدره ودوره الجليل في هذا الميدان إذ إن"الكتاب يعتبر البداية الفعلية لتفسير المفردات ذات المفهوم الجديد، التي جاءت مع نزول الوحي الكريم ومع بدء الناس بالسؤال عن تفسير بعض ما هو غريب، ويثبت أن القرآن كان فيه مفردات غير موجودة في لسان قريش رغم وجودها في لهجات أخرى، ولم يكن كل الناس يفهمونها"[3].

ويقوم الترتيب في المعجم على طريقة سور المصحف من البقرة إلى الناس، أما علاج اللفظ فيكون "بتقديم الآية التي فيها اللفظ ثم تفسيره ثم التنبيه على لغته أما الشواهد فغائبة تمامًا"[4].

6- نماذج من تفسير غريب القرآن لابن عباس:

- قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**﴾[5]

قال ابن عباس: "يعني خسر بلغة طيء"[6].

- قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا هُدْنَا إليكَ** ﴾[7]

---

[1]- مصطفى سعيد خن، عبد الله بن عبَّاس- حبر الأمة وترجمان القرآن، دار القلم، دمشق، ط4، 1994م، ص7.

[2]- حسين نصَّار، المعجم العربي النشأة والتطور، ص33.

[3]- ينظر: عبد الله بن عباس، اللغات في القرآن، مقدمة التحقيق.

[4]- ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص73.

[5]- سورة البقرة، الآية:130.

[6]- عبد الله بن عباس، اللغات في القرآن، ص20.

[7]- سورة الأعراف، الآية: 156.

قال ابن عباس:

"يعني تُبْنَا إليك، ووافقت لغة العبرانية"[1]

- قوله تعالى: ﴿ **تَحْتَكِ سَرِياً** ﴾[2]

قال: يعني جدولا، حيث وافقت لغة العرب في هذا الحديث لغة السريانيين.[3]

- قوله تعالى: ﴿**في الْيَمِّ**﴾[4] وتعني "البحر" باللغة النبطية".[5]

وخلاصة القول فإنَّ كل الجهود الجليلة التي قام بها ابن عباس تعد أبرز المعالم التي انمازت بها مرحلة نشأة المعجمية العربية، والكثير يتفق على أنه واضع اللَّبنات الأولى لها، قبل أن يشتد عودها و تبلغ ما هي عليه من معاجم متكاملة، فقد "كان يؤدي بحق ما تؤديه المعجمات الموجودة بين أيدينا لطالبي الكشف عن الغامض أو المبهم من المفردات أو المعاني"[6] فابن عباس كان أشبه بمعجم غير مكتوب لما يحمله من رصيد لغوي كبير وشواهد من القرآن والشعر والحديث مكنه من آداء دور المعجم المفسر والشارح.

ولتوضيح مدى استفادة المعاجم اللغوية من تفاسير ابن عباس، ارتأينا أن نأخذ بعض الألفاظ انطلاقا من تفسير ابن عباس لها وورودها بالشرح نفسه في بعض المعاجم اللغوية من بعده، ومن بينها:

- **لفظة الأبّ**

قال تعالى: ﴿**أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾[7]

قال ابن عباس: الأبّ: ما يعتلف الدَّواب، قال الشاعر:

---

[1]- عبد الله بن عباس، اللغات في القرآن، ص28.

[2]- سورة مريم ،الآية: 24.

[3]- عبد الله بن عباس، اللغات في القرآن، ص39.

[4]- سورة طه، الآية:39.

[5]- ينظر: عبد الله بن عباس، اللغات في القرآن، ص36.

[6]- رجب عبد الجواد ابراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار الآفاق العربية، ط1، 2016م، ص139.

[7]- سورة عبس، الآية:31.

تَرَى بِهِ الأبَّ وَالْيَقْطِينَ مُخْتَلِطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ يَجْرِي تَحْتَهُ الْغَرَبُ[1]

1- مقاييس اللغة:

أبَّ: الهمزة والياء في المضاعف أصلين، أحدهما (المرعى)، والآخر (القصد والتهيؤ)، فأما الأول فقول الله عزَّ وجلَّ"**وفاكهةً وأبًّا**".

قال أبو زيد الأنصاري: لم أسمع للأبّ ذكراً إلاَّ في القرآن.

وقال أبو إسحاق الزجَّاج(855هـ):

الأبُّ: جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية، كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه، فهذا أصل[2].

2- لسان العرب:

الأبّ: كل ما أخرجت الأرض من النبات...والأبُّ: المرعى المتهيئ للرَّعي والقطع.

قال عطاء: كلُّ شيء ينبت على وجه الأرض فهو الأبُّ[3].

3- المعجم الوسيط:

الأبُّ: العشب رطبه ويابسه، وفي التنزيل العزيز:﴿**وفاكهة وأباًّ**﴾.

وتقول: فلان راع له الحبَّ، وطاع له الأبُّ: زكا زرعه، واتسع مرعاه[4].

- لفظة فاطر

1- **كتاب العين:**

فطر الله الخلق، أي خلقهم وابتدأ صنعة الأشياء، وهو فاطر السموات والأرض[5].

2- الصحاح وتاج اللغة:

الفطر: الابتداء والاختراع، قال ابن عباس رضي الله عنه: كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي أنا ابتدأتها[6].

---

[1]- محمد فؤاد عبد الباقي، معجم غريب القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1950م، ص238.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص6.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص205.

[4]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 2004م، ص1.

[5]- الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، ج3، ص328.

[6]- الجوهري، الصحاح تاج اللغة، تح: أحمد عبد الغافور عطار، ط4، 1990م، ص781.

3- لسان العرب:

فطر الله الخلق يفطُرُهم: خلقهم وبدأهم.

والفطرة: الابتداء والاختراع، وفي التنزيل العزيز:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[1]

وذكر أبو العباس: أنه سمع ابن الأعرابي يقول: أنا أول من فطر هذا أي ابتدأته[2].

- **لفظة بعل**:فسَّرها ابن عباس: بعلاً بمعنى (ربًا)[3]

1- القاموس المحيط:

البعل: صنم: لقوم إلياس عليه السلام، وملك من الملوك، وربُّ الشيء ومالكه[4].

2- لسان العرب:

البَعْلُ: صنم، سمي بذلك لعبادتهم إياهم كأنه ربُّهم، وقوله عزَّ وجل:﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**﴾.[5]

قيل: معناه أتدعون ربًّا، وقيل: هو صنم، يقال: أنا بعلُ هذا الشيء أي ربُّهُ ومالكهُ، وروي عن ابن عباس: أن ضالةً أُنشِدتْ فجاء صاحبها فقال: أنا والله بعلها أي مالكُها وربُّها.[6]

3- المعجم الوسيط:

اكتفى بشرح البعل بالصنم فقال:"بعلٌ: صنم".[7]

ومما سبق يتجلَّى أنَّ الكثير من المعاجم اللغوية سواء كانت قديمة أو حديثة، قد اعتمدت على التفسير الأول للمفردات الغريبة لابن عباس رضي الله عنه أو استشهدت ببعض الروايات المنسوبة إليه، أو أبدى أصحابها أراء تقرب أحيانا من وجهة نظره، وهذا يبرز المساهمة الكبيرة لابن عباس في المجال المعجمي فهو أشبه بمعجم غير مكتوب.

---

[1]- سورة فاطر، الآية:1.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص56.

[3]- ابن عباس، معجم غريب القرآن، ص16.

[4]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، ص967.

[5]- سورة الصافات، الآية:125.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، ص59.

[7]- إبراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص64.

المبحث الثاني: منهجية التأليف في غريب القرآن:

لم يكن الاهتمام بغريب القرآن عند ابن عباس، إلا إشارة انطلاق للتأليف في هذا المضمار فقد سارع الكثير من العلماء إلى وضع العديد من المصنفات فمنذ النصف الأول من القرن الأول للهجرة، لم يخل قرنا من وجود مؤلف يعنى باللفظ القرآني الغريب حتى قال السيوطي (911هـ): "أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون"[1].

وتعد "هذه الحركة التي ترمي إلى توضيح آيات القرآن، هي الحركة الأولى عند المسلمين، بدأت متضائلة خجلة مقصورة على فهم القرآن، ثم أخذت تفقد الخجل، ويقوى ساعدها، ويتسع ميدانها...فتفسير غريب القرآن ومشكله أولى الحركات العلمية التي رآها العرب".[2]

ومن يقتفي أثر هذه المؤلفات التي وضعت في غريب القرآن يرصد اختلافا بينها في الكثير من المسائل والتي نذكر منها:

1- الاختلاف في تسمية كتب غريب القرآن: إذنجد لها عدة تسميات نذكر منها:

أ- مجاز القرآن- لقطرب: محمد بن المستنير –(206هـ).

ب- مجاز القرآن- لأبي عبيدة: معمر بن المثنى-(210هـ).

ت- معاني القرآن- للأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة- (216هـ).

ث- غريب القرآن- لأبي عبيد القاسم بن سلام- (224هـ).[3]

ج- اللغات في القرآن- لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (150هـ).

ح- لغات القرآن- لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب المعروف بابن الكلي (204هـ)[4].

والمتأمل في عناوين هذه الكتب يرى أنها قد تعددت تسمياتها بين"غريب القرآن" و"معاني القرآن" و"اللغات في القرآن" و"لغات القرآن" و"مجاز القرآن".

"وقد ظن بعض الباحثين المتأخرين أن هذه العناوين غير مترادفة ولذلك عدوا كتب "مجاز القرآن" من كتب البلاغة لا من كتب التفسير وهذا وهم منهم، لأن هذه الكتب- على اختلاف عناوينها تدور

[1]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص113.

[2]- حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص26.

[3]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً، ص29.

[4]- الشرقاوي، معجم المعاجم، ص16.

في فلك واحد، ألا وهو تفسير غريب القرآن الكريم"[1].

2- الاختلاف في ترتيب الألفاظ في كتب الغريب:

لقد اتخذ أصحاب كتب غريب القرآن مناهج مختلفة في الترتيب نذكر منها:

- الطريقة الأولى:

وهي ترتيب الألفاظ بحسب سور القرآن الكريم، بداية من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، فإن وجدت مفردة غريبة في هذه السور يتم شرحها، وذلك من بداية المصحف إلى نهايته حيث اعتمد هذه الطريقة الكثير ممن صنفوا في الغريب القرآني، سواء القدماء أو المحدثون و نذكر منهم:

أ- كتاب (العمدة في غريب القرآن) لمكي طالب القيسي(437هـ).

وهو كتاب مرتب وفق سور القرآن الكريم كما يتميز باختصاره الشديد في شرح المفردات الغريبة وفي الغالب يكتفي المؤلف بذكر مفردة واحدة في الشرح.

ب- كتاب غريب القرآن لابن قتيبة (276هـ).

صدر هذا الكتاب عن دار إحياء الكتب العربية في القاهرة بتحقيق أحمد صقر سنة 1958م حيث قسَّم ابن قتيبة كتابه إلى ثلاثة أقسام، الأول لأسماء الله وصفاته الحسنى، والثاني للألفاظ التي تكرَّرَ ورودُهَا في الكتاب والثالث لتفسير الغريب القرآني.

أما " القسم الثالث من الكتاب فهو مرتب تبعاً للسور القرآنية كما وردت في القرآن الكريم، بينما يهمل ذلك بالنسبة للقسمين الأولين".[2]

أما من المصنفات الحديثة التي اتبعت هذه الطريقة فنجد:

ت- كتاب تفسير غريب القرآن: (لمحمد المصري) وهو معجم مؤلف من 128 صفحة مرتب حسب سور القرآن الكريم، ويورد تحت كل سورة ألفاظها الصعبة، ويشرحها في اختصار شديد وقد صدر في القاهرة عن مطبعة (محمد علي صبيح).

[1]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ص29.

[2]- عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص38.

ث- كتاب هدية الإخوان فيما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن: (لمصطفى يوسف)

وهو معجم موجز في 136 صفحة ومقدمة من ستة صفحات، يحتوي على الألفاظ الصعبة في القرآن الكريم، كما يوردها حسب ترتيبها في السور ويعطيها شرحا موجزا، صدر في القاهرة عن المطبعة الأميرية عام 1809م.

- الطريقة الثانية:

وهي ترتيب الألفاظ حسب حروف الهجاء بداية بالألف ثم الباء والجيم إلى نهاية حروف الهجاء ونجد استخدام هذه الطريقة في:

أ- كتاب مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (502هـ).

حيث رتب مفردات القرآن الغريبة ترتيبا هجائيا حسب أصولها، وسَمَّى كل حرف من الحروف كتابا فنجد : كتاب الألف وكتاب الباء وكتاب الجيم وقد وضح ذلك الأصفهاني في مقدمته قائلا: "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفٍ فيه مفردات ألفاظ القران على حروف التهجي فنقدّم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبرا أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد"[1].

فمثلا نجد في كتاب الباء يورد: بتك، بتل، بتر، بجس، بخع، بر.....الخ.

ب- كتاب عمدة الحفاظ للسمين الحلبي (756هـ).

ولقد سار هذا الأخير على نفس طريقة الراغب الأصفهاني في ترتيب مفردات القرآن الكريم الغريبة أي معتمدا على ترتيب حروف الهجاء من الألف إلى الياء.

أما في المصنفات الحديثة فنجد:

ت- معجم القرآن لرؤوف المصري:

وهو قاموس مفردات القرآن الغريبة، صدر عن مطبعة القدس عام 1945م بفلسطين في مجلدين، وهو مرتب لفظيا كما رتبت العبارات الغريبة الواردة في القرآن ألف بائيا باعتبار أوائلها دون مراعاة الأصلي أو المزيد.

[1]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص55.

ث- معجم ألفاظ القرآن الكريم:

وقد صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة في 6 مجلدات عام 1969م، وجمعت فيه ألفاظ القرآن الكريم ترتيبا ألف بائيا وفق أوائل أصولها، كما يورد الآية التي ذكر فيها اللفظ والسورة التي ورد فيهاورقمها، وإذا ورد في أكثر من آية أو سورة توضع أرقام الآيات والسور.

كانت هذه بعض طرق ترتيب المفردات الغريبة في كتب غريب القرآن الكريم، وهناك من استخدم طرقًا أخرى يطول الحديث عنها، غير أننا نكتفي بما أوردناه من نماذج لأنها توضح هذا الاختلاف الذي أسلفنا ذكره.

ج- الاختلاف في تفسير الألفاظ:

لقد تعددت أساليب معالجة الألفاظ الغريبة في هذه المصنفات، فكما يقول حسين نصار: "ووجدت في علاج الألفاظ نفسها مذاهب فكان من المؤلفين من جمع في كتابه من كل شيء...ومن من مال إلى الاختصار، مثل المتأخرين"[1] فمن المؤلفين من أسهب في الشرح والتفسير مستندا على أشعار العرب وأقوال العلماء، كما اهتم بالجانب اللغوي للألفاظ من (نحو وصرف) كما هو الحال عند **الراغب الأصفهاني** من خلال (مفردات ألفاظ القرآن) في حين نجد بعض المصنفات التي اكتفت بالاختصار الشديد والشرح اليسير، حتى أن البعض شرح اللفظة بمثلها مثل ما هو الحال عند **أبي حيان الأندلسي**(645هـ)،في(تحفة الأريب).

ولعل هذا القدر من المعاجم سالفة الذكر كاف لإعطائنا صورة على أن هناك تأثيرًا كبيرًا للغريب القرآني على المعجمية العربية، حيث تبين أن هذه الحركة العلمية لم تكن بعيدة عن مجال الصناعة المعجمية، بل كانت ممهدة لها، بدليل شمولها على الكثير من عناصر وضع المعجم ونجمل هذه الأخيرة في جانبين هما:

- **الجانب الأول**:(المادة اللغوية).

لقد تبين لنا مما سبق أن علماء اللغة قد اعتمدوا على كتب الغريب اعتمادا واسعًا في معاجمهم اللغوية، خاصة تفاسير وشروح ابن عباس للمفردات الغريبة في القرآن الكريم.

- **الجانب الثاني**:(ترتيب المادة اللغوية في المعاجم وشرح معناها والاستشهاد عليها).

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص49.

إذ يظهر مثلا أن الكلمة قد "سارت في طريقين للانتظام: الترتيب وفقا للسور في المصحف وهو أقدمها، والترتيب الألف بائي واستمرا في الوجود في حياة الحركة كلها"[1] خضعت لترتيب معين كالترتيب الهجائي الذي يعتمد الحرف الأول من الكلمة الذي ظهر أول مرة عند علماء الغريب ثم اقتبسه علماء اللغة، وكذلك في اعتمادها على الشواهد القرآنية والشعرية في التعريف بمعانيه المختلفة.

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص48.

المبحث الثالث: الاختلاف في القراءات القرآنية وأثرها في اتساع المعاني.

إن موضوع القراءات القرآنية من بين أهم ما شغل بال المسلمين منذ الإرهاصات الأولى للنهضة الإسلامية، حيث تفرغ عدد كبير من علماء المسلمين لخدمة القرآن الكريم، فصبُّوا جَامَ اهتمامهم في تعقب كل شاردة وواردة تخص هذا العلم، ودوَّنوا عصارة أفكارهم في مؤلفات أثْرت المكتبات العربية وأصبحت مرجعا أساسيا لأهل العلم من المسلمين، ومنهاجا للدارسين من بعدهم في البحث واكتساب المعارف.

والمتأمل في الدرس اللغوي العربي يجد أنه لا يخلو كتاب من كتب النحو أو الصرف أو البلاغة من هذا الكم الهائل من القراءات القرآنية.

فقد عمد مثلا أصحاب المعاجم إلى اعتمادها كشواهد على صدق ما يذهبون إليه في شرح الألفاظ وما يناسبها من المعاني.

1- نشأة علم القراءات:

إن القرآن الكريم قد نزل بلغات قبائل العرب، ولهجاتهم المختلفة، فكان الكل يقرأه على عهد -رسول الله صلى الله عليه وسلم- بلحن قومه.

" ولما تفرَّق المسلمون في الأمصار مع بَدْءِ الفتوحات الإسلامية، ظهر الاختلاف في القراءة بينهم وأخذ يشتد يوما بعد يوم"[1] هنا اصطفى الله سبحانه وتعالى" أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه، و بذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم، حرفا حرفا، لم يهملوا منه حركة، ولا سكونا، ولا إثباتا".[2]

والقراءات القرآنية من أهم الأساليب التي تفرَّد بها النص القرآني، حيث ميَّزته هذه الأخيرة عن بقية النصوص البشرية التي لو شابها أدنى تغيير لاختلَّ اتساقها واضطربت أفكارها.

وهذا ما يجعل معانيها عرضة للتناقض، على عكس النص القرآني الذي نجد فيه العديد من وجوه القراءات، و رغم ذلك بقي في غاية البلاغة والتكامل و والوضوح في الدلالة، وما ذلك إلا آية و دليل قاطع على صدق ما جاء به الرسول الكريم.

[1] - ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت)، ص7.

[2] - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت)،ج1، ص6.

يقول الطاهر بن عاشور (1393 هـ) في مقدمة كتابه"التحرير والتنوير":"إن القراءات العشر الصحيحة المتواترة، قد تتفاوت بما يشتمل عليه بعضها من خصوصيات البلاغة أو كثرة المعاني أو الشهرة ".[1]

وما أكثرها فضائل هذا القرآن التي جمعها (النبي صلى الله عليه وسلم) في قوله: **"كِتَابُ الله، فِيهِ نَبَأُ مَا كان قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبّارٍ قَصَمَهُ الله، وَمَنْ ابْتَغَى الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلّهُ الله، وَهُوَ حَبْلُ الله المَتِينُ، وَهُوَ الذّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، هُوَ الّذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الالْسِنَةُ، وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلاَ يَخْلُقُ عَلى كَثْرَةِ الرّدّ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ"**[2].

و لقد نقلت إلينا هذه القراءات بالتواتر عن الصحابة رضوان الله عليهم، فقد روى أبو عبيد الله القاسم سلام(224هـ) في أول كتابه في القراءات، من نقل عنهم شيئًا من وجوه القراءات من الصحابة وغيرهم، فذكر منهم: " من الصحابة أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليا، وطلحة، وسعدا وابن مسعود، وحديفة. وسالما، وأبا هريرة، وابن عمر وابن عباس، وعمر بن العاص، وابن عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وهؤلاء كلهم من المهاجرين وذكر من الأنصار أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء وزيد بن ثابت ومجمع بن جارية. وأنس بن مالك رضي الله عنهم "[3].

ومع وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم–ولحاقه بالرفيق الأعلى، جاء من بعده أبو بكر الصديق كخليفة للمسلمين، و في حرب الردة مع المرتدين استشهد عدد كبير من الصحابة، فأشير على أبي بكر بجمع القرآن في مصحف واحد.

[1]– الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د ط)، 1984م، ج1، ص51.

[2]– ابن أبي شيبة، المصنف، تح: أسامة بن إبراهيم، الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008م، ج10، ص23.

[3]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص6.

وذلك خشية أن لا يبقى أحد ممن يحفظ القرآن من الصحابة "فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه في صحف كانت عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفي، ثم عمر رضي الله عنه، ثم عند حفصة رضي الله عنهما "[1].

ومن هنا كان توحد المسلمين باختلاف مدارسهم و مذاهبهم، على أن القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق وأنها لا تؤخذ بالرأي والمشورة والاجتهاد أو إعمال الفكر، ومن خالف هذا النهج لا يعتد برأيه، فا لإجماع ضرورة لابد منها، وهذا هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم من بعده.

2- تعريف القراءات القرآنية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(711هـ):"قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلىً قطُّ، وما قرأَتْ جنيناً قطُّ، أي لم يضْطمَّ رحِمُها على ولد"[2].

ويقال: قرأ الكتاب قراءة وقُرآناً بالضم، وقرأ الشيء قرآناً بالضم أيضا جمعه وضمَّهُ ومنه سُمي القرآن لأنه يجمع السُور ويضمُها"[3].

ومنه قوله تعالى:﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾[4] أي قراءته.

وفي مفردات القرآن للراغب الأصفهاني:

و"القراءة: ضمُّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، لا يقال ذلك لكل جمع، لا يقالُ: قَرأتُ القومَ: إذا جَمْعتَهُم، ويَدُلُّ على ذلك أنه لا يقالُ للحرفِ الواحد إذا تُفُوّه به قراءةٌ".[5]

و بعد ذكر هذه التعريفات، يتبين لنا أن مختلف علماء اللغة قد اتفقوا على معنى القراءة، ورغم اختلاف كل واحد في وصفها إلا أنها تمحورت حول الجمع والضمُّ والتلاوة.

---

[1]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص7.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص128، مادة قرأ.

[3]- الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2001م، ص219.

[4]- سورة القيامة، الآية: 17.

[5]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص668.

ب- اصطلاحا:

القراءات هي: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها، من تخفيف، وتثقيل وغيرهما "[1].

والقراءات "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزو الناقلة "[2] ويعرفها الإمام القسطلاني (923هـ) بقوله:"فليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع"[3].

أما الإمام الزرقاني(1122هـ) فيرى أن القراءات"مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم نطق في هيئاتها "[4]، ولقدسية النص القرآني كان أخذه عن طريق الرواية والسماع، دون الاعتماد على القياس اللغوي.

ويعد تعريف الإمام ابن الجزري(833هـ) من أهم التعريفات لعلم القراءات، لأنه يعد أحد أقطاب هذا العلم، وأئمته وخاتمة المحققين فيه وعليه اعتمد أغلب من عرَّفها بعده، حيث يقول:"القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها يعزو الناقلة "[5].

ونجد أن كل هذه التعريفات تدور على ثلاثة أشياء:

- مواضع الاختلاف في القراءات.
- النقل الصحيح سواء أكان متواترا أم آحاد.
- حقيقة الاختلاف في القراءات.

3- العلاقة بين القرآن والقراءات القرآنية:

لقد أثارت هذه النقطة الكثير من الجدل بين الباحثين، ومنهم من يرى أنه لن يصل هذا الجدل إلى نهايته، كما أشار الإمام "بدر الدين الزركشي" إليها في قوله: "واعلم أن

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص465.

[2]- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: عبد الحليم قابه، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص17.

[3]- نبيل بن محمد إبراهيم ، علم القراءات نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2000م ص27.

[4]- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، (د ط)، (د ت)، ج1، ص405.

[5]- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص17.

القرآن والقراءات حقيقتان متغيرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، للبيان، والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور، في الحروف، وكيفيتها، من تحقيق، وتثقيل، وغيرهما "[1].

ويبدو أن القرآن والقراءات القرآنية ليس متغيران تغيرا كليا، والدليل أن كلاهما وحي منزل على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أجاز النبي صلى الله عليه وسلم لأمته القراءة بما تسير لها، وهذا وحي من الله سبحانه، لا مجال للشك فيه، فهو منزه عن كل خطأ أو زيادة ونقصان وهي شهادة من الله سبحانه وتعالى على عباده فقال سبحانه وتعالى:

﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2].

4- أنواع القراءات: تنقسم القراءات القرآنية من حيث الشهرة إلى قسمين:

أ- قراءة مشهورة:

وهي: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشر "[3].

ب- **قراءة غير مشهورة (الشاذة):**

وهي التي لم تستوفِ فيها أركان القراءة المشهورة والصحيحة"متى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، وباطلة سواء كانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم "[4]، وتسمى أيضا القراءة المردودة، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

- القراءة التي صح سندها ووافقت الرسم ولم تُتْلَق بالقبول عند علماء القراءات.
- القراءة التي لم يصح سندها سواء وافقت الرسم أم خالفته وسواء وافقت العربية أم خالفتها فهي ضعيفة مردودة.
- القراءة التي وافقت العربية ولا سند لها، فهذه لا تسمى قراءة إلا تجوزا.

---

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص465.

[2]- سورة النجم، الآية: 5.

[3]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص9.

[4]- المرجع نفسه، ص9.

5- الأحرف السبعة:

أ- لغة:

الأحرف جمع حرف "و هو لفظ مشتق من مادة (ح ر ف) وهذا اللفظ يستعمل في اللغة بمعنى الوجه والطريقة، ومنه قول الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُد الله عَلَى حَرْف).....أي على وجه واحد "[1].

وجاء في مقاييس اللغة:"(حرف الحاء والراء والفاء) ثلاثة أصول:حدُّ الشيء، والعدول، وتقدير الشيء"[2].

وقد نالت مسألة الأحرف السبعة والأحاديث التي ذكرتها، اهتمام العلماء إذ لا يخلو كتاب في علوم القرآن وعلم القراءات إلا وتطرق إليها بالتفصيل واختلف العلماء في معنى الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، فذهب قوم إلى القول: بأن (السبعة) ليس المراد بها حقيقتها، أي عدد سبعة، وإنما يراد (بالسبعة) الكثرة قال صاحب حجة القراءات بأن المراد " بها (أي السبعة) التعدد، والكثرة، لا تحديد العدد سبعة"[3].

ومنه قول الله تعالى: ﴿ **إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ** ﴾[4]

فليس المقصود هنا بأن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لهم فوق السبعين مرة ليغفر الله لهم.

ب- اصطلاحا:

لقد"اتفق العلماء على أن القرآن نزل على سبعة أحرف، لانَّ هذا ما صرحَّت به الأحاديث، ولكنهم اختلفوا في المفهوم، أو المعنى المراد منها على مذاهب متعدد".[5]

ويرى مجموعة العلماء أن الأحرف السبعة، هي أشبه بالمعاني السبعة للمفردة الواحدة، وليست سبعة اختلافات متباينة أو متضادة، فالخلاف هنا ليس اختلافا حقيقيا أو اختلاف تضاد وإنما اختلافا لفظيا، يستفاد منها التخفيف على هذه الأمة، لقوله صلى الله عليه وسلم:"إن هذا القرآن

---

[1]- نبيل بن محمد إبراهيم ، علم القراءات نشأته- أطواره- أثره في العلوم الشرعية، ص 17، 18.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص42.

[3]- أبو زرعة عبد الرحمان، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1997م، ص9.

[4]- سورة التوبة، الآية:80.

[5]- نبيل محمد إبراهيم أل إسماعيل، علم القراءات نشأته- أطواره- أثره في العلوم الشرعية، ص18.

أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم فقد أحسنتم ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر، أو آية الكفر"[1].

وخلاصة ما ذهب إليه العلماء أنه ليس من الضروري أن يكون السبعة أحرف دلالة على التباين والتضاد، فقد يكون المعنى متفقا أو متقاربا وهذا ما أقرَّه وأجمع عليه عامة المسلمين، وكان "أبو عمرالداني(444هـ)"قد فصل في تعدد القراءات وبين المعاني التي تشتمل عليه اختلاف القراءات حيث قال: وأما على كم معنى يشتمل اختلاف هذه السبعة أحرف فإنه يشتمل على ثلاثة معانٍ يحيط بها كلها

أحدها:- اختلاف اللفظ والمعنى الواحد.

والثاني:- اختلاف اللفظ والمعنى جميعا مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه والثالث -:اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه.

6- الفوائد من تعدد القراءات القرآنية:

إنَّ لتعدُّد القراءات القرآنية فوائد جمة، منها ما يتعلق بحكم من أحكام الفقه، ومنها ما يتعلق بالتفسير، ومنها ما يتعلق بإقامة الحجج البالغة، والبراهين الدامغة على أنَّ كتاب الله لم يحتوه زيغ أو يحط به تصحيف، أو يتسلَّل إليه التحريف، ومن هذه الفوائد:

1- ما يكون لأجل اختلاف حُكمين شرعيين، كقراءة (وأرجلكم)، بالخفض والنصب، فقد قرأ نافع وابن عامر، وحفص والكسائي ويعقوب، بنصب اللام عطفاً على(أيديكم)، فيكون حكمها الغسل كالوجه، وقرأ الباقون بخفض اللام عطفاً على برؤوسكم لفظاً ومعنىً والخفض يقتضي فرض المسح، والنصب يقتضي فرض الغسل، وكيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخُف، والغسل لغيره"[2].

2- بيان حكم من الأحكام:[3] مثل قوله تعالى:

﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾[4]

---

[1]- مسند الإمام أحمد، حديث رقم (55 178)، ج4، ص205.

[2]- محسن هاشم درويش، موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد27، 2004م، ص23.

[3]- محمد الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص178،179.

[4]- سورة النساء، الآية:12.

فقرأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه"وله أخ أو أخت من أم" بزيادة من"أم".

3- شرح الألفاظ:[1] فمثلا القراءة التي وردت في الآية فيها كما يأتي:

﴿**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ**﴾[2]جاءت قراءة أخرى"كالصوف المنفوش" إذا: فالقراءة الثانية أفادت في شرح كلمة "العهن" في القراءة الأولى.

4- التخفيف على هذه الأمة في تلاوة القرآن، فهناك الشيخ والمرأة والناس العاديون ممن لا يستطيعون التلاوة بغير لهجاتهم فجاءت هذه القراءات لتيسر لهم ذاك[3].

ورغم أن تعدد وجوه القراءات جاء لتسهيل القراءة على الناس، وحتى يتمكن كل عربي من أن يتلو القرآن بأحرفه وكلماته التي اعتاد عليها في قبيلته، وكذلك تبيين العديد من الأحكام والمعاني القرآنية التي كانت تبدو غامضة فإنها قد تضمنت ضرباً من ضروب الإعجاز البياني والبلاغي.

7- الاختلاف في القراءات (أسبابه وأثره في اتساع المعاني في المعاجم):

أ- الاختلاف في القراءات:

إنَّ إدراجنا لمصطلح الاختلاف في القراءات القرآنية لا نقصد به التعارض والتباين بينها "لاستحالة وقوع ذلك في القرآن، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير يصدِّق بعضه بعضا، ويفسر بعضه بعضا"[4] كما بيَّنا آنف، لأن القراءات القرآنية رغم تعددها وكثرتها لم يمسها أي تناقض يذكر، إنما هذا الاختلاف هو اجتهاد بين الفقهاء والقرَّاء ويأتي تأكيد ذلك بقول الله سبحانه وتعالى:

﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾[5]

---

[1]- ينظر: محمد الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ص179.

[2]- سورة القارعة، الآية:5.

[3]- محمد الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ص179.

[4]- أماني بنت محمد عاشور، الأصول النيرات في القراءات، دار الوطن للنشر، ط3، 2011م، ص57.

[5]- سورة النساء، الآية:82.

وقد أدرك السلف أن هناك تنوعًا ظاهرًا في المعنى قد يقع بين قراءتين بلفظ واحد من ألفاظ القرآن الكريم لأنه "نزل بلغة العرب التي عُرفت بالمعاني الكثيرة للفظ الواحد أو العبارة الواحدة، وهذا من الخصائص التي تميَّزت به اللغة العربية عن غيرها من اللغات"[1]

فاهتموا بتبيان مواضع هذا التنوع وأثره في الدلالة من خلال تأليف الكتب والبحث والتفسير والدراسات اللغوية المعمَّقة.

ب – الاختلافات الصوتية:

لقد أثبت الكثير من العلماء اللغويين أن"الجانب الصوتي يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان أخر كالتنغيم والنبر، وهذا ما يقرب في كثير من الأحيان المعنى على الأذهان، ويكشف عن مضمونها"[2]مثلا هناك من لا يميز بين السين والصاد في " **السِرَاطْ** " و" **الصِرَاطْ** " والتغير الطفيف بقلب"الصاد " "سينًا" يحدث معه تغير في الدلالة، لأن للصوت أثرا في تعميق الدلالة في نفس المتلقي.

و للتوضيح فتبدل السين صادا إذا وقع بعدها (غين أو خاء أو قاف أو طاء) وليس هذا الابدال في جميع العرب وإنّما هو في لهجة تميم أو بني العنبر من تميم. والمسوغ الصوتي لابدال السين صاد إذا وقعت قبل هذه الحروف، هو السين حرف مستقل وتلك الحروف مستعلية فكان من الصعب النطق بالسين معها لانها إنتقال من الاستفال إلى الاستعلاء وذلك يثقل[3].

كما أن السين والصاد صوتان رخوان مهموسان مخرجهما واحد فساغ الابدال بينهما.

ويبين ذلك ابن جني(392هـ) عندما يجعل الأصوات تابعة للمعاني"فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قطع وقطَّع وكسر وكسَّر، زادوا في الصوت لزيادة المعنى واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه"[4]، والقرآن الكريم يزخر بالعديد من هذه النماذج والتي نذكر منها قوله تعالى:

---

[1]– جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تح: شوقي ضيف، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، ط1، 1911م، ج1، ص46.

[2]– ينظر:أحمد مختار عمر، علمُ الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998م، ص13.

[3]– ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ج10، ص51.

[4]– ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د ط)، 1999م، ج2، ص210.

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾.[1]

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، واليزيدي، وابن محيصن، ومجاهد (يُنْزِلْ) بالتخفيف وهي من(اَنْزَلَ)، وقرأ الباقون بالتشديد (يُنَزِّل)، وهي من (نَزَّل)[2].

فالقراءة بالتخفيف معناه النزول: و"هو الانحطاط من عُلُو، يقال نَزَلَ عن دابته، ونَزَلَ في مكان كذا، أي حط رحله فيه، ونَزَلَ من عُلُوٍّ، وأنزله غيره."[3]

قال تعالى:

﴿وَقُل رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[4].

ودلالة (يُنْزِلُ) بالتخفيف تفيد وقوع نزول القرآن مرة واحدة على النبي –صلى الله عليه وسلم – ولم يكن كذلك.[5]، أما قراءة (يُنَزّلُ) بالتشديد فهي تفيد التكرار في النزول؛ لأن التشديد يدل على التكرار أي نزول القرآن شيئا بعد الشيء وهذا أبلغ.[6]

ومن خلال هاتين القراءتين يمكننا الحصول على معنيين لمفردة واحدة، فالمعنى الأول يفيد وقوع الحدث مرة واحدة فقط، والمعنى الثاني يفيد تكرار وقوع الحدث.

﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾.[7]

ولقد وقع التعدد في قراءة قوله تعالى: (نُنْشِزُهَا) فقرأ ابن كثير وأبو عمر ونافع (نُنْشِرُهَا) بالراء، وقرأ الباقون (ننشزُها) بالزاي[8].

---

[1]– سورة البقرة، الآية:90.

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر ، معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1988م، ج1 ص247.

[3]– الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص799.

[4]– سورة المؤمنون، الآية:29.

[5]– ينظر: أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججه وعللها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1984م ص254.

[6]– المرجع نفسه، ص254

[7]– سورة البقرة، الآية:259.

[8]– ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2 ص231.

والنشر: معناه الإحياء، يقال نُشر الميتأي حَيي، فالمعنى: وانظر إلى عظام حمارك التي ابيضَّت من مرور الزمن عليها كيف نحييها[1] كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إذا شَاءَ أَنْشَرَه**﴾[2]

والنشر في العظام بمعنى إحياء العظام، فقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾[3]

قال الأعشى(629هـ):حَتَّى يَقُولَ النَاسُ مِمَا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيتِ النَاشِرِ[4].

أما قراءة(ننشزُها) بالزاي: فهي تحمل معنى الرفع، قال ابن فارس: "النون والشين والزاء أصل صحيح، يدل على ارتفاع وعلو، والنَشَزُ: المكان العالي المرتفع، والنشزْ والنشوز: الارتفاع، ثم استعير فقيل، نشزت المرأة استصعبت على بعلها: وكذلك نشز بعلُها...جفاها"[5]

ومنه المرأة النشوز، وهي المرتفعة عن زوجها[6]. قال تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا** ﴾[7].

قال الشاعر:تَرى الثَعلَبَ الحَولِيَّ فيها كَأَنَّهُ إذا ما عَلا نَشزاً حِصانٌ مُجَلَّل[8].

ويكون المعنى : انظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء[9]، وهكذا يمكن الحصول على معنيين لكل واحدة منهما دون تناقض أو تباين:

فالقراءة (ننشرُها) بمعنى كيف نحييها بعد موتها.

والقراءة (ننشزُها) بمعنى نرفع بعضها إلى بعض.

---

[1]- ينظر:أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها، ص311.

[2]- سورة عبس، الآية :22.

[3]- سورة يس، الآية :78.

[4]- ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين، مكتبة الأدب، (د ط)، (د ت)، ص141.

[5]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص430.

[6]- ينظر: أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها، ص310.

[7]- سورة المجادلة، الآية: 11.

[8]- الأخطل، الديوان، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1994م، ص226.

[9]- أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها، ص310.

ومجمل القراءتين أنَّ الله سبحانه وتعالى قد وضح لنا الكيفية التي يحي بها الموتى وهذا من خلال إحياء العظام وإعادة بعثها من جديد، ويتجلى هذا المعنى في القراءة بالراء أما القراءة بالزاي فقد بيَّنت طريقة إحياء العظام، من خلال رفعها حتى التصقت بعضها ببعض، وهذا جواب كاف لمن لا يؤمنون بالبعث يوم القيامة.

وما تضمين الله سبحانه وتعالى لهذين المعنيين في لفظة واحدة إلاَّ دليل على عظيم خلقه في إحياء الإنسان بعد الموت، وذلك من غير تناقض يذكر، ومن هنا يتبين لنا عظمة القرآن الكريم فمفردة واحدة منه تعجز أرباب البلاغة والبيان.

- **الاختلافات الصرفية:**

إن اختلاف القراءات القرآنية في الأبنية يؤدي إلى توسع المعنى وإثراء الدلالة،"فالألفاظ أوعية للمباني، فإذا اتسع الوعاء دلَّ على زيادة المعنى، فالمادة بحروفها الأصل المعيَّنة ذات العدد المعيَّن تفيد المعنى، فإذا ما أضيف إلى هذه الأصول حروف أخرى فإنها تفيد معنى زائدا على المعنى المستفاد من الأصول"[1].

كما أنه ليس بالضرورة دائما اختلاف البنية، يؤدي إلى اختلاف المعنى وإنما قد تختلف البنية وتتفق الدلالة، أو اختلاف البنية مع جواز اتفاق الدلالة واختلافها، أو اختلاف البنية مع اختلاف الدلالة، وهذا ضرب من الإعجاز البياني في القرآن.

بل دليل على صحة القراءات القرآنية، وأنه لا يوجد تفاضل بين القراءات القرآنية، من حيث كمال الصحة، وتمام الحجة.

قال تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[2]

تعتبر سورة الفاتحة من السور التي حملت في طياتها جل معاني القرآن الكريم، وأسس الدعوة النبوية، وركائز العقيدة حيث ابتدأت بالحمد، ثم الثناء على الله، ثم التمجيد له.

وقد تعددت القراءات في قوله تعالى: "**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**"، فقرأ عاصم و الكسائي (**مَالِكِ**)، وقرأ الباقون (**مَلِكِ**) وكلا القراءتين من جذر واحد هو (م ل ك)، وقد اختلف المفسرون حول دلالة كل قراءة وأيهما أدل على المعنى.

[1]- محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص61.

[2]- سورة الفاتحة، الآية:4.

"**فمالك**" اسم فاعل من مَلَكَ يمْلُكُ على معنى الصفة المشبهة لدوام الملكية.[1]

وقال السيوطي في تفسير الجلالين: ومن قرأ مَالِكِ، فمعناه: مَالِكُ الأمر كله يوم القيامة، أو هو موصوف بذلك دائما مثل قوله تعالى: ﴿**غافر الذنب**﴾[2] فتقع وقوعه صفة للفعل[3].كما أن مالك جار على الفعل، تقول مَلَكَ، يَمْلِكُ مِلْكًا، فهو مَالِكٌ وأما من قرأ "**مَلِك**" بغير ألف فهو غير جار على الفعل، وإضافته حقيقية يقال: مَلِكٌ بيّنُ المُلْك بالضم، ومَالِكُ بين الملك بالكسر، وفيه أربع لغات: مَلِكٌ، ومَالِكٌ ومَلْكٌ بتخفيف اللام ومَلِيكٌ بوزن رحيم، فجمع مَلِكْ: أملاكْ ومُلوكْ، وجمع مَالِكْ: مُلَّاكٌ ومُلَّكٌ وجمع مَلْكٍ: أَمْلُكٌ ومُلُوكٌ، وجمع مَلِيكْ:مُلَكَاءْ.[4]

وقراءة (**مَالِكِ**) قرأ بها عاصم و الكسائي، وروى عن الكسائي أنه خيَّر في ذلك.

وحجة من قراء بألف إجماعهم على قوله: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**﴾ في " آل عمران "، ولم يقل "مَلِكِ" وأيضا فإن " مَالِكًا " معناه المختص بالملك، و " مَلِكًا " معناه "السيد والرب " فيقول: هو ملك الناس، أي: ربهم وسيدهم، ولا يحسن هذا المعنى في "يوم الدين"، لو قلت: هو سيد يوم الدين، لم يتمكن المعنى، وإذا قلت هو مالك يوم الدين تمكن المعنى لأن معناه هو المختص بملك يوم الدين، وحجة من قرأ "بمَلِكِ" بغير ألف إجماعهم على "**الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ**"[5].

و"الملك الحق"[6]، "وملك الناس"[7]، وروي عن ابن عمرو أنه قال:ملك يجمع معنى مالك، و(مالك) لا يجمع معنى (ملك) لأن (مالك) معناه: مالك ذلك اليوم يعنيه.

(**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) معناه: ملك ذلك اليوم بما فيه، فهو أعم وقد قرأ بغير ألف جماعة من الصحابة وغيرهم كابن عباس وابن عمر ومروان عن الحكم، ومجاهد[8].

---

[1]- محمود طافي، إعراب القرآن، وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، ط3، 1995م، ج1، ص25.

[2]- سورة غافر، الآية: 1.

[3]- السُّيوطي، تفسير الجلالين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 ،2013م، ص6- 7.

[4]- المنتجَب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ج1، ص77.

[5]- سورة الحشر، الآية: 23. .

[6]- سورة طه، الآية: 114.

[7]- سورة الناس، الآية:2 .

[8]- أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص29.

يتبين من خلال القراءتين أنَّ زيادة الألف أدت إلى زيادة المعنى، وهذا نوع من أنواع الاختلاف اللفظي له فاعلية في تنويع المعاني، فنجد أنَّ القراءة(مَلِكِ) قصد بها صفة خاصة بشخص له سلطة محدودة، في حين أنَّ القراءة(مَالِكِ) أعم وأشمل فجاءت لتدل على سلطة أعظم تمثل الملكية المطلقة "إذ كل ملك مالكا وليس كل مالك ملكا والملك الذي يدير المالك في ملكه حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك"[1].

قال تعالى:﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا**﴾[2]

ما نَنْسَخْ من آية أي نُزلْ حكمها، إما مع لفظها أولا- وفي قراءة بضم النون من أنسَخَ، أي نأمرك أو جبريلَ ينسخها أو (نَنْسَأُها) : نؤخرها، فلا نزيل حكمها ونرفع تلاوتها، أو نؤخّرها في اللوح المحفوظ، وفي قراءة بلا همزة من النسيان أي نُنسِكَها، أي نمحُها من قلبك[3].

فقرأ ابن عامر(ما نُنسِخ) بضم النون الأولى و كسر السين، وقرأ الباقون (مَا نَنْسَخْ) بفتحهما، ففي الصيغتين الأولى والثانية اختلفت البنية بينهما لكن الدلالة اتفقت:

حيث إن الصيغتين تجمعهما دلالة واحدة، والقراءتين من قبيل ما اختلف بنية واتفق دلالة، فالقراءة بالصيغة المجردة: مضارع (نَسخَ) على وزن (فَعَلَ) من باب (فَعَلَ يَفْعَل) ومعناه هو المعنى المذكور للنسخ والقراءة بالصيغة المزيدة على (نُفْعِل) مضارع (أَفْعَلَ) ودلالتها هاهنا هي: وجدته منسوخا مثل: أبخلته إذا وجدته بخيلا، و أحمدته إذا وجدته محمودا، ويكون معنى الآية ما نغير من حكم آية فنبدله أو نتركه دون تبديل نأتي بخير منه حكما، أو مثله من حيث الخفة والثقل والأجر والثواب، وعلى هذا تكون القراءتان بمعنى واحد وإن اختلفتا بنية وهذا هو مذهب جل الأئمة[4].

---

[1]- ابن عطية، المحرر الوجيز، تح:عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت-بنان، ط1، 2001م، ج1، ص69.

[2]- سورة البقرة، الآية: 106.

[3]- السيوطي، تفسير الجلالين، ص17.

[4]- سلطانة بنت محمد الشهراني، اختلاف أبنية الفعل في ضوء القراءات القرآنية، دراسة صرفية في سورة البقرة، العدد:15، 2015م، ص18.

الثاني مفاده: أن القراءتين مما اختلف بنية ودلالة، فالصيغة المجردة على بابها، أما المزيدة فهمزة (أفْعَل) فيها للتعدية، نحو ضرب أضربته، وقام أقمته، ومعنى أنسخ: أنزل فيؤول المعنى إلى ما ننزل عليك يا محمد من آية أو ننسها نأت بخير منها[1].

– الاختلافات النحوية:

لقد"نتج عن تعدد القراءات واختلافها أثار كبيرة على تلك القراءات، فقد أحدثت تغيرات سواء كانت في بنية الكلمة أم في حركة إعرابها أو بنائها مما أدى إلى اتجاهات تفسيرية، واتجاهات نحوية متباينة، وكان لها الأثر الفعَّال في تغير الدلالة"[2]

فاللغة العربية من اللغات التي تعتمد الإعراب في تحديد المعنى، لأن دراسة الكلمة من تركيبها للجملة موقعها من الإعراب، فهل هذا التركيب جائز أم لا؟

– مسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

اختلف العلماء في مسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه حيث ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض (الجر) بضرورة الشعر، حيث ورد في أشعار العرب هذا الأمر، أما البصريون فقالوا بأنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف، وحرف الجر.

وحجة الكوفيين بأنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه كقول الشاعر:

فَزَجَجْتُهَا بِمزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزَادَهْ[3]

أي طعنتها بشيء في طرفه زجٌّ كالحربة، كما يزجُّ أبو مزاده الناقة الفتية.[4]

والتقدير زجَّ أبي مزادة القَلُوص، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص، وهو مفعول، وليس بظرف ولا حرف خفض، وهذا ورد بكثرة في الشعر العربي القديم، وقد ورد في كتاب الله.

---

[1]– سلطانة بنت محمد الشهراني، اختلاف أبنية الفعل في ضوء القراءات القرآنية، ص19.

[2]– موقف أبي منصور الأزهري من القراءات القرآنية في كتابه"معاني القراءات"، المجلة الأردنية في اللغة العربية، مج9، العدد2، 2013م، ص35.

[3]– من مجزوء الكامل، في خزانة الأدب، البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م، ج4، ص415.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص415.

حيث قرأ ابن عامر وهو أحد القراء السبعة في قوله تعالى:

﴿وكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُم﴾[1]

برفع اللام في قتل، وينصب الدال في أولادهم ويجر الهمزة في شركاؤهم.[2]

"والمعنى في هذه القراءة: أنَّ مُزيِّنا زَيَّنَ لكثير من المشركين أن يقتُلَ شركاؤُهم أولادهم، فإسناد القتل إلى الشركاء على طريقة المجاز العقلي إما لانَّ الشركاء سبب القتل إذ كان القتل قرباناً للأصنام، وإمَّا لأنَّ الذين شرعوا لهم القتل هم القائمون بديانة الشّرك، مثل عمرو بن لحي ومن بعده، وإذا كان المراد بالقتل الوأْدَ، فالشركاء سبب وإن كان الوأْدَ قرباناً للأصنام، وإن لم يكن قربانًا لهم-وهو المعروف- فالشركاء سبب السبب، لأنه من شرائع الشرك"[3]

قال جلال الدين السيوطي[4]:﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما زُيِّنَ لَهُمْ مَا ذُكِر ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ﴾بالوأد ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾من الجن- بالرفع فاعل: زيَّن وفي قراءة ببنائه للمفعول، ورفع ﴿قَتْلٌ﴾، ونصب الأولاد به، وجر"شركائهم" بإضافته، وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر، وإضافة القتل إلى الشركاء لأمره به ﴿ لِيُرْدُوهُمْ﴾ يهلكوهم﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ يخلطوا عليهم دينهم،﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

فمسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه وردت في الشعر العربي كما وردت في القراءات القرآنية الصحيحة والمتواترة، وهذا بلا شك يرد قول من أنكر هذا الأمر ولم يجزه كالمدرسة البصرية.

قال بدر الدين الزركشي(794هـ): "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبةالحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما "[5].

---

[1]- سورة الأنعام: الآية 137.

[2]- الإمام أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني، النشر في القراءات السبع، ص107.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص77.

[4]- جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص181.

[5]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص318.

وقال الإمام القسطلاني(686هـ): " أن القراءات علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع "[1].

ويرى العلامة الطاهر بن عاشور أن مثل هذه" القراءة ليس فيها ما يناكد فصاحة الكلام لأنَّ الإعراب يبين معاني الكلمات وموقعها، وإعرابها مختلف من رفع ونصب وجر بحيث لا لبس فيه، وكلماتها ظاهر إعرابها عليها، فلا يعد ترتيب كلماتها على هذا الوصف من التعقيد المخل بالفصاحة"[2]

ومن الأمثلة على الاختلافات النحوية أيضا:

﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا**﴾[3]

ففي هذه الآية تضمين لكل من لبس الإيمان بقلب خاضع لله سبحانه وتعالى ما من عمل يقوم به إلا وأوفاه الله حسابه كاملًا.

وتعددت القراءة في كلمة (يخاف)، فقرأ ابن كثير بالجزم (فلا يخفْ)، وقرأ الباقون بالضم (فلا يخافُ)[4]وقراءة الجزم تفيد معنى حرف النهي (لا) والتقدير: فلا تخف على الأعمال التي عملتها أيها المؤمن.

أما من قرأ بالرفع، فقد قال فيها النحاة: "بأن الفاء ليس من مواضعها أن تقترن ب(اللام) في جواب الشرط، فقالوا أن ثمة جملة اسمية محذوفة، كالآتي: فهو لا يخاف ويكون المعنى المشكل نفي الخوف على المؤمن الذي يعمل الصالحات "[5].

ومن خلال القراءتين يتبين أن هناك معنيين كشفت عنهما التغيرات النحوية لكل قراءة.

- **الإبدال في الحركات الإعرابية:**

إن لكل كلمة داخل الجملة وظيفة معينة و الإخلال في ترتيب هذه الكلمات و اتساقها ، يؤدي حتما إلى التغير في المعنى المراد إيصاله للسامع "ولو لم يؤدِّ تغير مكان

---

[1]- القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، (د ت)، ج2، ص103.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص78.

[3]- سورة طه: الآية: 112.

[4]- ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص108.

[5]- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2001م، ص218.

الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولنا:(طَارَدَ الْكَلْبُ القِطَّ، طَارَدَ القطُ الكَلْب)"[1].

والإبدال في الحركات الإعرابية، من الشائع المعروف في القراءات القرآنية، وقد أفاد درس الإبدال المعجم في معرفة أصول بعض الكلمات المشكلة، كما بينت الدراسات أن بعض المواد في المعجم العربي يعود الفضل في وجودها للقراءة القرآنية القائمة على الإبدال، جاء في قول المولى عز وجل:

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[2]

تعددت القراءات في هذه الآية، حيث قرأ ابن كثير بنصب (آدمَ)، ورفع (الكلمات)، وقرأ الباقون برفع (آدم)، ونصب (الكلمات).[3]

ففي القراءة الأولى نصب (آدمَ)،على أنَ (الكلمات) هي التي تلقته وجاء الفعل (فتلقى) على صيغة المذكر،لان (الكلمات) مؤنثة مجازيا،والدلالة الناتجة تبرر ذلك الرفع، وكأن (الكلمات) هي شخص تلقى (آدم) وحضنه عندما لقيه، وهي كلمات تعلمه التوبة والغفران، وتبعد عنه القنوط من رحمة الله تعالى، وهنا نلاحظ تقدم المفعول على الفاعل.

أما في القراءة الثانية فينقلب الأمر ويصبح الفاعل أي (الكلمات)،تصبح مفعولا،والمفعول (أدم) يصبح فاعلا، ويصبح (آدم) هو من تلقى (الكلمات)،ومن هنا تبرز قيمة (الكلمات)،التي تلقاها (آدم) من ربه،وهي ليست كغيرها من الكلمات أي هي الروح التي بثت في آدم عليه السلام.

والاختلاف في القراءتين يوضح لنا ما كان خفيا من معنى في كل قراءة على حدَةٍ وهذا من سر إعجاز القرآن الكريم الذي لا تنتهي عجائبه على مر الزمن.

وبعد التطرق لموضوع القراءات القرآنية، تبين أن هذا التعدد في القراءات،كان هدفه الأساسي هو التيسير ورفع الحرج على الأمة الإسلامية في قراءة القرآن الكريم، ولكن إلى جانب ذلك اتضح وجود جوانب أخرى نتجت عن هذا التعدد في القراءات، ومن خلال النماذج سالفة الذكرفي هذا الموضوع، وقفنا على أن كل قراءة أضافت معنى جديدًا

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13.

[2]- سورة البقرة، الآية:37.

[3]- مكي بن طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص300.

لم يكن في القراءة الأولى، من دون تناقض أو تضاد بينهما، وهذا هو وجه الإعجاز في القرآن الكريم الذي صمدت أمام بلاغته الألسنة الطوال.

كما أن هذا التعدد في المعنى استفادت منه المعاجم العربية، حيث أسهم في توضيح العديد من المعاني والإبانة عنها واعتمدت في استدلالها على صحة الألفاظ و إعطاء شروح لها من القرآن الكريم بالقراءات القرآنية، و الكم الهائل من وجوه القراءات القرآنية التي تحتويها المعاجم خير دليل على أن التأليف المعجمي قد تعزز واشتد عوده بتلك القراءات بكل أنواعها وأقسامها.

نتائج الفصل الأول:

إن أهمية أي فن تعرف بالطالع على فائدته والوقوف عليها، وفائدة فن المعاجم القرآنية كبيرة وجليلة وذلك أن المعلومات المتكاثرة المتعلقة بالقرآن الكريم، بتصنيفاتها المختلفة: المعنوية، واللفظية والموضوعية عظيمة، وأثرها في صناعة تفسير القرآن الكريم وتوضيح معانيه لا تخفى على الباحث الحصيف ومن خلال هذا الفصل يمكننا الخلوص إلى مايلي:

- العناية بآلفاظ القرأن الكريم قائم على الإعجاز والبلاغة
- ما قدمه ابن عباس رضي الله عنه في مجال شرح مفردات الغريب، لا يمكن أن ينكره جاحد.
- شرح ما استعجم من مفردات القرآن الكريم في نظر أهل البلاغة لايخرج عن الفضيلة.
- إعتماد الفصاحة كان أساس لحل كل مشاكل الكلمات الغريبة في القرآن والحديث.
- ورود الغريب في القرآن الكريم ليس صدفة؛ وإنما لكل لفظة سبب خاص.
- إشكالية المعنى كانت من أولويات أصل اللغة قديما، وهذا ماجعل فهم غريب القرآن علة حقيقية.
- منهجية البحث في القرآن الكريم، منهجية واضحة من القرن الأول الهجري.
- للقراءات القرآنية دور كبير في اتساع معاني مفردات القرآن الكريم.
- اللجن في القرآن الكريم كان أساسا لضبط التدوين.
- إرتباط الصناعة المعجمية بالجانب الصوتي في شرح مفردات القرآن، كان للقراءات القرآنية نسبة كبيرة في ذلك.

الفصل الثاني

المعجم والصناعة المعجيمة(أسس الجمع وآليات الوضع)

المبحث الأول: ماهية المعجم.

المبحث الثاني: مصادر المادة المعجمية (القديمة والحديثة)

المبحث الثالث:المدارس المعجمية.

المبحث الرابع:أنواع التعريف المعجمي وطرائقه.

المبحث الأول: ماهية المعجم:

1- مفهوم المعجم:

أ- لغة: جاء في كتاب العين "العجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس بعربي من قوم عجم، والأعجم الذي لا يفصح...والعجماء كل دابة وبهيمة...والأعجم كل كلام ليس بعربي، واستعجمت الدار عن جواب السائل سكتت"[1]

وشاركه"ابن منظور" الدلالة نفسها من خلال ما أورده في لسانه "قرأ فلانا ما استعجم عليه، ما يقرأه إذا التبس عليه، فلم يتهيأ له أن يمضي فيه، وصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها"[2].

أما في المعجم العربي الأساسي"فلفظة عجم التي مضارعها يعجم، عجماء فهو عاجم: الحرف أو الكتاب: نقطه وشكله، العود: اختير صلابته، وعجم عجمة:كان في لسانه لكنة فهو أعجم، و(ج) عجم، وأعجم(ج) عجماء، وعجماوات أخرس"الحيوان مخلوق أعجم "، وأعجمي: منسوب إلى العجم بمعنى غير عربي"[3].

ويبدو أن الدلالة الأولى التي تضمنتها مادة(عجم) في المعاجم العربية هي الغموض وإخفاء الدلالة وعدم البيان، ويتغير معنى الفعل "عجم"إذا لحقت به الهمزة(أعجم) ليصير عكس معناه الأول،فيصبح بمعنى إزالة العجمة والغموض والإبهام، ومثل هذه الظاهرة معروفة في العربية.

ب- اصطلاحا:

تعددت التعريفات اللفظية لمصطلح المعجم لكن المفهوم واحد، فهو بحسب أحمد مختار عمر:"الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها، ويرتبها بشكل معين"[4].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص105.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ع ج م"،ج12، ص386.

[3]- أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي- للناطقين بالعربية و متعلميها- مادة "ع ج م"، لاروس، (د ط)، 1989م.

[4]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب- مع دراسة لقضية التأثير والتأثر-عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط6، 1988م، ص164.

وعليه فهو ليس كتاب قواعد لأنه ليس نظاما من أنظمة اللغة الصوتي، الصرفي، النحوي، وإنما هو الخطوة التالية بعد هذه الأنظمة في تتابع المستويات التحليلية.[1]

ربما بعد هذا يتساءل القارئ، إذا كان هذا المعجم فما الفرق بينه وبين القاموس؟ هذا الذي داع صيته في مراحل سابقة وإن كان اليوم بدرجة أقل.

2- المعجم و القاموس: dictionry

يمكن القول في القاموس إنها التسمية التي قدمها الفيروز آبادي (817هـ) عنوانا لكتابه، الذي عُرفَ باسم "القاموس المحيط".

وقد شاعت بعد هذا كلمة القاموس لتشمل كل كتب اللغة، لتحتل بعد هذا مكانتها ككلمة مرادفة تماما لمصطلح المعجم، وأصبح لفظ قاموس يطلق على أي معجم، وقد كان لأحمد فارس الشدياق (1887م) مؤلف كتاب" الجاسوس على القاموس" أثر كبير في شيوع هذه الكلمة بمعناها المولد، وانتهى الأمر بإقرارها من قبل مجمَع اللغة العربية في القاهرة على النحو التالي: القاموس و القومس: قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه وفي الحديث:قال قولا بلغ به قاموس البحر، أي قعره الأقصى.[2]

ويرى علي القاسمي أنه من الضروري"تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبَر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبَر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد"[3].

فحاول عدد من المصطلحيين المحدثين من أمثال علي القاسمي وابراهيم بن مراد، الفصل بين لفظتي القاموس والمعجم لتكون نصوصهم دقيقة ومضبوطة، بعيدة عن الترادف والاشتراك اللفظي وتفاديا لأي اختلاط في المعنى و الدلالة. ولكن هذا يكون بتظافر الجهود الفردية والجماعية من مؤسسات وأساتذة وباحثين.

---

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب- الدار البيضاء، (د ط)، 1994م، ص 325.

[2]- ينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون،لبنان، ط2، 1990م،ص 50،51 .

[3]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، ص7.

3- المعجم والموسوعة:

إن الهدف الرئيسي من وضع المعاجم هو تزويد القرَّاء والباحثين بما يحتاجونه من مفردات ومصطلحات، تمكنهم من التعامل مع اللغة نطقا وكتابة"وإذا كانت هذه المعاجم والرسائل، تحدَثت كل منها عن أمر بعينه، فإن الموسوعة أعم وأشمل، إنها المعارف الشاملة، وخزانة الثقافة المتنوعة"والمعاجم تعتبر من أهم روافد اللغة والمعرفة وتمثل ذاكرة الشعوب على مر العصور والأزمنة.

ويمكن تلخيص الفرق بين المعجم والموسوعة في ثلاث ملامح:[1]

- حجم الموسوعة يختلف عن حجم المعجم، فالأولى جد ضخمة تشمل مجلدات كثيرة، في حين الثانية يتفاوت حجمها تبعا للغاية المنشودة، ولنوعية مستعمله، وتكون في معظم الأحيان أقل حجما من الموسوعة.
- المعجم يهتم بالمواد اللغوية ويهمل المواد غير لغوية، إلا في أحايين قليلة جدا، في حين تهتم الموسوعات بالمواد اللغوية وغير اللغوية.
- المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة، وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها، في حين أن الموسوعة تهتم إلى جانب ما ذكرناه بإعطاء معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي.

4- بواعث التأليف المعجمي عند العرب:

لقد بدأ تاريخ المعجم العربي وكما ذكرنا آنفا حين واجه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم القرآن، و ماروي عن ابن عباس (رضي الله عنه) وأدائه دور المعجم في شرح مفردات غريب القرآن، حيث يتضح أن طليعة المعجم العربي جاءت مع الإسلام، و أول من حمل رايتها عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

وتعد" محاورته السابقة عملًا معجميًّا، فهو قد وقف على لغات العرب، وأسرارها، ودلالات مفرداتها ومعرفة غريبها، ونوادرها، وعلى أشعار العرب وخطبهم، وأمثالهم، وأعانه علمه الواسع بالعربية أن يفسر لسائليه كلمة اللغة تفسيرا لغويا وثيقًا "[2].

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتاب، القاهرة، ط2، 2009م، ص22.

[2]- ينظر: عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنشر، ط2، 1981م، ص14.

وإذا كان لكل أمة دوافعها الخاصة في وضع المعاجم للغتها، فإن تأليف المعاجم العربية لها دوافعها الخاصة وهي:

- **الدافع الديني**: الحرص على القرآن من أن يقع فيه اللحن وأن يعتريه الخطأ؛لأنَّ "فهم القرآن الكريم لا يتأتَّى إلا إذا عرفنا تفسير كلماته، فقد ورد فيها الكثير من الغريب، والنوادر وكثيرٍ من الألفاظ التي استغلق فهم معانيها على الفصحاء من العرب"[1].

كان هذا أحد الأسباب الرئيسة لتأليف المعاجم عند العرب، ويبين الأزهري ذلك في قوله:" فعلينا أن نجتهد في تعلم ما يتوصل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب ثم السنن المبنية لجمل التنزيل الموضحة للتأويل لتنتفي عنا الشبهة الداخلة على كثير من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع الذين تأَوَّلُوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا وتكلموا في كتاب الله- جل وعز- بلكنتهم العجمية دون معرفة ثاقبة فضلوا وأضلوا "[2].

لأجل ذلك عقد الكثير من العلماء الأفذاذ العزم وجعلوا جُلَّ جهودهم منصبة في خدمة الكتاب العزيز، فاهتمت كل طائفة بفن من فنونه، فمنهم من اعتنى بقراءاته المختلفة وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وآياته وسوره، ومنهم من ألَّف في غريبه و متشابهه، وآخر في أفعاله وأسمائه وغيرها من المصنفات التي لا تعد ولا تحصى.

- **الدافع الاجتماعي**:إن فساد اللغة العربية بعد عصر الفتوحات الاسلامية نتيجة حتمية، بسبب اختلاط العرب بالأعاجم" وهذا ما حمل علماء القرن الثاني للهجرة وما بعده إلى جمع مادة اللغة العربية من أفواه عرب البادية وفصحائها وشعرائها ممن لم يصل تأثير الأعاجم على بيئتهم ولم تشب ألسنتهم شائبة"[3].
- **الدافع الثقافي**: إن المتتبع للمراحل التاريخية لعملية جمع اللغة يرى بأن "الرواة والنحاة، واللغويين، وفي مقدمتهم، أبو عمر وبن العلاء، وأبو مالك بن كركرة،... وغيرهم، قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات وكانوا يحسون بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين كل

[1]- عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص17.

[2]- الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م ،ج1، ص4.

[3]- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، ص46.

حروفها أضف إلى الأسباب السابقة و الخوف على اللغة من الانقراض،بانقراض الحافظين لها ".[1]

خاصة بعد اختلاط العرب الأقحاح بغيرهم من الأعاجم مما أدى إلى تفشي ظاهرة اللحن ودخول ألفاظ غير عربية على اللغة العربية وهذا ما يؤكده ابن منظور صاحب المعجم المشهور، لسان العرب، عندما بين أهمية معجمه بقوله :

" وليس في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم... ويوضح غرضه من هذا العمل اللغوي الضخم فيقول: فإنَّني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية ... إلى غاية قوله: ولذلك لما رأيته في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا وصار النطق باللغة العربية من المعاني معدودا".[2]

5- الخطوات الإجرائية لإعداد المعجم:

يقوم كل معجم في تكوينه على جملة إجراءات وطرائق حديثة كانت أو قديمة أثناء صناعة المعجم وهي :

أ- التقديم للمعجم:

تعتمد كل المعاجم بأنواعها على مقدمة خاصة بالمؤلفين يحددون بها منهجه، وطريقة ترتيبه، ووسائل ضبط الهجاء، والنطق فيه، وكيفية تصنيفه للمعاني والدلالات، ووسائل التعريف المتبعة، وشرح الرموز، والعلامات، والاختصارات المستعملة في المعجم، كما تشمل المقدمة عرضًا سريعًا لتاريخ اللغة، وأنظمتها الصوتية، والصرفية، والدلالية[3].

ويكمن دور المقدمة بالنسبة لمستعمل المعجم، أنها تعرض الطريقة المتبعة في الترتيب والتعريف وفهم الرموز، والعلامات، كما تعرض مجموعة من المعلومات الصرفية والنحوية...الخ.

---

[1]- عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها،(المرجع السابق)، ص17، 18.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 12، 13، المقدمة.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص167.

ب- السير في تأليف المعجم:

يرتكز كل معجم أثناء تأليفه على مجموعة من الخطوات التي لايمكن الاستغناء عنها،كما تعد عناصر أساسية في الصناعة المعجمية وهذه الخطوات هي:

- جمع المادة اللغوية
- إختيار المداخل.
- ترتيب المواد.
- تعريف المواد.
- نشرها في شكل معاجم ورقية أوالكترونية.

ت- جمع المادة:

والمقصود بالجمع هنا"تكوين المدونة المعجمية، أو الرصيد المعجمي الذي يحصل من التدوين"[1]،ويعد ذا أهمية وضرورة حتمية، إذ لايمكن الاستغناء عنه في عملية بناء معجم مهما كان نوعه، فهو الذي يُحَدِّدْ المادة اللغوية في المعجم. ويمثل أحد أهم الخطوات في بناء أي معجم، حيث إن غياب المادة المعجمية يؤدي بالظرورة إلى عدم وجود صناعة معجمية من الأساس.

كما أن هذه المادة أساس المرحلة الثانية عند التعامل مع آليات الوضع (الترتيب والتعريف)، الذي يمثل أحد أهم العوائق التي تحول بين المعجمي وصناعة معاجم حديثة بمقاييس دولية.

[1]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب، بيروت-لبنان، ط1، 1993م، ص67.

المبحث الثاني: مصادر المادة المعجمية

1- المصادر القديمة:

يبنى المعجم في الأساس على ركيزتين هما الجمع والوضع، وهما متكاملتان لا يمكن أن نفصل إحداهما عن الأخرى.

وهذا ما نبه إليه ابن منظور (711هـ) في مقدمة معجمه لسان العرب: " فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع ".[1]

2- مستويات المادة اللغوية:

تختلف نسبة الاعتماد على المستويات اللغوية من معجم إلى آخر وهي:الفصيح ، والمولد، والدخيل، والمحدث، والمجمعي، وسنذكر أهم هذه المستويات، وأهميتها عند اللغويين و العلماء.

أ- **الفصيح**: يرى الكثير من الأدباء أن الفصيح هو ما كثر تداوله على ألسنة العرب وهو"الهدف الأول الذي تسعى المعاجم إلى تحقيقه من خلال موادها،ولا غرابة أن نجد صحاح الجوهري قد اعتمد على إثباته دون غيره"[2] وهذا يرجع إلى الحرص الكبير من العلماء للحفاظ على سلامة اللغة العربية ونقائها خاصة بعد اختلاط العرب مع الأعاجم.

لقد أورد الوسيط(فصح)اللبن، فصحًا، وفصاحة:خلص مما يشوبه فأخذت عنه رغوته وبقي خالصه. وفصح الرجل:انطلق لسانه بكلام صحيح واضح. ويقال: فصح الأعجمي:جادت لغته فلم يلحن[3].

و قد كان الفصيح يأخذ القدر الأكبر في المعاجم العربية، ويتجلى هذا فيما أورده"الجوهري"في مقدمة كتابه حين قال:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المقدمة، ص11.

[2]- أحمد بن عبد الرحمن بلخير، المعجم الوسيط والمعايير الحديثة، دار الفرقد، دمشق-سوريا، ط1، 2013م، ص17.

[3]- ينظر: أحمد بن عبد الرحمن بلخير، المعجم الوسيط والمعايير الحديثة، ص17.

"أما بعد فإني أودعت في هذا الكتاب ما صَح عندي من هذه اللغة (...)بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية، ولم آل في ذلك نصحا، ولا ادخرت وسعا".[1]

فالجوهري بحديثه أثبت الفصيح من كلام العرب، ومما يبين غزارة المعاجم العامة بالفصيح من اللغة على سبيل ما في المعجم الوسيط:"أن معظم مادة المعجم الوسيط هي من الفصيح وذلك ناجم من اعتماد المصادر القديمة التي رأيناها سابقا، ولم يدخل مع تلك الألفاظ سوى النسبة القليلة جدا من المعرب، والمولد، والمحدث، والدخيل والمعجمي"[2].

ومما يلاحظ أنه تم تحديده بإطار مكاني وزماني، وقد عبر أحمد بن عبد الرحمن بلخير عن ذلك بقوله:"ومن هنا كان اهتمام العلماء القدماء بتحديد إطارين للفصاحة هما الإطار المكاني والإطار الزماني".[3]

– **المكان**: حيث دونت المصادر جملة من القبائل التي أخذت عنها اللغة دون غيرها وهي القبائل التي كانت بعيدة عن الشعوب غير العربية، ما يضمن صفاء لغتها حيث قال السيوطي في هذا الجانب: " والذين عنهم نقلت العربية، وبهم اقتدى وعنهم اخذ اللسان العربي من قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء الذين عنهم ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب والإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم "[4].

و هؤلاء هم القبائل التي تميزت باللغة الفصيحة والنقية لعدم اختلاطها بالأعاجم والذين بقيت ألسنتهم على سجيتها وهي منهل العلماء والبلغاء طيلة قرون من الزمن.

– **الزمان**: لقد اعتمد اللغويون عنصر الزمن هو الآخر معيارا من معايير الفصاحة في اللغة فما قبل منتصف القرن الثاني للهجري أي (150هـ) بالقبول، فكل ما قيل في هذه الفترة فهو فصيح مع اشتراط البداوة لما بعد ذلك وحتى نهاية القرن الرابع.

---

[1]– الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، المقدمة، ص أ.

[2]– أحمد بن عبد الرحمن بلخير، المعجم الوسيط والمعايير الحديثة، ص179.

[3]– المرجع نفسه، ص175.

[4]– المرجع نفسه، ص211.

ب- **المولد**: عرَّفه جلال الدين السيوطي في مزهره بقوله: "هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بكلامهم"[1] حيث شهدت هذه المرحلة اختلاطا كبيرا بين العرب وباقي الأمم ما أضرَ بنقاء اللغة العربية كما يرى الكثير من اللغويين .

أو هو ما أحدث في العربية من الألفاظ والمصطلحات بعد عصر الاحتجاج اللغوي أي في المرحلة التي تجاوزت فيها العربية الاقتصار على التعبير عن الواقع العربي البدوي وظروف حياته، سواء كان في باديته أو كان في الحاضرة.[2]

ولقد عامل اللغويون القدماء المولَّد على أنه "خارج حرم الفصاحة وأغلقوا دونه أبواب الاستعمال والمعاجم على السواء، رغم أنه يجري على القياس الفصيح من حيث هو ألفاظ عربية الأصل والصيغة ".[3]

ت- **العامي**:هو الكلمات والتغيرات غير الرسمية التي لا تعد في لغة أو لهجة المتحدث، والعامي هو المستوى المقابل للفصيح، حيث لا تخلو لغة من اللغات من هذين المستويين، ويمصطلح على المستوى العامي باسم اللهجة.

ث- **الأعجمي**: وهو المفردات التي تدخل معجم لغة من لغة أخرى، وهي ظاهرة لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال"وهذا مستوى قديم جدا في العربية، فهي مثل كل اللغات، لا يمكن لها أن تخلص من تأثير غيرها فيها بحكم عوامل متعددة وأسباب مختلفة هي في الغالب متشابهة، بالنسبة إلى جل اللغات"[4].

والأعجمي في العربية نوعان هما:

ج- **المعرب**: وهو كل ما يرد اللغة العربية من مفردات غير عربية ومن ثمَّ "تخضعه لنظامها الصوتي والصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو القلب، أي إبدال حروف عربية ببعض حروفه، وعملية تغيير اللفظ الأجنبي لينسجم مع الذائقة العربية تسمى تعريب".[5]

---

[1]- السُّيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص304.

[2]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص92.

[3]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، (د ط)، 2003م، ص117.

[4]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص98.

[5]- علي القاسمي، علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، 2008م، ص405.

ح- **الـدخيل**:يـرى العلمـاء أن الـدخيل هـو نقـيض الأصـيل" تقترضـه اللغـة العربيـة مـن اللغـات الأخـرى، وتبقيـه علـى حالـه دون أن تغـير في أصـواته وصـيغته أي أن اللفـظ لم يخضـع لمقـاييس العربيـة، وبنائها،وجرسـها"[1] ويعتـبره لعضـهم مـن العيـوب الـتي شـابت العربية نتيجة مخالطة العرب لباقي الأمم.

لقـد "كـان المقصـود مـن تـأليف المعـاجم العربيـة هـو تـدوين اللغـة القديمـة، لـذا فـإن النـاظر في تلـك المعـاجم يـرى أن مادتهـا قـد قـام بجمعهـا الرعيـل الأول مـن اللغـويين "[2] خاصـة أن التطـور الحضـاري يوجـب علـى كـل أمـة مـن الأمـم الاعتنـاء بلغتهـا، تجنبـا للاخـتلاط بلغـات وثقافات الأمم الآخرى الوافدة عليها.

ولـذا سـعى علمـاء العربيـة إلى صـونها، وحفظهـا مـن اللحـن والفسـاد، وبـذلك يمكـن الحفـاظ علـى القـرآن الكـريم سـليما مـن كـل تزييـف وتحريـف، وقـد تطلبـت عمليـة جمـع اللغـة بمخزونهـا الهائـل عـبر عصـور مـن الـزمن مجهـودا كبـيرا، أثمـرت في النهايـة إلى وضـع معـاجم ضخمة حفظت اللغة العربية من الضياع، ومن أهم مصادر هذه المعاجم:

3- القرآن الكريم والقراءات القرآنية:

يعـدّ القـرآن الكـريم بثروتـه اللفظيـة مـن أهـم المصـادر الـتي اعتمـدها اللغويـون في جمـع مـادتهم والاستشـهاد بهـا، لكونـه منزهـا عـن أي خطـأ فهـو أفصـح لسـانا قـد نـزل بـه الـروح الأمـين، فكـان أسمـى لغـة تكلـم بـه العـرب علـى مـر الـزمن وهـو " دسـتور المسـلمين في حيـاتهم، وهو المنبع الأصيل والمنهل الصافي وكتاب العرب الخالد "[3].

فلقـد شـكلت ألفـاظ القـرآن عنصـرا مهمًـا في المعجـم العـربي الـذي لم يغفـل الكثـير مـن المعـاني المسـتجدة في البيئـة العربيـة ويـرى إبـراهيم بـن مـراد " أن القـرآن كـان مصـدرا للاستشـهاد أكثر مما كان مصدرا للاستقراء المعجمي."[4]

---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح- أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص416.

[2]- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطوراللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - مصر، ط2، 2000م، ص67.

[3]- حمودي زين الدين عبد المشهداني، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1 2004م، ص17.

[4]- إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار العرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م، ص144.

ويظهر إلى جانب القرآن الكريم، القراءات القرآنية التي جعلوها مصدرا قرآنيا على أساس أنها تمثل الوجوه المختلفة التي يقرأ بها القرآن، فأجمعوا على الاستشهاد بها، حيث نجد أن الزركشي في كتابه البرهان قد فرق بين القرآن والقراءات القرآنية بقوله:

"القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[1].

ونظرة اللغويين للقراءات تتضارب وتختلف باختلاف الغاية من الاستشهاد بها فإن كانت الغاية إثبات وجود اللفظ في اللغة، أو ضبط نطقه، أو ذكر معناه، فلا يهم كثرة النماذج اللغوية الموافقة لهذه القراءة أو قلتها، أما إذا كانت الغاية منها وضع قاعدة أو استنباط حكم، فإن اللغوي يضع القراءة إلى جانب غيرها من النصوص، ويوازي بينها، ويبني القاعدة على الكثير الشائع، فالقراءة حينئذ لا تتميز بوضع خاص، بل هي كباقي النصوص والمصادر[2].

فالقراءات إذًا حسب مختار عمر في مجال التقعيد، تكون مثلها مثل باقي المصادر الأخرى من حديث ونثر وشعر لا اختلاف بينهما.

4- الحديث النبوي الشريف:

إذا كان القرآن الكريم يحتل المرتبة الأولى في الاستشهاد "فإن الحديث النبوي الشريف كان له أثر في الكتب اللغويَّة، ولكن ليس بالقدر المماثل، وإنَّما اختلاف بين إمكانية الاستدلال به وعدم ذلك، وممَّا سبق يتبيَّن أنَّه من الخطأ في اعتقادنا أن يقيَّد المعجمي نفسه، بنص واحد يستمد منه جلَّ شواهده لأنه خيار يتعارض نظريا مع أراء علماء المعاجم، وتصوراتهم لمبدأ الاستشهاد"[3].

والحديث النبوي مصدر مهم من مصادر الجمع عند اللغويين، وذلك لاشتماله على ثروة لفظية كبيرة جدا أعطت للعربية كمًّا هائلا من المفردات، ولذلك نجدهم قد استشهدوا

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص318.

[2]- ينظر:أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص24.

[3]- عبد العزيز مسعودي، من قضايا التمثيل والاستشهاد في المعجم اللغوي العام- تطبيق على "المحيط: معجم اللغة العربية"، مجلة المعجمية، العدد4-5، 1999م، ص325.

به في العديد من معاجمهم، ولقد دار جدل كبير بين العلماء- قدماء ومحدثين- حول حجية الأحاديث النبوية الشريفة- ومدى انتمائها اللغوي الفصيح، وليس هذا معناه أنه طعنًا في فصاحته (صلى الله عليه وسلم).

"إنما ذكر العلماء ذلك لعدم توقعهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية ".[1]

ويمكن أن ننَوه باختصار إلى مواقف العلماء من الاستدلال بالحديث:

- **موقف يمنع استعمال الحديث**:ويرجع سبب منع الاستدلال به إلى سببين رئيسين هما:

- أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى، حيث نجد القصة الواحدة وردت بعدة أوجه- بألفاظ مختلفة كحديث (زوجتكها بما معك من القرآن)، ووردت تلك الحادثة في رواية أخرى (مَلَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن)، وفي رواية ثالثة (خدها بما معك من القرآن)، حيث قال أصحاب هذا الموقف أن الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يتلفظ بجميع هذه الألفاظ، إذ يحتمل أن قال لفظا آخر مرادفا لهذه الألفاظ، فأتى الرواة بالمراد منه، ولم يأتوا بلفظه، إذ المطلوب إنما هو نقل المعنى، وأضافوا إلى هذا أن الرواة لم يضبطوا الحديث بالكتابة اتكالاً على الحفظ[2].

- كما أنه وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم طغى اللحن على لسان العرب وخاصة"في كثير مما روِّي من الأحاديث، لانَّ كثيرا من الرواة لم ينشئوا في بيئة عربية خالصة، حتى يكونوا عربا بالفطرة، بل كانوا قد تعلموا العربية الفصحى عن طريق صناعة النحو"[3]، وبهذا كانت الرواية بالمعنى، واللحن سببا أساسيا في عدم الاحتجاج بالحديث.

وأما عن قضية رفض الاستشهاد بالحديث فهو يختلف بين المعاجم اللغوية والمعاجم الاصطلاحية "لكن هذا الرفض كان في المعاجم اللغوية التي تدلل على وجود الكلمة العربية،أما المعاجم الاصطلاحية فهي في حاجة ماسة إلى شواهد الأحاديث خاصة إذا

[1]- البغدادي، خزانة الأدب، ص 33.

[2]- ينظر: أحمد عبد الرحمن بلخير، المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة-دراسة وصفية تحليلية، ص202.

[3]- محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، المطبعة الأمرية، مصر-القاهرة، مجلة المجمع المكي للغة العربية، 1937م، ج3، ص200.

تناولت مصطلحات علوم الشريعة لذا نجد التهانوي يقف موقفا سلبيا من شواهد الحديث الشريف، كما هو الحال عند كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين".[1]

- **موقف يجَوز استعمال الحديث:**

يعدُ هذا الموقف مناقضًا للموقف الأول، وكان رد المجوزين على من قال أن الحديث نقل بالمعنى "بأن كثيرا من المحدثين والفقهاء والأصوليين قد ذهبوا إلى منع رواية الحديث بالمعنى، ومن أجازوا الرواية بالمعنى شرطوا لذلك أن يكون الراوي على علم بما يغير المعنى أو ينقصه وأن يكون محيطا بموقع الألفاظ، بل قال بعضهم: شرطه أن يحيط بدقائق علم اللغة، وأن تكون المحسنات الفائقة على ذكر منه، فيراعيها في نظم كلامه"[2].

بينما يرى بعض الدارسين المحدثين أن هناك شروط لابد أن تتوفر في الأحاديث التي يستشهد به وهي:[3]

- ما يروى بقصد الاستدلال على فصاحته صلى الله عليه وسلم مثل: مات حتف أنفه، حمي الوطيس.
- ألفاظ القنوت والتحيات والأدعية وغيرها من أقوال التعبد.
- أحاديث من مصادر متعددة وبلفظ واحد.
- أحاديث يرويها أولئك الذين ربوا في بيئة عربية كأنس بن مالك والشافعي، أما الأحاديث التي لا يحتج بها في مسألة اللغة فتلك التي دونت متأخراً أو التي غمزت في صحتها أو الأحاديث التي شذت روايتها.

- **موقف وسط بين المنع والجواز:**

ويدعم هذا الموقف النحوي الأصولي أبو إسحاق الشاطبي(790هـ) الذي اتخذ مركزا وسطا في إمكانية الاحتجاج بالحديث، وعدم الاحتجاج به"وقد كان للشاطبي الدور الكبير في بيان الموقف الحقيقي للنحويين من الاستدلال بالحديث النبوي الشريف".[4]

---

[1] – محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية– في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص138.

[2] – الاستشهاد بالحديث في اللغة، محمد الخضر حسين، ص201،202.

[3] – نقلا عن: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص51.

[4] – ينظر: مجلة كلية دار العلوم، إصدار خاص، جامعة القاهرة، 2014م، ص10.

حيث قسَّم الشاطبي الحديث إلى نوعين: النوع الأول يعتني ناقله بالمعنى دون اللفظ، فهذا لم يقع به، والنوع الآخر عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه "لهمذان"، وكتابه لوائل بن حجر،والأمثلة النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية[1].

وفيما يتعلق بمدى حجية الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول أبو المكارم فيما أورده في كتابه أصول التفكير النحوي: "فلم نرَ واحدًا من النحاة يتناول بالبحث والمناقشة مدى حجية الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم،كما لم أعثر فيما بين يدي من كتب النحاة المتقدمين على من يعتمد على أحاديث النبي أو يستشهد بها".[2] و الدليل على مكانة الحديث النبوي الشريف أيضا ما صرح به محمد حسين عبد الله العزيز إذ يقول:

"يبدو أن رواة اللغة والغريب كأبي عمرو والخليل الأصمعي... وضَّاع المعاجم كالأزهري وابن فارس، والجوهري، كانوا يستشهدون بالحديث وأكثروا حتى قارب استشهادهم بالقرآن.[3]

وإلى جانب هذا يقول أحمد مختار عمر : " إني وجدت من قدامى اللغويين من استشهد بالحديث في مسائل اللغة كأبي عمر وبن العلاء، والخليل و الكسائي والفراء.... والأزهري والفرابي، والصاحب بن عباد وابن فارس، والجوهري "[4].

وهذا يثبت أن معظم أصحاب المعاجم العربية قد اغترفوا من الحديث النبوي الشريف وجعلوه مرجعا ذا أهمية بالغة لا يمكن الاستغناء عنه.

5- النثر:

وتشمل الشواهد النثرية نوعين من المادة اللغوية:

---

[1]- ينظر:عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص12،13.

[2]- علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،مصر-القاهرة، ط1، 2006م، ص47.

[3]- محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو وفقه اللغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م، ص35.

[4]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص37، 38.

" أحدهما: ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة، وهذا يعد من آداب العرب الهامة ويأخذ في الاستشهاد به مكانة الشعر، وشروطه.

وآخرهما: ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التألق والذيوع مثل ما تحقق للأول "[1].

وقد وضع اللغويون شروطا لجمع المادة، سواء أكانت شعرا أم نثرا و هذه الشروط حددت في إطاري الزمان والمكان أما الزمان "فقد حددوا نهاية الفترة التي يستشهد بها بآخر القرن الثاني الهجري بالنسبة لعرب الأمصار، وآخر القرن الرابع بالنسبة لعرب البادية".[2]

أما عنصر المكان فقد حصروه في 6 قبائل أخذت اللغة عنهم وهم: قيس وتميم وأسد وهذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين، حيث يقول جلال الدين السيوطي:

"والذين عنهم نقلت اللغة، وبهم اقْتُدِيَ، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فهؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه وعليهم اتُّكِلَ في الغريب والأعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم "[3].

ورغم الحرص والانتباه الشديدين للمعجميين حال وضعهم لهذه الشروط والمعايير، في جمع مصادرهم من أجل الحفاظ على لغة ثابتة ونقية على نمط القرآن الكريم، وتنقية معاجمهم من أي معنى مستحدث، إلَّا أنَّ هذه الذهنية أدَّت إلى التفريط في كم لا يحصى من المفردات والتي كان بالإمكان استغلالها أو تدوينها في معاجم منفردة.

6- الشعر:

لقي الشعر اهتماما منقطع النظير من اللغويين، واعتبروه الركيزة الأولى للاستشهاد في العديد من الفنون الأدبية، حتى إن مصطلح الشاهد فيما بعد أصبح محصورا على الشعر

[1]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص50.

[2]- المرجع نفسه، ص50.

[3]- السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، كلية اللغة العربية، القاهرة، ط2، 2001م، ص122- 113.

فقط فهو بمثابة "النواة الأولى أو المصدر الأساس للغة العربية، والذي حفل بهذا الكنز الضخم الذي نقل خصائص اللغة ومقوماتها العلمية "[1].

فالاحتجاج بالشعر أكثر من الاحتجاج بالنثر لأهميته ومنزلته عند العرب حتى إن العديد من القبائل كانت تعرف بشعرائها،كما قال محمد سلام الجمحي في طبقات الشعراء: "لا يحاط بالشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب،وكان في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمتهم، به يأخذون، وإليه يصيرون"[2].

وهذا ما شهده الصدر الأول للإسلام، حيث اعتمد العلماء الشعر لفهم الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ لأنه كلما ابتعد الناس عن زمن النبوة، كلما ازدادت الحاجة إلى معرفة غريبهما، فكان الشعر يجيب عن استفساراتهم المتجددة،وإنَّ مسائل نافع بن الأزرق مع عبد الله بن عباس لخير دليل على كلامنا.

ولقد قسَّم العلماء الشعراء إلى طبقات حسب الاعتداد بالشعر ومدى قربهم من الفصاحة، إذ نجدهم في أربع طبقات أوردها البغدادي في خزانته هي:[3]

- **الطبقة الأولى:**

ويمثلها شعراء الجاهلية، وقد أجمعواعلى الاستشهاد بها ومنهم امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى والأعشى وهذه الطبقة لا خلاف في الاستشهاد بشعر شعرائها.

- **الطبقة الثانية:**

ويمثلها الشعراء المخضرمون، الذين عاشوا الجاهلية، والإسلام وقد أجمع العلماء على الاستشهاد بشعرهم إجماعا ومنهم: حسان بن ثابت، كعب بن زهير،والخنساء ولبيد وغيرهم.

- **الطبقة الثالثة:**

وهم الشعراء الإسلاميون الذين عاشوا في صدر الإسلام، وقد أجمع العلماء على الاستشهاد بأشعارهم ومنهم: جرير والأخطل والفرزدق.

---

[1]- صالح بلعيد، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص36.

[2]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 473.

[3]- ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص65.

– الطبقة الرابعة:

وهم الشعراء المحدثون أو المولدون، وهم الذين جاؤوا بعد شعراء الطبقة الثالثة وقد أجمع– اللغويون– على عدم الاستشهاد بها مثل :بشار بن برد، أبو نواس، وزاد بعضهم طبقة خامسة وهي طبقة المتأخرين، وهم الذين جاؤوا بعد المحدثين: كالمتنبي.

ولعل فكرة اعتماد المعيار الزماني عند اللغويين في تصنيف طبقات الشعراء، كان البغية منه ربط معاني النص القرآني باللغة، وأي مساس باللغة هو مساس بالفهم الصحيح للقرآن الكريم الذي يعد منبعًا لها على مر الأزمان.

7– مراحل جمع اللغة:

إنَّ الكلام عن مراحل جمع اللغة هو حديث عن جهود اللغويين القدامى في لملمة شتات هذه المادة اللغوية، لأنها المادة الخام في بناء المعاجم ، إذ شهد العرب دخول الأعاجم إلى دينهم الإسلام، ومن ثم اختلطت الثقافات واللغات مما جعل اللَّحن يتفشى في القبائل العربية وهذا ما أدى باللغويين الغيورين إلى النهوض بلغتهم وجمعها، وقد مرت هذه العملية بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة منذ أواخر القرن الأول للهجرة وقد كانت" في بداية عهدها حركة عفوية، بحاجة إلى قدر كبير من التنظيم والشمول، وهو أمر طبيعي لأن الهدف من هذا العمل تدوين الألفاظ، وجمع المتناثر منها ".[1]

غير أنهم كانوا يعتمدون على السماع للعرب الفصحاء، الذين لم تختلط لغتهم بلغة الأمم الأخرى إذ كانت صافية ونقية، " فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع، والنبات فيُدَوِن ذلك حسبما سمع من غير ترتيب"[2].

ولما رأى الأعراب هذا العدد الكبير من العلماء ممن شدُّواالرِحَال إليهم طالبين فصيح اللغة، قرَّرَ بعضهم التنقل إلى المدن، واتخذوا من الرواية مهنة لكسب عيشهم مثل:

[1]– عبد اللطيف الصوفي، اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (د ط)، (د ت)، ص34.

[2]– ينظر: إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بذاءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط2، 1985م، ص27.

"أبو البيداء الريّاحي" الذي كان يُعلِّم فتيان البصرة مقابلة أجرة، و"أبو الجاموس"الذي وفد البصرة هو الأخر على"آل سليمان بن علي"،وعنه أخد"ابن المقفع" فصاحته،و"أبو الشمخ" الذي نزل الحيرة "وأبو خيرة واسمه نهشل بن زيد"الذي دخل الحضرة، و"أبوشنبل العقيلي" الذي كان من الوافدين على "الرَّشيد"واتَّصل بالبرامكة و"مسحل"واسمه عبد الوهاب بن حريش"قدم بغداد وافدا على"الحسين بن سهل"وله مع الأصمعي مناظرات في التصريف.[1]

أما بعض الأخر فقد فضَّلُوا البقاء في البادية مثل:"أفَار بن لقيط"الذي يقال أنه جلس على زبالة عالية، واجتمع إليه أصحابه يأخذون عنه، وكذلك"أبو مالك عمر بن كركرة" الَّذي كان يُعلِّم بالبادية أيضا.[2]

وفي مقابل هذه الحركة اللغوية التي عنيت أيما عناية بجمع وتدوين اللغة، كانت هناك حركات لغوية أخرى لا تقل أهمية عنها، وهي النحو والصرف وغيرهما، مثَّلها "أبو الأسود الدُّؤليّ"(ت69هـ) حيث قام بتنقيط القرآن الكريم كما سلف الذكر.

والملاحظ أن اللغويين في عملية الجمع هذه لم يكتفوا بتدوين الألفاظ فقط بل راحوا ينقبون ويستفسرون عنها قبل ذلك، وهذا ما يوضح لنا بجلاء شدة اهتمامهم بجانب الفصاحة في هذه المرحلة"وقد امتَد المجال الزمني لذلك النوع من التدوين في عهد رواة الشعر في الجاهلية إلى القرن الثالث للهجري"[3].

ويبدو أن هذه المرحلة تميزت بتصنيف المفردات التي جمعت من الأعراب في البادية، تحت رؤوس موضوعات مختارة مثل:المطر، النخل،الكرم،الخيل....الخ.

المرحلة الثانية:

لقد عرفت هذه المرحلة قدراً أكبر من التنظيم، من خلال حصر الكلمات المتعلقة بموضوع واحد وجمعها في شكل رسائل، و"يربطها رابط لفظي معين، كجمع الألفاظ التي

[1]– ينظر:ابن النديم، الفهرست، تح: أيمن فؤاد، (د ط) ، (د ت)،ص 49 – 51.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 49 –52.

[3]– محمد حسن حسن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية، دار الفكر للطباعة والنشر،القاهرة، (د ط)، 1986م ص12.

تشترك في حرف واحد مثلًا، أو التي ترتبط برابطة الأضداد، حيث اللفظة الواحدة تدل على الشيء وضده"[1]، وأهم من دوَّن في هذه المرحلة أيضا نجد:

أ- كتب غريب الحديث:

حيث يعود أول كتاب في هذا النوع لأبي عدنان عبد الرَحمن بن عبد الأعلى بن شمعون السَلمي من أهل القرن الهجري الثاني، ذكره ابن النديم (384هـ)في الفهرست، لكنه لم يصل إلينا[2].

ب- كتب النَّوادر: "وهي الكتب التي تبحث في الألفاظ العربية غير المألوفة، أو الغريبة عن البيئة العربية وكان السَبَّاق في التأليف في هذا الموضوع أبو عمرو بن العلاء"[3].

ت- كتب في الصفات والأشياء: وهي الكتب الأكثر تأليفًا، تعالج صفة واحدة لا غير مثل: الرسائل المؤلفة في الحيوان(الإبل والغنم والحشرات) والنبات(الكرم، النخل، الزَرع...)، وخلق الإنسان، والظواهر الطبيعية(المطر، السحاب...)، المنزل والرّحل وغيرها.[4]

ج- كتب اللَّحن: لقد كان علماء اللغة المخلصين لها والذين جعلوا من أنفسهم سورًا مانعًا وحرَّاسًا ساهرين عليها، يذودون عن حماها، ويبعدون عنها الخبيث من اللفظ ولا يكِلُّون عن تنبيه الناس إلى الخطأ حتى يتجنبوه، وردهم إلى الصَواب كي يلتزموه، ومن أجل ذلك ألَفوا كتبًا في اللحن وأقدم رسالة وصلتنا في هذا المجال هي:"ما تلحن فيه العامَة للكسائي"[5].

وإذا تأملنا في هذه الرسائل نجد علماء اللغة قد أعطوا المكانة الكبيرة لعنصر الحياة في البيئة الصحراوية، من خلال وصف الإبل تارة لما لها من دور أساسي في حياتهم اليومية، وتارة أخرى بالخيل لما لها من أهمية في حروبهم وغزواتهم وأسفارهم، كما اهتموا أيضا بالمفردات القرآنية حيث تواصل التأليف فيها حتى وقت متأخر.

---

[1]- عبد اللطيف الصوفي، اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، ص39.

[2]- ينظر: أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، ص23.

[3]- ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص96.

[4]- ينظر: إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، لبنان- بيروت، ط1، 1987م، ص9.

[5]- ينظر:أحمد عبد الغفور عطَار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، ط3، 1984م، ص33،34.

المرحلة الثالثة:

وتعد هذه المرحلة النقطة الفاصلة في تاريخ المعجمية العربية"وهي المرحلة التي تم فيها وضع معجم يشمل الكلمات العربية على نمط خاص ليعود إليه كل من أراد البحث عن معنى الكلمة"[1]، بعدما اعتمد المؤلفون على ما جمعوه في المرحلتين الأولى والثانية، كما كانت أكثر تنظيما وشمولية من سابقيها.

وكان رائد هذه المرحلة الخليل بن أحمد الفراهدي(175 هـ) صاحب معجم العين، ويعتبر هذا الأخير أول معجم كامل، حاول فيه صاحبه حصر ألفاظ اللغة وذلك باتباع نظام التقليب للمفردة الواحدة، ثم توالت من بعده العديد من المعاجم التي تعد خزانة اللغة العربية.

إن جل الدارسين الذين تناولوا موضوع جمع اللغة ومراحلها جعلوا لها ترتيبًا معينًا، وهذا ليس بالضرورة أنَّ كل ترتيب قد يوضع يعتبر صحيح ومتعاقب زمنيا، بل كانت مراحل الجمع متشعبة فيما بينها.[2]

لذا لا يمكننا التأكيد بأي حال من الأحوال انفراد كل مرحلة عن التي تليها، بل تبقى تقريبية وهذا عائد بالدرجة الأولى إلى عنصر تشابك التأليف بين المراحل، فكتب الموضوعات المستقلة ك: "غريب القرآن"، و"الخيل"، و"الإبل"، سايرت مرحلة التأليف في المعاجم اللغوية، وتواصلت إلى ما بعد ظهورها[3]، فمثلا استمر التأليف في كتب"غريب القرآن" إلى غاية القرن الثَالث عشر الهجري.[4] كما تواصل التأليف في"كتب خلق الإنسان" إلى غاية القرن العاشر الهجري.[5]

[1]- ينظر: أحمد أمين، ، ضحى الإسلام، ج2، ص265.

[2]- ينظر: عمر الدَّقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والتراجم، منشورات جامعة حلب، ط5، 1977م، ص127.

[3]- ينظر: أحمد فرج الرَّبيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السَادس الهجري، مركز الإسكندرية للكتاب، (د ط)، 2001م، ص19.

[4]- ينظر: أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، ص16.

[5]- ينظر: المرجع نفسه ، ص99.

8- مصادر المعاجم الحديثة:

لو تأملنا في طريقة جمع المادة اللغوية قديما لوقفنا على مدى الصعوبات والعراقيل الجمة التي صادفت رواد هذا المجال، مما جعلهم يتقيدون بعنصر الزمان والمكان ووضع شروط محددة لعملية الجمع، لقلنا أنهم معذورون في منهجهم هذا.

لكن هذا العذر يزول حتما عند الحديث عن المعاجم الحديثة، التي اعتمدت على مصادر متنوعة وكثيرة، خاصة في ظل التطور التقني والتكنولوجي حيث تم جمع مادة المعجم[1] ،كما بيَّنها أحمد مختار عمر من خلال المصادر التالية:

1- "المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

2- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

3- المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات الاصطلاحية والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات[2].

إن المشاكل التي اصطدم بها الأولون في جمع مصادر معاجمهم جعلتهم يضيعون الكثير منها، لكن هذه العقبات لم تعد تواجه صناع المعاجم الحديثة لما تتوفر من تقنيات حاسوبية متطورة جدا تمكنهم من الإحاطة بجميع مصادر اللغة، حيث يرى أحمد مختار عمر بأنه علينا أن " ننتقل إلى قاعدة البيانات الخاصة بعمل معجم عربي حاسوبي بضم المصادر الآتية[3]:

- كتب الأطفال والناشئة.

- الشعراء المعاصرون: سواء كانوا مشارقه أو مغاربة.

- الأدباء وكبار الكتاب: وينبغي أن لا يقل عددهم عم المائة من كبار الأدباء والكتاب في العصر الحديث، ويذكر قائمة تضم مائة اسم لأدباء وكتاب عرب.

- الصحف والمجلات: ويراعى في اختيارها تنوع المجالات والفئات المستهدفة.

- المادة المسموعة: بحيث لابد أن يشتمل المعجم على بعض الفصيح من الحصص الإذاعية والتلفزيونية خاصة الشهيرة منها.

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص76، 77.

[3]- المرجع نفسه، ص78- 86.

- الكتب المدرسية: باختلاف مستوياتها، وبتنوع أقطارها.
- المادة التراثية: وهي المدونات القديمة والمؤلفات المختلفة.
- أعمال المجامع اللغوية: وكل ما تصدره من مؤلفات ومعاجم.

رغم التنوع في مصادر جمع المادة اللغوية التي ذكرناها عند المحدثين، إلا أنهم وجدوا أنفسهم في الكثير من الأحيان عاجزين على تسمية العديد من المفاهيم، وهذا في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية "نتيجة لنمو النشاط الإنساني بمرور الزمن وتكاثره، فهناك أشياء كثيرة تجدّ، وأحوال تنشأ، وأفعال تستحدث، ومعان تتولد، وكلها تتطلب لأنفسها ألفاظا وأسماء لكي تظهر"[1].

هذا ما جعل أهل الاختصاص يحاولون سد هذه الثغرة باعتماد أساليب جديدة، في وضع مفردات تقابل تلك التي ترد إليهم من الغرب، ومن بين هذه الأساليب سنتطرق إلى ثلاثة منها :الاشتقاق والترجمة والتعريب.

9- الاشتقاق: Fonton

أ- لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح الاشتقاق، فجاء في المعجم الوسيط على النحو:"شَقَّقَهُ، مبالغة شقَّه...واشتَّق الكلمة من غيرها: صاغها منها.
والاشتقاق (في علوم العربية): صوغ كلمة من أخرى حسب قوانين الصَّرف"[2].

ب- إصطلاحاً:

الاشتقاق آلية و وسيلة من وسائل توليد مفردات جديدة في اللغة العربية، وهناك تعاريف كثيرة تعود إلى مختلف اللغويين والنحاة العرب، وحسبنا أن نقدم بعض التعريفات التي نظنها وافية عموما لمفهوم الاشتقاق.

جاء في المفهوم الاصطلاحي للاشتقاق عند العديد من الدارسين أنه:" توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولَّد والمولَّد منه في اللفظ والمعنى حسب قوانين الصرف."[3]

---

[1]- ماريُو باي، أسس علم اللغة، ترج: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م، ص154.
[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (ش ق ق) ج1، ص535.
[3]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليَّة، ص379.

وهو أيضا نزع "كلمة من أخرى شرط تناسبهما معناً وتركيباً ومغايرتهما في الصفة"[1].

كما يعرفه السيوطي في كتابه المزهر: بأنه" أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليُدلَّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِر"[2].

أمَّا علماء اللغة المحدثون فيرون بأنه توريد الألفاظ بعضها من بعض، ولا يتسنى ذلك إلاَّ من الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع وتتولد منه، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرابطة النسبية بين الناس، وبذلك يعد الاشتقاق أنه عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى تدل على الفروع المولدة متصلة بأصل، أي أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير اللفظ.

ت- أنواع الاشتقاق:

قسَّم علماء اللغة الاشتقاق إلى أربعة أقسام: الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر، والاشتقاق الكُبَار.

- الاشتقاق الصغير:

وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى، وذلك لتغيير في الصفة مع وجود تشابه في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها، وسمي أيضا الاشتقاق العام.

فالاشتقاق عند ابن جنّي: ضربان صغير وكبير، ويعني بالاشتقاق الصغير ذلك الاشتقاق الذي ينحصر في مادة واحدة تحتفظ لترتيب حروفها مثل: علم- عالم- معلوم- أعلم- علم، وهذا النوع من الاشتقاق هو المقصود من لفظ الاشتقاق إذا ذكر مطلقا من دون قيد[3].

ويورد شحاذة الخوري تعريف بعض النحويين لهذا النوع من الاشتقاق " أن تستمد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية، أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها كما تشترك في الدلالة العامة"[4].

---

[1]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دارهومة، الجزائر، (د ط)، 1998م، ص78.

[2]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص346.

[3]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليَّة، ص381.

[4]- شحادة الخوري، ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، ط2، 1992م، ج1، ص116.

كما نرى أن عبد الواحد الوافي يقول في شأن الاشتقاق الأصغر:

"أن كل أصل ثلاثي في اللغة العربية يرتبط بمعنى عام وضع له فيتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثية مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه فالمعنى العام في كل كلمة علم- والذي هو إدراك الشيء وظهوره ووضوحه- يرتبط بأصوات العين واللام والميم فيحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثية مرتبطة على هذه الصورة مهما تخللها أو سبقها أو لحقها من أصوات أخرى، لينة أو ساكنة فنقول: عَلَمْ-عَلِمْنَا، علامة، أعلام"[1].

فالاشتقاق الصغير إذا هو الأكثر تداولا واستعمالا في اللغة العربية لما يكتسي من أهمية بالغة في تنمية الرصيد اللغوي العربي خاصة في مجال وضع المصطلحات العلمية.

- **الاشتقاق الكبير:**

ويسمى كذلك بالإبدال أو القلب اللغوي، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حروفها مع تشابه بينهما في المعنى مثل: (قَضَمَ) و(خَصَمَ) الأولى تفيد أكل اليابس والثانية تفيد أكل الرطب، أو مع اتفاق بينهما في المعنى، مثل: الجثوة والجذوة أي القطعة من الجمر، وعادة ما يكون بين الحرفين المبدل والمبدل منه تقارب وتجانس أو تماثل في المخارج والصفات، وتسوغ الإبدال الناتج عن الخطأ في السمع، أو التصحيف، أو اللثغة أو ما إلى ذلك، وهذا النوع من الاشتقاق ذو حمولة اشتقاقية ضئيلة محدودة ومن هنا فهو أقرب أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية[2].

أما عبد الواحد فيعرف الاشتقاق الكبير قائلًا:"ترتبط مجموعات ثلاثية من الأصوات بعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط كما اختلف ترتيب أصواتها."[3]

[1]- عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، دار النهضة، القاهرة، ط1، 2004م، ص178.

[2]- ينظر:علي القاسمي، علم المصطلحأسسه النظرية وتطبيقاته العمليَّة، ص381.

[3]- ينظر: عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ص180.

وهـذا التعريـف يفسـر لنـا التعريـف السـابق لكلمـتي (قَضَـمَ) و(خَضَـمَ) ومـن خـلال مـا سـبق يمكـن القـول أن الاشـتقاق الكبـير هـو تناسـب في المعـنى وفي الحـروف الأصـلية بـين لفظـين أو أكثر، لكن دون ترتيب هذه الحروف.

- **الاشتقاق الأكبر:**

وسمـاه عبـد الله أمـين الإبـدال الاشـتقاقي، وتسـمية الاشـتقاق الأكـبر أطلقهـا ابـن جـنّي وهـو أول مـن تحـدث عنـه في كتابـه الخصـائص، وقـال أن أسـتاذه أبـا علـي الفارسـي كـان يلجـا إليه في دراساته الدلالية، وقد عرَّفه ابن جني بقوله:

" وأمـا الاشـتقاق الأكـبر، فهـو أن تأخـذ أصـلًا مـن الأصـول الثلاثـة فتعقـد عليـه علـى تقاليده الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة وما ينصرف من كل واحد منها عليه"[1].

وهـذا الـرأي يتوافـق مـع أراء العديـد مـن اللغـويين المحـدثين، وضـرب ابـن جـني مثـالا عـن ذلـك في تقليـب الأصـل (ج ب ر) الـذي يـدل علـى القـوة والشـدة ومنهـا(الأبجـر والبجـرة) وهـو القـوي السُّرة....إلخ[2]

ويعتـبر هـذا النـوع كسـابقه، فاسـتعماله محـدود في وضـع المصـطلح العلمـي، وهـذا لم يـنقص مـن قيمتـه إذ أن لـه دورًا كبـيرًا في توليـد العشـرات مـن الألفـاظ مـن أصـل جـذر واحـد، وهذا ما يعطيه أهمية بالغة في إثراء الرصيد اللغوي في العربية.

- **الاشتقاق الكُبَّار:**

يعتـبر الأسـتاذ عبـد الله أمـين أول مـن تطـرق إلى هـذا النـوع مـن الاشـتقاق وأعطـى لـه تسـمية واضـحة، و"سمـي أيضـا بالنحـت وهـو ضـرب مـن الاختصـار تصـاغ فيـه كلمتـان أو أكثـر مثـل:بسـملة منحوتـة مـن(بسـم الله الـرحمن الـرحيم)، والحمدلـة منحوتـة مـن الحمـد لله وينقسـم النحـت إلى أربعـة أقسـام: النحـت الفعلـي، والنحـت الاسمـي والنحـت الوصـفي والنحت النسبي"[3].

---

[1]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليَّة، ص331.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص381.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 184.

ويعتبر النحت من بين أهم طرق التوليد اللغوي في العربية التي اعتمدها العلماء في وضع المصطلحات قديما وحديثا.

وهذه هي أهم أنواع الاشتقاق التي يعتمدها اللغويون العرب المحدثون في وضع المصطلحات العلمية الجديدة، وباعتبار اللغة العربية لغة اشتقاقية اهتدى اللغويون إلى هذه الأنواع، ولعل أهم نوع يقتدى به في الدراسات هو الاشتقاق الصغير.

ث- طرائق الاشتقاق:

تناول كثير من الدارسين المحدثين موضوع الاشتقاق، فكل منهم كان له طريقته في وضع ضوابط قياسية لتكوين الأفعال والأسماء الجديدة التي لم تذكرها المعاجم العربية، ولأنَّ العلوم الحديثة لم تعد حبيسة هذه المشتقات، فلابد من وجود منتوج جيد ومصادر متعددة تساير العصر وتعطي الدلالات الواضحة للمفاهيم الدقيقة، وبذلك وضعت المجامع اللغوية بعض الطرق لهذه المشتقات وأهمها:

- **المصدر بوزن "فَعْلَلَ"**:وهو من الأوزان القليلة الاستخدام في اللغة العربية، فقد أفادت منها المصطلحات الحديثة المعربة وأقره المجمع لاشتقاق الاسم الجامد المعرب غير الثلاثي ومن أمثلة ذلك من المصطلحات: أستل من الأستيل (acetyl) وهو مجموع حمض الخل ويكون منه المصدر أستله"[1].
- **المصدر بوزن" فَعَلْ"**:وهو من الأوزان المصدرية التي أفادت منها اللغة العربية للدلالة على الأمراض والعيوب منها:"البدد"، وهو تباعد يدي الفرس و"المرط"و هو سقوط الشعر، وكان سيبويه قد لاحظ استخدام وزن "فَعَل" للدلالة على الأمراض، وعرف ابن سيده دلالة لهذا الوزن على الأمراض، كما أجاز معجم اللغة العربية اشتقاق الوزن "فَعل" للدلالة على الداء سواء أورد له فعل أم لا ومن أمثلة ذلك"البلق" ، وهو زوال الخضاب من بعض مواضع الجلد"[2]
- **المصدر بوزن"إفْعَالْ"**:وهو من أوزان المصادر العربية التي أفادت في تكوين مصطلحات عربية حديثة، وقد كان سيبويه ذكره بعبارة تفيد قياسية تكوينه من الفعل

[1]- عبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، الأمل للنشر، تيزي وزو، (د ط)، 2012م، ص111.

[2]- المرجع نفسه، ص114.

بوزن"أَفْعَلَ" قال: فالمصدر على، أفعلت إفعالا، أبدا، وذلك كقولك أَعْطَيْتُ إعْطَاءً وأَخْرَجْتُ إخرَاجاً"، ومن أمثلة المصطلحات التي أفادت من هذا الوزن:[1]

1- في معجم علم الحيوانات: إبصار/ إجهاض/ إخصاء / إخصاب .

2- في معجم علم النباتات: إشعاع/ إنبات .

3- في معجم علم الفزياء: إرسال/ إبراق/ إجهاد .

- **المصدر بوزن "تفعيلْ"**:لهذا الوزن المصدري أهمية قصوى في صياغة المصطلحات المعاصرة، إذ نجد في حقل النباتات مصطلحات مثل:تجويف، تحليق، تزويج، تنقيب، تركيب....الخ.[2]

ج- المصدر الصناعي:

دلَّت صيغة المصدر الصناعي إلى مجموعة المفاهيم التالية:[3]

1- المادية، الفوضوية، الرأسمالية، العنصرية، جمهورية، الثنائية.

2- الظواهر الطبيعية وخصائص المادة، ومن أمثلة ذلك: البشرية التسلسلية.

3- أسماء العلوم: ومن أمثلة ذلك: المغناطيسية، المعجمية، المصطلحية، الأسلوبية .

كما نجد أنه تم استعمال صيغة المصدر الصناعي بكثرة في المصطلحات المعاصرة وذلك للدلالة على عدة مفاهيم وفي مختلف المجالات و الحقول.

و بذلك يعد الاشتقاق من أبرز خصائص اللغة العربية التي تتميز بها عن غيرها من اللغات؛ لأنها لغة اشتقاقية بالدرجة الأولى، كما أن هذا الأخير وسيلة من وسائل تنمية اللغة، والتعبير عن المفاهيم الجديدة في المعاجم الحديثة من خلال توليد كلمات جديدة.

10- الترجمة:Translation

أصبحت كل أمة بحاجة كبيرة إلى الترجمة، وخاصة في العصر الذي نعيشه، إذ نلاحظ أن هناك اتساعًا كبيرًا في مجال التواصل بين الشعوب، وسرعة تدفق هائلة في المصطلحات الأجنبية التي تزيد من يوم لآخر، نتيجة مختلف الابتكارات التي وصل إليها

[1]- خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتاب الحديث، إربد، ط1، 2011م، ص107.

[2]- المرجع نفسه، ص113.

[3]- المرجع نفسه، ص113،114.

العقل البشري، وهذا ما أدى بالأمة العربية إلى ضرورة اللجوء إلى عملية الترجمة من أجل إعطاء مفاهيم مقابلة لتلك المصطلحات الجديدة.

أ- لغة:

تعددت المفاهيم واختلفت الآراء في التعريف بالترجمة، فذكر في لسان العرب لابن منظور الترجمان والترجمان:المفسر للسان، وفي حديث هرقل قال: الترجمان والترجمان، بالضم والفتح:هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التراجم، والتاء والألف زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه وترجمان بضم أوله، ومثاله: فعلان: كعترفان، ودحمسان"[1].

وجاء في المعجم الوسيط أن الترجمة جاءت من مادة"ترجم الكلام"أي بينه ووضحه وكلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى والترجمان المترجم،جمع تراجم، وتراجمه، والترجمة:ترجم فلان، سيرته وحياته،جمع تراجم.[2]

ب- اصطلاحا:

منذ أن بدأ الاحتكاك بين الجماعات البشرية المنظمة، والترجمة الشفهية كانت أو كتابية تقوم بدورها كأداة للتواصل الإنساني، وقد كانت قديما فناً يعتمد على مدى حدق المترجم، ومدى درايته باللَّغتين الناقلة والمنقول إليها، واطلاعه على ثقافتها ومعرفته بموضوع النص المترجم، ومنذ حوالي منتصف القرن العشرين توالت المحاولات لأجل التقعيد لفن الترجمة وإخضاعها لمنهجية علمية.

ولعل أهم التعريفات الاصطلاحية للترجمة مايلي:

"هي نقل للألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى لغة أخرى، مع المحافظة على التكافؤ"[3]؛ أي أن المترجم لا يغير المعنى عند النقل، وأن يأتي بمفردات موازية للأولى دون الإخلال بمعناها.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 229، مادة (ر ج م).

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص115،116.

[3]- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م، ص21.

وجاء في تعريف آخر أن الترجمة تقتضي نقل المحتوى الدلالي لنص من لغة الأصل إلى لغة النقل، حيث يتغير شكل الدلالة وينتقل معه المعنى بوصفه عاملا سابقا على الكتابة واللغة.[1]

ولمدى أهمية الترجمة كان للغويين أراء حولها، فجاء في تعريف "جورج مونان" أنها:"عملية اتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل"[2]، فالمتلقي أو المستقبل للمعنى هو الذي يستقبل الرسالة في اللغة المنقولة أو المترجم منها، أما المرسل لهذا المعنى فهو ينقل الرسالة للغة المترجم إليها.

أما"نيومار"فاتخذ لها تعريفا آخر وهو:"نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتاباً من لغة إلى لغة أخرى من أجل قارئ جديد"[3].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الترجمة أداة للتعارف بين اللغات والحضارات، فهي هوية كل لغة من لغات العالم، وذلك للدور الذي تلعبه في الوساطة بين اللغة الأصل واللغة المنقولة إليها، كما أنها تثري المعاجم اللغوية من خلال مصطلحات جديدة .

ت- أنواع الترجمة:

اتضح لنا جليا أنَّ للترجمة عدة أنواع، ولبيان أنواعها يمكن تقسيمها كما أورد المغربي طه عبد الرحمن إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- الترجمة التحصيلية: Translitération

ونجد من يسمي هذا النوع بالنقل أو (الترجمة الحرفية)، وفي هذا النوع يقدم المترجم الاعتبارات اللغوية عل المعرفية، ويقوم بالموازنة والمطابقة بين اللغتين "الأصل" و"الهدف"، من حيث المعجم وذلك لغرض تحقيق التناظر التصوري أومن خلال التراكيب لتحقيق التناظر التصديقي.

---

[1]- رشيد برهون، الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة، مجلة عالم الفكر، العدد1، مج31، سبتمبر2002م، ص171.

[2]- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطفي زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994م، ص22.

[3]- ينظر: محمد الديداوي، مفتاح المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005م، ص29.

وهـذا النـوع يـؤدي في معظـم الأحيـان إلى الانحـراف في المعـنى، كمـا يـؤدي إلى سـوء الفهـم والتفهـيم، ويقـود إلى جعـل المفـاهيم المترجمـة غريبـة مـن حيـث بنيـة اللغـة المنقـول منها"اللغة الأصل"، ما يزيد من تعب القارئ وإجهاده في التفكير وإضاعته للوقت".

فهـذا النـوع مـن الترجمـة يقتصـر علـى الجانـب اللغـوي للكلمـة دون معرفـة معانيهـا فيقـع المتلقي في الخطأ، وغموض في المفاهيم وذلك لعدم تناسبها مع اللغة المنقول إليها.

2- الترجمة التوصيلية: Transposition

تسـمى أيضـا (بالترجمـة التقريبيـة) وذلـك لسـعي المـترجم إلى إيجـاد المعـاني الـتي تقـرب الـنص المنقـول إليهـا، ومـن أجـل الوصـول إلى هـذه اللغـة المنقولـة، يجـب علـى المـترجم إجـراء تغيـيرات بطـرق مختلفـة، كـالتحوير والتكييـف والاقتبـاس، وبهـذا يصـل إلى التكـافؤ بـين لغـة الأصل ولغة الهدف[1].

إذن فالترجمـة التوصـيلية هـي أن يقـوم المـترجم بمحاولـة لإنتـاج نـص ثـان مكـافئ للـنص الأول بوضـع ألفـاظ ذات معـان مقاربـة للمعـنى الأول؛ وذلـك باسـتعمال طـرق عديـدة، وهـذا لأجل وضع النص الثاني في صورة واضحة تجعل المتلقي يستقبلها دون عناء.

وهـذا النـوع مـن الترجمـة يعتـبر مغـايرا لـلأول؛ لأنـه يعتمـد علـى المعـاني مـن أجـل أن ينـتج نصًّا آخر عكس الأول، الذي يقتصر على الجانب اللغوي في ترجمة اللغة الأصل.

3- الترجمة التأصيلية: Transcréation

ويسـمى هـذا النـوع أيضـا (بالترجمـة التأسيسـية)، وفي هـذا النـوع لايكفـي أن يتـوفر المـترجم علـى الكفـاءة اللغويـة، حـتى يـتمكن مـن نقـل الألفـاظ في الترجمـة التحصـيلية، و لا يكفـي فيـه أن تـوفر علـى الكفـاءة اللغويـة والمعرفـة بالمضـامين، وإنمـا يشـترط فيـه العلـم بالمقاصـد ووضـوح الأهـداف بحيـث يسـتطيع التفاعـل مـع الـنص المـترجم والتحـاور معـه في إطـار المجـال التواصـلي للمتلقـي ومـا ينـتج عنـه إدمـاج الـنص المـترجم بالطريقـة التأصـيلية ينصـب علـى الجوانـب الاستشـكالية، والبنـاء الاسـتدلالي للـنص مـا يجعلـه يميـل إلى التصـرف في المضـامين المنقولـة، لتناسب الخصائص التداولية لمجال المتلقي[2].

---

[1]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص177،178.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص177.

ونرى أن الترجمة التأصيلية يجب أن يكون العامل بها ذا كفاءة عالية وعلى دراية تامة بالأهداف والمقاصد.

ث- طرائق الترجمة:

لقد تم وضع هذه الطرائق لمساعدة متعلمي الترجمة على نقل المفردات اللغوية، إذ قسمت إلى طريقتين: مباشرة وغير مباشرة، وتندرج تحت هذه الطريقة ثلاثة مفاتيح:

-الاقتباس: يعد أبسط طرائق الترجمة، يتم من خلال اقتباس التعبير والعبارات المصطلحية، وذلك عن طريق مصطلحات جديدة إلى اللغة المترجم إليها، والتي يصعب علينا نقلها في بداية الأمر، ثم يقوم بترويضها وتكييفها وتقريبها إلى المدارك، أي إنتاج مصطلح عربي مثلا مع الحفاظ على جذوره الأصلية، وغالبا ما يكون هذا الاقتباس مرتبطا بعملية التعريب وأمثلة ذلك مايلي: مناورة: manœuvre

تلفزة: télévision

ومن محاولات الاقتباس التي لم يوفق المترجمون في استعمالها مصطلحي مثل: روتوشات مقابلrotuche، وميكانيزمات مقابلmecanismes وهنا من المفروض كان عليهم استعمال لفظي:لسان وآليات"[1].

- **الاستعارة**: وتسمى الاستعارة التعبيرية، فهي تشير إلى عملية النقل الحرفي للتعابير الاصطلاحية ودمجها في اللغة المترجم إليها، وهذه الطريقة تسهل الترجمة الحاسوبية لأنها تسهم في التقارب بين اللغات مجعلها في حلة جديدة من أجل الدلالة على مفاهيم مستجدة ومع حركة النهضة الحديثة، ثم إيجاد نماذج أجنبية وجهت طريقها إلى اللغة العربية، وأثرت على البناء الكامل للجملة، ومن أمثلة هذه النماذج استعمال الفعل "عاد" كفعل ناسخ، في عبارة منفية، مثل" فلان ما عدت رأيته"، ومن أمثلة ذلك مايلي[2]:

بالنظر إلى: in regard to

هذه مسألة جوهرية This Is a substantive question

[1]- محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية والحاسوبية، ص84- 86.

[2]- ينظر: المرجع نفسه،، ص88،89.

ومن الأساليب المعربة ذات التأثير في البناء اللغوي مايلي:

عبثا انتظر الآن: in vain do i wait now

إني شاكر لك هذا I thank you for This

- الترجمة شبه الحرفية:

وتكون هذه الطريقة من خلال الانتقال من اللغة الانجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية- مثلا- حيث يوجد هناك اختلاف بين الخصائص والأنظمة اللغوية والرصيد التراثي بين اللغتين، والمراد من هذه الطريقة هو إيراد جملة عربية صحيحة على منوال اللغة المترجمة منها، حيث يكون هناك تطابق بينهما في الأجزاء، من دون التأثير على المعنى أو اختلال في التركيب، مثل:

أين يوجد التقرير؟ where Is the report

يرى سليمان البستاني أن الترجمة الحرفية الصرفة رديئة إذا أريد بها استجماع وتحصيل المعاني، وأنها لا تبقي أثرا ولا تصلح للكتب التي يستخدمها الخاص والعام، ولا يرتاح إليها المطالع لها، ورغم هذا كله فهي مفيدة جدا لمن يريد اللفظ دون المعنى، ويشترط للاستفادة منها أمران:[1]

- الأول : أن يكتب الأصل بلغته مردفا في اللغة المنقول إليها.

- الثاني: أن يكون بإزائها ترجمة أخرى على الطريقة الثانية (الاستعارة).

ج- الترجمة غير المباشرة (التصرف):

-التبديل: يقصد به التعبير عن المعنى الذي يرد في اللغة المترجم منها، بطريقة تختلف في اللغة المترجم إليها ويشترط فيها صحة المعنى، وهو قسمان: الأول إجباري يكون عندما لا يتوفر حل آخر في اللغة المترجم إليها، والثاني اختياري وفيه يعمد المترجم إلى الاستعارة التعبيرية ما أمكن.

ومن الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها في طريقة التبديل استغلال الإمكانات النحوية كالمفعول المطابق والمصدر وهذه الطريقة من أجود وأحسن وسائل التكييف في اللغة المترجم إليها.

[1]- محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية والحاسوب، ص92،91.

-التقريب:التقريب في الحقيقة يعتبر تقريبا للمواقف ومقتضيات الحال المتغيرة بتغير الثقافات والأعراف والتقاليد وفهم المترجم لها، وبها يتبين المقصود.

-المعادلة :عندما تستهجن الترجمة الحرفية و يتعذر التبديل نقوم بتطبيق طريقة المعادلة، وذلك قد يكون صحيحا من الناحية النحوية، لكن المترجم له يستغربه، فتشوش عنده المعنى، وتكون هنا المعادلة إعادة ترتيب الجملة حسب مستلزمات اللغة والمعنى والمنطق، والمعادلة الصحيحة يكون قوامها الحفظ الجيد والإلمام بالرصيد اللغوي، ومع مرور الزمن أصبحت المعادلة اصطلاحية من كثرة الاستعمال وتكون المعادلة عن طريق المطابقة والموازنة بين النظامين اللغويين بحيث يكون معنى النص متطابقا بالتقديم والتأخير.

وتعد طريقة المعادلة من أفضل السبل إلى الترجمة البيانية، غير أنه يمكن القول: إن من تزود حسن الزاد وتمرن باقتدار واجتهاد هو الأقدر على استعمال المعادلة شبه الكاملة.[1] مثال ذلك: عاد محمد، Muhamed Is Back، وعلى الترتيب فعل +فاعل. وهنا مطابقة لغوية عل الترتيب.

ح-مشكلات الترجمة:

إن التقدم الذي وصل إليه العالم بفعل الثورة الصناعية أدى إلى تطور العلوم، إذ كان للترجمة دور مهماً في نشر العلوم بين مختلف اللغات، كما أدى ذلك إلى إنشاء مراكز متخصصة لترجمة مختلف الأعمال، لكن هذا كله لم يمنع من وجود مشكلات تعيق المترجم في أداء عمله، وتنقص من قيمة النص المترجم.

حيث يرى "سمير استيتية" أنه تظهر المشكلة عندما يكون اللفظ الواحد في إحدى اللغتين، عدة ألفاظ مقابلة في الأخرى، وهنا يقع الخيار، إذا لم يكن النظر في السياق حكماً على ذلك الاختيار وحاديا له[2].

وهنا يجب على الباحث في ميدان الترجمة أو المترجم، أن ينتبه إلى السياق الذي وردت فيه اللفظة، كي يتمكن من تحديد المعنى الحقيقي لها، فلا يمكن معرفة ما تشير إليه اللفظة إلاّ من خلال السياق الذي جاءت فيه.

---

[1]- ينظر: محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية والحاسوبية، ص84-96.

[2]- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، دار الكتاب الحديث، إربد، ط2، 2008م، ص402،403.

كما ذكر شحاذة الخوري، أنه في الترجمة لم يتوفر تطابق تام بين الحاجة والفعل، فقد ترجمت كتب كثيرة ليس فيها نفع كبير...بل ترجمت كتب كثيرة فيها إساءة للتربية الخلقية[1].

من خلال القول يتضح أن الترجمة ترتبط بما هو أخلاقي، وعليه وجب على المترجم أن تكون لديه دقة تامة في اختيار المواضيع التي تجلب انتباه القارئ وتنفعه، أما أن يترجم الباحث ما لايمكن أن تكون فيه فائدة أخلاقية، فهذا ينقص من قيمة البحث ويجعله محدود النطاق وقليل الاطلاع.

كما تظهر المشكلة بصورة أوضح، عندما ينقل المترجم للكلمات التي تشيع في الاستعمالات اللغوية المختلفة كتابة وحديثا، دون أن يقف على الفروق التي بينها يكتفي بأن يستعملها بعموميتها السيارة على عموم الألسنة.[2]

في بعض الأحيان يقوم المترجم بترجمة كلمة من اللغة الأصل، إذ تكون لهذه الكلمة مترادفات كثيرة في اللغة الهدف، فيستعمل المقابل الأكثر شيوعاً، ويمكن له أن يوفق في ذلك ويكون اللفظ صحيحا، كما يمكن أن يكون اختياره غير موفق، ويكون المقابل خاطئا.

ومما يوقع المترجم في حرج، عدم التكافؤ بين النص الأصلي والنص المترجم، و وجود اختلاف بين مفردات العربية وغيرها من اللغات، من حيث أن ثمة كلمات كثيرة في العربية فيها شيء من اللمسات الوجدانية ذات الدفء الاجتماعي، في حين أن لغات أخرى كالانجليزية ذات طابع مادي في كثير من كلماتها[3].

11- التعريب: Arabization

أ- لغة:

مصدر عرَّب في اللغة"له عدة معان منها التبيين والإيضاح والتهذيب....ويعني أيضا التشذيب أي التقطيع والتقشير، وغير ذلك من المعاني الكثيرة".[4]

---

[1]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص108.

[2]- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص404.

[3]- المرجع نفسه، ص407.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ر ب)، ص586.

ونجد أيضا من تعريفات التعريب ما جاء في معجم الصحاح للجوهري:"تعرّب، أي تشّبه بالعرب وتعرّب بعد هجرته"أصبح" أي صار أعربيا...عُرب لسانه بالضم عُربةً، أي صار عربيا، وأعرب كلامه إذ لم يلحن في الإعراب...وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها"[1]

ونجده عند الزبيدي بأنه:" تهذيب النطق من اللحن"، ويقال:"عَربتُ له تعريباً، وأعربت له إعراباً إذا بينته له...وقيل التعريب: التبيين والإيضاح، وقال الأزهري:"الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح...والتعريب: تعليم العربية...وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها".[2]

ومن خلال هذه التعاريف اللغوية يتضح لنا أن التعريب لغة هو التبيين والإيضاح والتهذيب.

ب- اصطلاحا:

يقصد بالتّعريب نقل النصوص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، أي معنى التعريب ينصرف هنا إلى الترجمة: ترجمة العلوم والآداب وسائر أصناف المعرفة[3]،حيث يأتي التعريب بمعنى الترجمة.

ويعد التعريب إدخال لفظ أعجمي إلى العربية، بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله اللغة العربية، أي جعل الصيغة الأجنبية ذات جرس عربي.

وهناك من يرى أن التعريب هو جعل المجتمع بلغته وتقاليده عربيا، وبعضهما يخص المصطلح العلمي المعرَّب، وهناك من يرى أن التعريب تهيئة اللغة وتنميتها وتطويعها لتصير بنظامها قادرة على أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها لغات أخرى.

ويمكن تخليص التعريف العام بالمعنى اللّساني الاجتماعي: إرجاع اللّغة العربية إلى المكانة السَّامقة التي فقدتها إبأّن الحقبة الاستعمارية، أي أن يتاح لها من جديد القيام

[1]- الجوهري، الصحاح، ج1، ص179.

[2]- الزبيدي، تاج العروس، تح: علي ستيري، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2، ص217.

[3]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص158.

الكامل بدورها كلغة وطنية، تتضمن وظائف التواصل والتكوين والتسيير في كل المستويات، وفي جميع قطاعات الحياة الاجتماعية[1].

ت- معوقات التعريب:

إن أهم المعوقات التي تواجه عملية التعريب يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين هما:

القسم الأول: وهي المعوقات اللغوية، وهنا يمكن القول بأن التعريب يعني التفكير والتعبير بلغة عربية علمية أكثر مما يعنى به جمع المصطلحات وإعطاء البديل العربي المقابل.

ويرى محمد أبو عبده أن هذه المعوقات تنحصر في:

- منهج التفكير.
- أسلوب التعبير.
- اختلاف القواعد النحوية.
- سوء استعمال حروف الجر.
- أسلوب المخاطبة والمجاملة.

وفي هذا القسم يمكن القول إن قضية التعريب ضرورة لابد منها، رغم ما تسببه من إزعاج للعضهم، وهي تتطلب دراسات وبحوثا عميقة[2].

ويرى الدكتور صالح بلعيد أنه لو يكون العمل بمنهجية التعريب التي أكدتها مؤتمرات التعريب وتنسيق العمل كمحور من محاور منهجية التعريب لكفتنا ويوضح ذلك في مايلي[3]:

- ما أعدَّ من منهجية ومصطلحات كاف للانطلاق.
- الاستعمال يرفض ويؤيد ويخلق أنماطا ومصطلحات أخرى.
- لا يصبح اللفظ متداولًا قبل استعماله.
- التّعريب هو الذي يفضي بالمصطلحات إلى التوحيد.
- الكتب والدوريات تواكب الترسيخ للغة العلمية لا تسبقها.

[1]- ينظر: صالح بلعيد: فقه اللغة العربية، ص82،83.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص84.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص84،85.

- لا يجب أن تخضع اللغة العربية لقواعد اللغات الأجنبية.
- لا تستعمل ألفاظا نصفها عربي، والنصف الآخر أجنبي، وضرورة الحد من شيوع الألفاظ الأجنبية.
- المصطلح يوضع لأدنى علاقة بالمعنى.
- لابد من نظام عربي للرموز العلمية.

بالإضافة إلى هذا كله نجد أن هناك مشكلات أخرى للتعريب في الدرس اللساني العربي فلا يجب على الباحثين أن يغضّوا عنها الطرف، وقد أوردها محمد إبراهيم الحمد في كتابه فقه اللّغة وهي[1]:

- تشتت الجهود: وذلك كتعدد المجامع، فقد تختلف بعض المصطلحات من مجمع إلى مجمع ومن باحث إلى باحث.
- فقدان التطبيق: فقد تجتمع المجامع على شيء، ثم لا يلتزم به، ولا يستعمل في الكتابة، والتأليف.
- التأخير في تعريب المصطلحات: عندما يفكرون في مصطلح شاع منذ عشرات السنين، مثل: كمبيوتر، وليموزين، ونحوها، فالمتعّين أن يفكر في المصطلح قبل شيوعه، وقبل استعماله، فيوجد له اسم مناسب ، قبل أن يسبق عليه الاسم الجديد.

كما نجد أن استعمال بعض الألفاظ المستحدثة دون معرفة خلفياتها الدينية والسياسية لها من الآثار السلبية الوخيمة على فكر أي أمة تستقبل مثل هكذا ألفاظ، وذلك مثل العلمانية فمعناها الحقيقي(اللادينية)؛ لأن أوروبا إبّان إطلاق هذا المصطلح الذي كان يعني فصل الدين عن العلم، وكذلك كلمة(إرهاب) حيث شاعت في الناس دون أن يحدد معناها المراد[2].

[1]- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته، دار ابن خزيمة، ردمك، ط1، 2005م، ص173،174.

[2]- ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته، ص173،174.

ث- قواعد التعريب:

لقد تم وضع بعض القواعد الخاصة بتعريب المصطلح الأجنبي من طرف المجامع العربية وهي كثيرة نذكر منها:

"ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية، فإذا وجدت طريقتان لنطق الكلمة الواحدة باللغة الانجليزية، مثلا:(تليب) و(تيوليب) نختار النطق الأول لأنه الأيسر.

- التغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصبغة العربية مستساغا، وقد يشتمل هذا التغيير أصوات الكلمة أو صيغتها أو كليهما، ومن أمثلة ذلك كلمة(فيلوسوفيا) اليونانية التي عربت بلفظ (فلسفة) على وزن (فعللة)، وكلمة(بتريكيس) اليونانية كذلك أصبحت(بطريق) على وزن (فعليل).
- اعتبار المصطلح عربيا يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقة للصيغة العربية، ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة (تلفون) التي اشتقت منها فعل على وزن(فعلل)، تلفن يتلفنُ فهو تُلف"[1].

من كل هذا يمكن القول بأن للتعريب أهمية كبيرة جدًا في إمداد اللغة العربية بمصطلحات علمية جديدة، كما أثرى كثيرا المعاجم العربية بمفردات جديدة لم تعرفها من قبل، وكان داعمًا قويا للدراسات والعلوم المختلفة، وسببًا في الكشف عن الإبداعات المختلفة.

[1]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص421.

المبحث الثالث:المدارس المعجمية

1- المدارس المعجمية:

إن التطور الذي شهدته الصناعة المعجمية منذ نشأتها أدى إلى ظهور العديد من المدارس المعجمية والتي نقصد بها" المنهج الذي يختاره المؤلف لإثبات ما تجمع له من رصيد لغوي"[1] ولقد تعددت هذه المناهج في ترتيب المادة المعجمية من معجميّ لأخر، ويعد هذا العنصر من أهم العناصر التي يبنى عليه المعجم ونذكر منها:

أ- مدرسة التقليبات الصوتية:

ذات الترتيب الصوتي وهو الترتيب الذي اتبعه" الخليل" في القرن 2هـ في تبويب مادة معجمه، وذلك على النحو التالي: ع ح ه خ/ق ك/ ج ش ض/ ط د ت / ظ ذ ث/ ر ل ن / ف ب م / و أ ي/ ومن أمثلة ما ألف على هذا النحو:"معجم تهذيب اللغة" للأزهري (370هـ).[2]

و"أنصار هذه المدرسة يضعون الكلمة وجميع تقليباتها تحت أبعد الحروف مخرجًا ولذلك سميت بهذا الاسم فمثلا كلمة "كبر" تتكون من ثلاثة أحرف هي: (الكاف، الباء، والراء) وكذلك جميع تقليباتها المختلفة وهي:(كرب،ركب،ربك،برك)،فكل هذه الصور مع الأصل توضع تحت أبعد الحروف مخرجا، وهو حرف (الكاف)، لأن مخرجه من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى"[3].

ورائد هذه المدرسة هو "الخليل بن أحمد الفراهدي" صاحب معجم العين، ومن خلال هذه الطريقة فقد حصر جميع الألفاظ التي يمكن للغة أن تولِّدها فالبناء الثلاثي يشتمل على 6 تقليبات، والرباعي يشتمل على 24 تقليبا، بينما الخماسي على 120 تقليبًا ومنها ما هو مهمل.

وقد أشار"الخليل" لذلك في معجمه، واتجه جُل الباحثين المحدثين إلى أن هذا الترتيب يؤدي إلى تضخيم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الواحد، وانخفاض حجمها

[1]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي المختص-حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، ص67.

[2]- ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، (المرجع السابق)، ص48-59.

[3]- عبد الحميد محمد أبوسكين،المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص26.

تـدريجيا في بقيـة الحـروف، حـتى تصـل إلى حـدها الأدنى في الحـرف الأخـير في المعجـم وقـد تبعه في ذلك كل من:

1- أبو علي القالي (ت356هـ) صاحب "**البارع**".

2- أبو منصور الأزهري (ت370هـ) صاحب"**تهذيب اللغة**".

3- الصاحب بن عباد (ت385هـ) صاحب "**المحيط**".

4- ابن سيده(458هـ) صاحب "**المحكم**".[1]

ب- المدرسة الهجائية العادية:

لقد"أخذت هذه المدرسة بأبسط النظم المعجمية،وهو نظام الأبجدية العادية، وسار على هذا النظام الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة)، والمصباح المنير (للفيومي)،و(محيط المحيط) للبستاني،وغيرهم"[2].

وتتفرع هذه المدرسة إلى فرعين:

ت- مدرسة الترتيب الألف بائي حسب أوائل الكلمات:

ويطلق عليه هذا الاسم نسبة للحرفين الأولين من حروف الهجاء، وأصبحت الحروف العربية على النحو:أ/ب/ت/ث/ج/ح/خ/د/ذ/ر/ز/س/ش/ص/ض/ط/ظ/ع/غ/ف/ق/ك/ل/م/ن/ه/و/ي وهو الترتيب المتبع إلى يومنا هذا.

ويـتم فيهـا ترتيـب مـواد المعجـم حسـب الحـرف الأول مـن كلمـة المـدخل، مـع مراعـاة الحـرف الثـاني فالثالـث، فمـثلا في حـرف الكـاف فـإن صـاحب المعجـم يـأتي بجميـع الكلمـات الـتي تبـدأ بحـرف الكـاف، مـع مراعـاة ترتيـب الحـرف الـذي يلـي الحـرف الأول مـن الكلمـة، ومـن بين المعاجم التي سارت على هذا النحو نجد:

1- المصباح المنير للفيومي(ت770هـ).

2- أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ).

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص158.

[2]- عبد الحميد أبوسكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجه، ص26.

ث- مدرسة الترتيب حسب القافية:

تنظر هذه المدرسة للحرف الأخير من الكلمة"فجميع الجذور التي تنتهي بالحرف باء، مثلا، توضع في باب واحد، وفي هذا الباب ترتب الجذور ألفبائيًّا بدءا بالحرف الأول، ثم الذي يليه وهلَّم جرًّا فالجذور (كتب، كذب، كسب) مرتبة في باب واحد ألفبائيًّا"[1] وقد انتهج هذه الطريقة في الترتيب كل من:

1- ابن منظور (711هـ) في معجمه لسان العرب.

2- الفيروز آبادي (817هـ) في القاموس المحيط.

3- الزبيدي (1305هـ) في تاج العروس، وتعد هذه الطريقة الأكثر استعمالًا لدى الكثير من رواد المعاجم[2].

ج- مدرسة الترتيب النحوي:

وفيه يفحص المعجمي مداخله من حيث انتماؤاتها الصرفية والنحوية أهي من الأسماءأم من الأفعال، وإذا كانت من الأفعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية، وإذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الأصول أم ثلاثية أم رباعية، ورتب بعدها المداخل ترتيبا نحويا[3]، ومن بين المعاجم العربية التي قامت بمعالجة هذه المسائل نذكر:

1- معجم ديوان الأدب للفرابي(ت360هـ).

2- معجم المخصص لابن سيده الأندلسي(ت486هـ).

3- معجم إصلاح المنطق لابن سكيت(ت244هـ).[4]

ح- مدرسة الموضوعات:

ويتم ترتيب المداخل في هذه المدرسة بحسب الموضوعات ويشمل المعاجم بنوعيها العامة والخاصة.

---

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص34.

[2]- ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1973م، ص105.

[3]- ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص53.

[4]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية، دار صفاء، عمان- الاردن، ط1، 2009م، ص39.

فأساس هذا الترتيب هو المعاني وقد برزت في بادئ الأمر على شكل رسائل لغوية، تضم موضوعات مستقلة متخصصة مثل:الإبل، والخيل والشتاء، و ما لبثت أن أصبحت كتب تجمع أكثر من موضوع مرتبة حسب مواضيعها، ومن ألف فيها:

أبو مالك عمرو بن كركرة، وابن الأعرابي،والنضر بن شميل، و أبوعمرو الشيباني، وأبو عبيدة معمر بن المثنى،وغيرهم كثير،أما الرائد الفعلي لهذه المدرسة فهو أبو عبيد القاسم بن سلام(224هـ) الذي جمع موضوعات مختلفة من الرسائل متفرقة وضمها في كتاب واحد اسماه"الغريب المصنف"وقدحوى 25كتابا.[1]

[1]– ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص113.

المبحث الرابع: أنواع التعريف وطرقه في المعاجم العربية

1- أنواع التعريف وطرقه فب المعاجم العربية:

يأتي التعريف في مجال الصناعة المعجمية في المرتبة الأخيرة بعد كل من عملية الجمع والترتيب، وهي بحسب أهل الاختصاص الأهم على الإطلاق، ففيها تظهر نتيجة جهود المعجمي،كما تكون مفردات المعجم أكثر يسرا على الفهم والإدراك عند الدارسين والباحثين.

ويرى حلاَّم الجيلالي "أن مصطلح التعريف عند اللغويين و المعجميين القدماء، قد ارتبط بمفاهيم أخرى حيث أنه كثيرا ما وقع التداخل الترادفي بينها، وأهم هذه المفاهيم، الشرح والتفسير والتأويل والترجمة"[1].

ومن هنا ارتأينا أن نخصص جانبًا من هذا المبحث لنسرد أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية لبعض هذه المفاهيم و حتى لا يقع التباس وخلط بينها.

2- التعريف: Définition

التعريف لغة: كما ورد في الصحاح[2]:

أ- التعريف: الإعلامُ، والتعريف أيضاً: إنشادُ الضالة، وتقول : اتيت فلانا فاستعرف إليه حتى يعرفك، وقد تعارف القوم أي عرف بعضهم بعضاً.

ب- جاء في لسان العرب:[3] العرفان: العلم، ورجل عروفٌ وعروفة: عارفٌ يعرف الأمور و لا ينكر أحداً رآهُ مرةً، وعرَّفه الأمر:أعلمه أيَّاه، وعرَّفه بيته: أعلمه بمكانه، والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم، قال طريف بن مالك العنيزي وقيل طريف بن عمرو:

أو كُلَّما وردت عُكاظ قبيلة بعثُوا إليَّ عريفهُم يتوسَّمُ.

---

[1]- حلاَّم الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، 1999م، ص40.

[2]- معجم الصحاح، مادة (ع ر ف)، ص1402.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ر ف)، ص236.

كان هذا المعنى اللغوي لمصطلح التعريف ويبدو أن المعاجم قد أجمعت على أن مصطلح التعريف يشير إلى العلم بالشيء ومعرفته معرفة جيدة.

ت- التعريف اصطلاحا:

عرَّف إبراهيم بن مراد الاعلام على أنه"الإخبار على المصطلحات المدونة بضروب من المعلومات تبين حدودها، وتظهر حقائق مفاهيمها وترفع عنها أقنعة الغموض أو الإبهام"[1]، فهو من الطرق الأساسية في العمل المعجمي، إذ من خلاله يتم شرح معاني ودلالة الكلمات والمصطلحات، وحتى لا يلتبس المفهوم على مستخدمي المعاجم.

كما يعده العديد من المعجميين بأنه" الركن الأساسي في أي كل معجم سواء كان عاماً أو مختصاً، وبدونه لا يكون المعجم في نظرنا معجما بالمعنى التام"[2]

3- الشرح: Explication

أ- الشرح لغة:"الشرح: الكشف، يقال: شرح فلان أمره أي أوضحه، وشرح مسألة مشكلة: بيَّنها، وشرح الشيء يشرحه شرحا، وشرَّحه، فتحه وبيَّنهُ وكشفه".[3]

وعند ابن فارس[4]:الشرح: الكشف، تقول شرحت الغامض إذا فسَّرته، ومنه تشريح اللحم ...وشرح الله صدره للإسلام فانشرح.

ب- الشرح اصطلاحا:يرى حلام الجيلالي أن الشرح"هو التعليق على مصنف درس من وجهة نظر مختلفة، أي التعليق على المتن لتوضيح الغامض وتفصل المجمل"[5]، والشرح قد يشمل جملة من الجمل أو نصًّا من النصوص أو حتى كلمة مفردة إذا كانت مبهمة غامضة.

---

[1]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 67.

[2]- المرجع نفسه، ص133.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة (ش ر ح)، ص497.

[4]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ش ر ح)، ص378.

[5]- حلاَّم الجيلالي تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص40.

4- التفسير: Exégèse

أ- **التفسير لغة:** جاء في كتاب العين للخليل[1]: التفسير: وهو بيان وتفصيل للكتاب، وفسَره يفسره فسراً، وفسَّره تفسيرا.أما عند ابن فارس في مقاييس اللغة:"الفاء والسين

والراء، كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه"[2].

وعند الراغب الأصفهاني[3]:

"والتفسير في المبالغة كالفسر، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها...ولهذا يقال تفسير الرؤيا وتأويلها، قال تعالى﴿**وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾[4]

ب- التفسير اصطلاحا:

لقد ارتبط مصطلح التفسير بدراسة القرآن الكريم وأحكامه المختلفة وهو حسب الطاهر بن عاشور"إزاحة الإبهام عن اللفظ المشكل، أي المشكل في إفادة المعنى المقصود، فهو ليس مجرد كشف القناع عن اللفظ المشكل، بل هو محاولة إزالة الخفا عن دلالة الكلام"[5].

ومن خلال التعريف لمصطلح الشرح والتفسير يتضح أنهما يشتركان في جانب الكشف عن النصوص وإيضاحها بيد أنَّ التفسير يميل أكثر إلى النصوص القرآنية.

ت- معنى التعريف المعجمي:

لقد عرَّفه الحمزاوي على أنه: "نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة، وهو كذلك شرح نص(اللفظ والعبارة)، وهو يفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل، أي أنه يفترض منطقا وجود دلالة كونية تعادل اللفظة أو العبارة المعنيتين، وتظهر تلك الدلالة زوجاً من المترادفات، يكون إما لفظا فذاً أو جملة، فنستطيع أن نعوض لفظة أو جملة بجملة"[6].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، مادة (ف س ر) ص321.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مادة (ف س ر)، ص504.

[3]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران، ص636.

[4]- سورة الفرقان، الآية:33.

[5]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص3.

[6]- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص165.

أي أن المعجمي مطالب بإزاحة غموض الألفاظ التي ترد في معجمه، عن طريق ألفاظ أخرى أكثر وضوحًا وإذا لم تكن مفردة فلا بأس أن تكون عبارة أو جملة "فمختلف الدراسات المعجمية تشير إلى ضرورة تنويع طرق شرح المعنى المعجمي، حتى يستقيم المفهوم عند مستعمل المعجم"[1].

كما أن المعنى المعجمي يعد من الأهداف الأساسية لعملية التواصل الإنساني ولهذا سعت الصناعة المعجمية منذ بدايتها إلى"وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى الكلمة".[2] لأنَّ التعريف المعجمي كما يقول حلمي خليل: هو تعريف مفتوح يستعان فيه بكل الوسائل اللغوية للشرح والتفسير لكن حسب طبيعة ونوعية كل المعجم، وذلك لتغطية القصور الدلالي للكثير من المفردات.[3]

ورغم تعدد طرق وآليات التعريف في المعاجم العربية، لمح العديد من المختصين في مجال الصناعة المعجمية أنَّ هذه الأساليب لا ترقى للمستوى المطلوب، ولذا كان لزاما منهم وضع بعض الشروط التي يرونها مناسبة لأداء المعجم الدور المنوط به على أكمل وجه ودون الإخلال بهدف من أهدافه ومن هذه الشروط[4]:

- **الاختصار والإيجاز:**

وذلك من خلال الاستغناء عن الكلام الذي لا طائلة منه و الاهتمام فقط بالألفاظ الدقيقة ذات الدلالة الواضحة، أي (كل ما قلَّ مبناه وكثر معناه) والتي تغني القارئ عن اللُّجوء إلى معاجم أخرى لأن التعريف فن يعتمد على البراعة في الإيجاز.

- **السهولة والوضوح:**

وهما محور كل عمل معجمي فمن غير المعقول أن نعرف لفظ غريب مثلا بلفظ أغرب منه، وهذا الخطأ وقع فيه العديد من مصنفي المعاجم مما جعلهم عرضة للنقد.

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص120.

[2]- أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، 1998م، ج2، ص265.

[3]- ينظر:حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص63.

[4]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص124-125.

- **تجنب الدور:**

وهو عدم إدخال الكلمة المعرَّفة ولا مشتقات منها في التعريف، إلا إذا كان المدخل مركبًا وقصد بشرح المعنى الجديد الذي اكتسبه بالتركيب كقوله: حَسُبَ الرجل، أصبح حسيبًا.

- **تجنب الإحالة إلى مجهول:**ومعناه عدم التعريف بشيء لايمكن للقارئ استحضاره ذهنيا.

- **مراعاة النوع الكلامي لكلمة المعرفة بنفس المدخل:**

وذلك بأن يبدأ تعريف الاسم باسم والوصف بوصف وليس العكس.

- ينبغي في تفسير الأسماء المادية أن يشار إلى الشكل الخارجي والوظيفة، والخصائص المميزة والمعروفة لدى العامة وتعتبر خصائص أساسية.

كانت هذه أهم الشروط التي وضعها أحمد مختار عمر، واشترط أن تكون أثناء التعريف بالمداخل المعجمية، كما أن هناك شروطا أخرى وضعها بعض رواد المعجمية لا يتسع المقام لذكرها.

5- طرق التعريف المعجمي:

أ- الشرح بالتعريف:

يعد الشرح بالتعريف تمثيلا للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى[1]ومن مميزات التعريف الجيد أن يكون قليل المبنى وشامل المعنى" وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى"[2].

ومن المعاجم التي اعتمدت على طريقة الشرح بالتعريف في توضيح معاني مداخلها، نذكر معجم العين، حيث نجده قد عرَّف لفظ النجم[3]: بأنه اسم يقع على الثريا، وعرَّف النخامة[4]: بما يخرج من الخيشوم عند التنغع، وفي تعريف للنسيئة[5]: هي تأخير الشيء ودفعه عن وقته.

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص121.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص75.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهدي، ج4، ص195.

[4]- المرجع نفسه، ص205.

[5]- المرجع نفسه، ص214.

أما مقاييس اللغة لابن فارس فنجد أنه عرَّف الجهر[1]: بأنه إعلان الشيء وكشفه وعلوُّه، كذلك عرَّف البرص[2]: أن يكون الشيء لُمعة تخالف سائر لونه.

ويكثر استخدام هذه الميزة في التعريف بعناصر الطبيعة سواء كانت حيوانية أو نباتية، مرفقة بأدوات وصف كاللون والشكل والحجم، وهي مصطلحات تزيد المعنى وضوحا في كثير من الأحيان، فمثلا نجد المعجم الوسيط يعرَّف نبات الأنِسُون[3]: بأنها نبات حوليّ، زهره صغير أبيض وثمر حبٌ، طيب الرائحة، كما نجده يعرّف الأخطبوط[4]: بأنه حيوان بحري، أسطواني الشكل، له ثمانية أرجل رأسية.

وما يعاب على هذه الطريقة في التعريف، استخدام بعض المصطلحات التي تدل وكما يقول أحمد مختار "على محاولة المعجمي التهرب من بذل مجهود في تعقب معاني الكلمة، مكتفيا بالقول:هي نوع من، أو معروف، أو استخدام النظير بكلمة (يشبه)"[5]

كما تواجه واضع التعريف للمداخل المعجمية مشكلة أخرى، وهي عدم القدرة على وضع تعاريف واضحة للمفردات التي تدل على الأحاسيس والمشاعر الإنسانية مثل: الحب، والكراهية، والحكمة، والعدالة، والمساواة.

ب- الشرح بالترادف:

- الترادف لغة:

إن المتتبع لمعنى مادة (ر د ف) في القواميس العربية ومنها لسان العرب، يجد أن(ترادف الشيء) أي تبع بعضه بعضا، والترادف التتابع...وردف الرَّجلَ

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ج ه ر)، ص487.

[2]- المرجع نفسه، ص219.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص1.

[4]- المرجع نفسه، ص9.

[5]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص123.

وأردفه: ركب خلفه، وارتدفه خلفه على الدابة[1]، وجاء في قوله تعالى:﴿**قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ**﴾[2].

- اصطلاحا:

إن أهم ما انمازت به اللغة العربية عن باقي اللغات، هو انفرادها بخاصية تعدد الألفاظ للمعنى الواحد ،في حين نجد لغات أخرى ليس لها هذه الميزة و يوضح سيبويه هذا الأمر بقوله:"واعلم أن من كلامهم ، اختلاف اللفظين، لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[3]. وهذا ما يطلق عليه العلماء "بالترادف"synonyme .

إذ يرى الجرجاني بأن" المترادف ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذًا من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد"[4].

و يعتبر الشرح بالمرادف وسيلة مهمة من الوسائل التي تتبناها أغلب المعاجم في تحديد المعنى، كونها معينًا للقارئ في إثراء رصيده المعرفي من الألفاظ التي خفيت عنه.

لكن ومن ناحية أخرى يعاب على هذه الطريقة في التعريف، الاستخدام غير المنظم أو كما يسميه حلام الجيلالي (الترادف الموهوم) "وفي هذا الترادف الموهوم يصبح التعريف بالكلمة الفذة قاصراً وغير مفيد...ففي(ولج) معنى لا يوجد (دخل) لأن الدخول يستوجب وجود المنفذ كالباب أو الثقب، في حين أن الولوج يستوجب ضيق المنفذ أو عدم وجوده"[5].

فالترادف هنا حسب حلام الجيلالي غير مفيد ولا يؤدي المعنى الكامل في تعريف اللفظة والوصول إلى معناها الحقيقي.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة (ردف)، ص115.

[2]- سورة النمل، الآية: 72.

[3]- سيبويه، الكتاب، ص7.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983م، ص199.

[5]- حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص109.

وقد اعتمدت المعاجم العربية من لدن معجم لسان العرب إلى غاية المعجم الوسيط على التعريف بالمرادف، كما أن القرآن الكريم يعتبر من أوائل من استخدم المترادفات ونذكر من أمثلة ما ورد فيه:

* (بخيل- شحيح- ضنين- شديد)
* (أبصر- نظر- رأى- آنس)

وإن دلَّ هذا على شيء إنما يدل على أن اللغة العربية لغة ذات ثروة لفظية كبيرة عكس باقي اللغات.

ت- الشرح بالمضاد:

تستخدم هذه الطريقة في الشرح بذكر نقيض الكلمة بإضافة مصطلحات :ضد، عكس، نقيض، خلاف ومقابل والتضاد:" نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولاسيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية، من أوضح الأشياء في تداعي المعاني"[1].

وتستخدم هذه الطريقة في التعريف بالمفردات طلبًا للإيجاز والاختصار، ونلمس هذا النوع من الشرح في المعاجم المدرسية الخاص بالمبتدئين.

"وقد اعتبر بعض اللغويين الشرح بالمضاد نوعاً من الشرح بالمرادف أو المقارب لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظتين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الأخر"[2].

وفي المعاجم العربية نجد ابن فارس في مقاييس اللغة في مدخل(ب ع د) يقول[3]: الباء والعين والدال أصلان: خلاف القرب، قالوا البعد خلاف القرب...والأباعد خلاف الأقارب،

وفي (ب غ ض)، يقول[4]: الباء و الغين والضاد، أصل واحد وهو يدل على خلاف الحب.

[1]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص207.

[2]- أحمد مختارعمر، صناعة المعجم الحديث، ص143.

[3]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ب ع د)، ص268.

[4]- المرجع نفسه،ص273.

وفي القاموس المحيط جاء في لفظة العرب[1]: خلاف العجم، وفي تاج العروس نجد أنه عرَّف الخير[2]: بقوله ضد الشر.

ويتبين أن أصحاب المعاجم قد عمدوا إلى هذه الطريقة من أجل تبيان دلالة الالفاظ على وجه المغايرة من خلال المعاني المضادة لها وهو أسلوب جيد في توضيح معاني المداخل المعجمية وتقريبها للباحثين والقرَّاء.

ث- الشرح بالسياق:

- **السياق لغة:**
- جاء في لسان العرب لابن منظور:

في مادة"سوق" السَّوق: معروف،سائق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسواق...، وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقت إذا تتابعت.

وفي القاموس المحيط: "والسياق ككتاب المهر، تساوقت الإبل تتابعت وتقاودت..."[3].

إذا فالمعنى اللغوي لمصطلح السياق في مجملها تعني التتابع والانقياد وهي علامات تشير إلى تماسك وتتابع المفردات وتناسقها.

- **اصطلاحا:**

ويكون بورود كلمة في سياق معين ليتضح معناها و يعتبر هذا العنصر(السياق) من أهم القرائن المساعدة على دراسة وفهم معاني الألفاظ في المعاجم، فكثيرا من الأحيان لا يستقيم مفهوم اللفظة إلا من خلال السياق الذي وردت فيه.

و"تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تنبع من أن الكلمات لا تملك وجودا مجردا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن نحدد معنى للكلمة باعتبارها جزءا من نظام، لأنها قد تملك عدة معانٍ حسب استخدامها في السياق"[4]ومن هنا يتجلى دور السياق من خلال وظيفته في تحديد المعنى.

---

[1]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص113.

[2]- الزبيدي، تاج العروس،ج11، ص148.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص910.

[4]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص132.

ويمكن القول أن الشرح بذكر سياقات الكلمة، يلبي رغبة مستخدمي المعاجم وروادها في الإطلاع على آخر مستجدات استعمالات الكلمة والتراكيب السياقية التي تدخل في تكوينها، ورغم أهمية عنصر السياق نلاحظ أن العديد من المعاجم القديمة قد أهملت قضية السياق كما هو الشأن في القاموس المحيط، في حين لقي عنصر السياق عند المحدثين اهتماما بالغا منها: المعجم الوسيط، والمعجم العربي الأساسي[1].

وهناك نوعان من السياق عند أهل الاختصاص هما:

1- السياق اللغوي:

ويتمثل في استخدام "الكلمة التي يفسرها المعجم ويشرحها في عبارات وجمل توضح معناها، أومن خلال الشواهد"[2] التي تتنوع بين القرآنية، والحديث النبوي الشريف، والشعر والأمثال وأقوال العرب.ويعتبر معجم لسان العرب لابن منظور من أهم المعاجم التي أولت اهتماماً كبيراً للسياق اللغوي:

حيث جاء تحت مدخل(ع ج م):[3]

- استعجمت على المصلي قراءته أي: لم تحضره.
- استعجمت الدار عن جواب سائلها: أي سكتت.
- وناقة ذات عجمة أي: ذات صبر.

2- السياق الاجتماعي:

ويعتبر هذا الأخير"مقام الكلام وسياقه الذي يضفي على بعض الكلمات دلالة خاصة في بيئة اجتماعية معينة، لا يمكن إدراك معناها إلا في إطار هذا السياق".[4]

ومن ذلك ما جاء تحت مدخل(ب ه ر):

قال عمر بن أبي ربيعة:

ثمَّ قَالُوا تُحِبُّها قُلْتُ بَهْرًا * عَدَدَ الرَّمْلِ والحَصَى والتُّرَابِ**

ثم يسترسل في شرحه للفظة بقوله:

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص136.

[2]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص273.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة (ع ج م)،ص385-.390.

[4]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص276.

والعرب تقول:

الأزواج ثلاثة: زوج مهرٍ، وزوج بهرٍ، وزوج دهرٍ، فاما زوج مهرٍ فلا شرف له، فهو يُسني المهر ليرغب فيه، وزوج بهر فالشريف وإن قلَّ ماله تتزوجه المرأة لنفسها، وزوج دهر كفؤها، وقيل في تفسيرهم يبهر العيون[1]

وما يلاحظ في هذا العنصر(الشرح بالسياق) هو أن المعجمي لا يكتفي بشرح الكلمة بمثيلتها فقط بل يعتمد على الشرح بأكثر من كلمة، كما يحرص على وضعها ضمن سياقاتها المختلفة سواء لغوية أو اجتماعية، حتى يظهر أكبر قدر متاح من المعاني التي تخص المفردات و دلالتها المتعددة والمحتملة، لأنها لا تظهر إلا من خلاله وهذه الوظيفة من أهم الوظائف التي وضع لأجلها المعجم.

ج- التعريف المنطقي:

ويعتمد هذا الأخير على تقنيات ووسائل في شرحه خارجة عن الإطار اللغوي، أي: المحسوس والمجرد، والحقيقي والمجازي ويحاول معرفة الشيء من خلال جنسه، ونوعه.[2]

ويستخدم هذا النوع من الشرح في المعاجم العربية مع أصناف الحيوانات المختلفة، حيث جاء في المعجم الوسيط في تعريف التمساح"حيوان برمائي من فصيلة الزواحف، قي شكل الضَّب كبير الجسم طويل الذنب قصير الأرجل على ظهره ورأسه وذنبه تُرس متين كترس السلاحف، مؤلف من فلوس قرنية متصل بعضُها ببعض"[3].

إذا فالشرح المنطقي لا يكتفي بإعطاء صفة واحدة للمدخل المراد شرحه، بل يعطي للقارئ فكرة مسبقة عن جميع الصفات الخارجية للشيء، مما يتبادر في ذهنه صورته الحقيقية وتعتبر هذه الطريقة مهمة في تقريب معاني الألفاظ خاصة الغامضة منها.

ح- التعريف بالشاهد:

1- الشاهد لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الشاهد اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن، أي عبارة جميلة".[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص82.

[2]- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، قضايا المعجمي العربي قديما وحديثا، ص166.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص88.

[4]- ابن منظور، لسان العرب،ج3، مادة (ش ه د)، ص243.

وفي مقاييس اللغة لابن فارس: "الشين والهاء والدال أصلٌ يدل على حضور وعلم، وإعلام لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه"[1].

وفي المصباح المنير للفيوم[2]:

شهد بالله حلف وشهدت المجلس حضرته فأنا شاهد وشهيد أيضا وعليه قوله تعالى:﴿**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْه**﴾[14] أي: من كان حاضرا في الشهر مقيما غير مسافر.

يتضح لنا من خلال اقتفاء معنى مصطلح "الشاهد" في مختلف المعاجم العربية أنها قد دلت على معنى: الحاضر، اللسان، المخبر، المبين.

2- **الشاهد اصطلاحا:**

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للشاهد من علم لآخر كل بحسب المجال الذي ينتمي إليه، حيث استخدم الشاهد لأجل ضبط قواعد اللغة وتقعيدها، و ذلك بإدراج دليل من القرآن أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر، ونذكر من بين هذه التعريفات التي نراها وافية، ما جاء في المعجم المفصل لعلوم اللغة أنه:"كلام يوثق بفصاحة قائله، يؤتى به لإثبات القاعدة، ويكون إما من القرآن وإما من الحديث الشريف الذي صّح إسناده، وإما من قبائل العرب الذين عاشوا في الجزيرة".[3]

وجاء في تقنيات التعريف **لحلام جيلالي:**

"هو الدليل على استعمال لغويّ معيّن، في الصوتيات أو الصرف أو النحو...إلخ) قديم أو معاصر، مكتوب أو مسموع، يستعين به اللغوي على تحليل ظاهرة معيَنة، من حيث سلامتها، ومدى انتشارها، وزمن استعمالها"[4]، ولو تأملنا في هذين التعريفين، يمكن أن نستخلص ثلاثة عناصر هي:

- الأهمية الكبيرة لعنصر الشاهد في الدرس اللغوي العربي.
- تعدد مجالات استخدام الشاهد.
- وأنواع الشواهد في اللغة العربية.

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (ش هـ د)، ص 221.

[2]- الفيومي، المصباح المنير، مادة (ش هـ د)، ص124.

[3]- محمد التقونجي، المعجم المفصَّل في علوم اللغة، مر:إميل يعقوب، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط1، 2001م، ص346.

[4]- معجم المصطلحات اللغوية، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1990م، ص90، نقلا عن: تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي، ص205.

3- مجالات استخدام الشواهد:

إن مجال استخدام الشواهد واسع جدا، فأي علم من العلوم إلا واستخدم الشواهد للاحتجاج لقضية من القضايا سواء كانت بلاغية أو نحوية أو فقهية أو سياسية أو تاريخية،كما استخدم عنصر الشاهد كثيرا في مجال الصناعة المعجمية.

"ويمكن القول أن المعجميين العرب استخدموا الشواهد لغرضين أساسيين أولا لإعطاء الدليل أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية...، ثانيا لإعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو أحد معانيه، لان معنى اللفظ- كما هو معلوم- قد يتغير بحسب السياق الذي يرد فيه"[1].

ولقد أزال استخدام الشواهد في مجال الصناعة المعجمية الغموض عن كثير من المفردات الغريبة التي لا تفهم من الوهلة الأولى على الكثير من الباحثين.

ونظرا لأهمية عنصر الشاهد في مجال الصناعة المعجمية تم ترتيب الشواهد المستخدمة من حيث الأهمية من طرف المعجميين إلى:

4- الشواهد القرآنية:

لقد اعتمدت جل المعاجم العربية الشواهد القرآنية باعتبار أن "النص القرآني أقدم النصوص العربية، وأبينها وأفصحها على الإطلاق، وكان الاستشهاد في أول الأمر من اللسان العربي لمفردات القرآن ومعانيه."[2]و لما له من أهمية في تعليل الألفاظ اللغوية، والكشف عن دلالاتها وسر أغوارها إذ نجد أن ابن منظور مثلا في معجمه لسان العرب قد استخدم الشاهد القرآني بغزارة فجاء في مادة - (**جرا**):[3]

والجارية الشمس، سميت بذلك لجريها من القطر إلى القطر...والجارية الريح.

---

[1]- معجم المصطلحات اللغوية، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ص23،24.

[2]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، بوزريعة- الجزائر، (د ط)، 2009م، ص144.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص141.

وفي قوله تعالى:﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾[1] يعني النجوم، وجرت السفينة جريا كذلك، والجارية: السفينة، صفة غالبة، وفي التنزيل:﴿**إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ**﴾[2] وفيه﴿**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾".[3]

وقوله عزَّ وجلَّ:﴿**وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾[4].

وجاء في المحكم لابن سيده تحت مادة (بعد):[5] وبعِد بَعَدًا وبَعُدَ: هلك أو اغترب.

قال تعالى: ﴿**أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ**﴾.[6]

كانت هذه بعض الأمثلة عن الشواهد القرآنية في المعاجم القديمة، أما المعاجم الحديثة فهي الأخرى لم تكن في منأى عن الاغتراف من القرآن الكريم وذلك لأجل تعزيز ما ذهبت إليه في شرح مفرداتها حيث نجد أن المعجم الوسيط قد استخدم العديد من هذه الشواهد.

ففي مادة (بحث):[7] بحث الأرض وفيها بحثاً: حفرها وطلب الشيء فيها، وفي التنزيل العزيز:" **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ**"[8] والشيء وعنه: طلبه في التراب ونحوه، وفتَّشَ عنه والأمر وفيه، اجتهد فيه، وتعرَّف حقيقته.

5- الشواهد الحديثية:

ونعني بها كلام النبي صلى الله عليه وسلم فلايوجد بعد القرآن الكريم كلام " أعم نفعاً وأصدق لفظاً ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً ولا احسن موقفاً ولا أسهل مخرجاً، و لا أفصح معنىً، ولا أبين من فحوى كلامه صلى الله عليه وسلم"[9] ففي لسان العرب في مادة (**حري**)[10]:

---

[1]- سورة التكوير، الآية: 16.

[2]- سور الحاقة، الآية: 11.

[3]- سورة الرحمن، الآية: 24.

[4]- سورة هود، الآية:41.

[5]- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص 32.

[6]- سورة هود، الآية: 95.

[7]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص40.

[8]- سورة المائدة، الآية: 31.

[9]- خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد، العراق، ط1، 1981م، ص 13،14.

[10]- ابن منظور، لسان العرب،ج14، ص173.

حرى الشيء يحري حرياً: نقص، و أحراهُ الزمان، الليث: الحَريُ النقصان بعد الزيادة، وفي الحديث "إن هذا لحريٌ إن خطب أن ينكح".

ومما يعاب على ابن منظور من خلال استشهاده بالأحاديث النبوية هو عدم ذكر الأسانيد كما يعاب عليه أيضا اعتماد الأحاديث الضعيفة.

أما في المعاجم الحديثة فجاء في المعجم الوسيط في مادة (**عذب**):[1]

عذبًا: ترك الأكل لشدة العطش

ويقال: عذب الأكل فهو عاذب، وعذوب...و(أعذب) عنه: كفَّ عنه وتركه، و- فلاناً عن الشيء: منعه وكفَّهُ، يقال: أعْذِبْ نفسك عن كذا، وفي حديث علي كرَّم الله وجهه: "أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم فإنَّ ذلك يكسركم عن الغزو".

6- الشواهد الشعرية:

لقي الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الركيزة الأولى لهم، حتى أن مصطلح الشاهد فيما بعد أصبح محصورا على الشعر فقط، كما نجد أنه لا يوجد معجم عربي قديم أو حديث إلا واستخدم الشاهد الشعري بغزارة.

بل هناك من يرى أن الشاهد الشعري لابد أن يصنف قبل الشواهد الحديثية، ومن بين المعاجم التي استشهدت بالشعر في شرح مداخلها نجد:

معجم العين حيث جاء في مادة (**عتم**)[2]:

عتم الرَجلُ تعتيماً إذا كفَّ عن الشيء بعدما مضى فيه، قال حميد:

عصاهُ منقارٌ شديدٌ يَلْطُم مجامع الهامِ ولا يُعتَّمُ.

يصف الفيل: عصا الفيل منقاره، لأنهُ يضرب به كل شيء، وقوله: لا يعتَّم أي لا يّكفّ ولا يهمل.

أما في معجم لسان العرب فلا يكاد أن يشرح مدخل من مداخله إلا واستشهد ببيت شعري ففي مادة (**جحف**)[3]:

---

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص589.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص95.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص22.

والجحاف: المزاولة في الأمر، وجاحف عنه كجاحش، وصوتٌ جحاف: شديد يذهب بكل شيء، قال ذو الرمة:

وكائنْ تَخَطَّتْ ناقَتي من مَفَازَةٍ * وكم زَلَّ عنها من جحاف المقادير.**

وأما حضور الشاهد الشعري في المعاجم الحديث فنجدها قليلة، نظرا لدخول عناصر جديدة في مجال تعريف المداخل كالصور والأشكال البيانية.

7- شواهد لفظية أخرى:

وتتمثل في التراث العربي من أقوال العلماء والحكماء وما تحفظه العرب من أمثال وحكم، فقد اشتهروا منذ القدم باستخدام مثل هذه الشواهد لتوضيح معنى من المعاني أو قضية من القضايا ومن بين هذه الأمثال:أما الكنايات فنجد:

- فاقد الشيء لا يعطيه.- الناطقون بالضاد(كناية): العرب
- أطلقوا سيقانهم للريح.- نظيف اليد(كناية): عفيف.
- اختلط الحابل بالنابل.- مال على(كناية): ظلم[1].

هذه كانت إذا أهم طرائق التعريف بالمداخل المعجمية في المعاجم العربية، لتبيين دلالة الألفاظ وشرح معانيها حيث يظهر وبجلاء أن القرآن الكريم كان له السبق في نسبة الاستشهاد على الالفاظ الواردة في كل معجم مما ترك أثرا بارزا في بناء هذه الأخيرة.

8- الشواهد الصورية:

في كثير من الأحيان يجد المعجمي نفسه عاجزا عن تعريف لفظة ما، أو أنه ورغم استخدامه لطرق التعريف التي سبق ذكرها إلا أن المعنى يبقى غامضا، فيلجأ إلى وسائل أخرى تساعده على توضيح المفردات اللغوية وتحديد وتمييز المعاني، ومن هذه الوسائل نجد الشواهد الصورية.

أ- تعريف الشواهد الصورية:

يعرفها أحمد المعتوق بقوله:"والشواهد الصورية في حقيقتها يمكن أن تكون من حيث الشكل صورا (فوتوغرافية)أو رسوما ملونة أو غير ملونة لأشخاص أو أشياء وأماكن وأدوات منظورة ومشاهد، كما يمكن أن تكون أرقاما وأشكالا هندسية وخطوطا مظللة أو غير مظللة، أو تكون رسوما بيانية وخرائط

[1]- ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ص106،107.

ووسائل إيضاح صورية أخرى ترفق بالتوضيحات اللفظية لتعبر عنها أو لتزيدها بيانا وتساعد على فهمها واستيعابها".[1]

ويعرفها أيضا ابن حويلي ميدني بأنها"شواهد وسياقات غير لفظية توضيحية، سميائية، تتوجه إلى مخاطبة العقل وصولا إليه عن طريق الحواس....ولذا نسميها بالوسائل الحسية، كما تسمى شواهد باعتبار ورودها في مقام الاستشهاد لتأكيد فكرة ما أو لبيانها".[2]

يتبين لنا أن الشواهد الصورية وسيلة من وسائل التعريف في المعجم الحديث كما أنها ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، كونها تقرب المعنى لذهن القارئ، وتختلف أشكالها و استخداماتها من معجم لآخر.

ب- خصائص الصور والرسوم التوضيحية:

إن للصور والرسومات إسهامات كبيرة في إعطاء قيمة للمعجم، إذ بإمكانها تثبيت الألفاظ مقترنة بمعانيها في ذهن القارئ وإعادة استرجاعها وقت الحاجة، ونظرا لهذه الأهمية وضعت معايير وضوابط تمكّن من انجاز عملية إثراء المعجم برسوم مفيدة، ومن أهم هذه المعايير[3]:

-**الإيجاز**: حيث ينبغي التركيز على السمات الأساسية التي تعين على فهم المعنى المراد إيصاله، وتجنب"الضوضاء البصرية"التي يقصد بها المعلومات التي تصرف المشاهد عن العناصر الأساس المراد تقديمها من خلال الرسم(الصورة).

- **الدقة**: ونعني بها أن يكون الرسم معبرا، والدقة في الرسم والصورة تستند على علاقة الرسم بالموضوع.

-**سهولة التفسير**:وتتطلب توفر العناصر التالية:

أ- أن تكون الصلة بالموضوع وثيقة وهذا عنصر مهم لإنجاح دور الصور في إيصال المعنى.

ب- الضبط:وذلك باستخدام الأسهم والأرقام والألوان والعناوين.

ج-**الكمال**: حيث يجب إن يحدد انتماء الرسم إلى مدخل بعينه كي لا يعتقد أنه منتم إلى مدخل آخر، و لايتم ذلك إلا بتحري اكتمال المعلومة.

---

[1]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2008م، ص196.

[2]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص231.

[3]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص154،156.

هـ- **الوضوح**: وهذا يتطلب حذاقة فنية وجودة طباعة، كما يستلزم حجما مناسبا.

ت- أهداف توظيف الصورة في المعاجم:

تلجأ المعاجم اللغوية إلى الاستعانة بالأمثلة الصورية في تعريف مداخلها لاعتبارات عدة أهمها:[1]

-الصورة بمثابة لغة عالمية يفهمها كل القراء، وتعد الوسيلة الوحيدة القادرة على توضيح الأشياء التي لا يمكن تعريفها لفظيا، كالأشكال والأجهزة والحيوانات وغيرها، وخاصة المعاجم ثنائية اللغة.

- تؤدي الصورة وظيفة تعليمية بالنسبة للطفل، إذ تقوم بدور المنبه حينما تكون مألوفة لديه أما إذا كانت جديدة، فإنها تعمل على تعريف الشيء وتبيين مفهومه في الدهن .

- تزود القارئ بأمثلة بصرية تمكنه من استخلاص تصور كامل حول الشيء المعرَّف.

جمع المادة المعجمية ضرورة حتميةفي كل من اللغة السلسلية واللغة غير السلسلية، لتكوين رصيد معجمي آني يخدم الفئات المستهدفة، بحيث يكون إختيار المستويات اللغوية التي يستخلص منها المعجمي مادته، مخصص ودقيق جدا، لأن ما يتم توظيفه في المعاجم العامة يختلف مع ما هو موجود في المعاجم الخاصة، أي بين ما هو فصيح وبين ماهو مولد، كما أن للفترة الزمنية لماهو فصيح وغير فصيح كان من اولويات جمع اللغة عند العرب قديما، في الشعر أو النثر، وهذا مايحدد لنا تعدد مراحل صناعة المعاجم أو ما كان يطلق عليه قديما بالكتب، كما لا يمكن ان ننكر إجتهاد علماء اللغة الذي كان واضحا في تعاملها مع آليات وضع المصطلحات ومحاولة الوقوف على لغة قائمة على الإشتقاق للحفاظ قدر الإمكان على ضبط لغة تكون أصولها قائمة وسائدة عند الأجيال.

أما الشاهد المعجمي فقد كان صفة لازمة في كل معجم سواء أكان قديما أم حديثا، والتنوع في أستخدام أنواع الشاهد داخل المادة المعجمية يزيد من صدق المعلومات الواردة تحت كل مدخل معجمي.

[1]- ينظر: حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص238،239.

نتائج الفصل الثاني:

- المعجم مصطلح يرتبط بما هو ذهني، أما القاموس فهو مصطلح يرتبط بماهو ورقي
نظام التعريف في الموسوعة يزيد عن المعجم والقاموس بمعلومات غير لغوية.
- الدافع الديني أحد أهم الدوافع في ظهور المعجم.
- الفصاحة من مستويات اللغة المهمة في تأليف المعجم العربي، وارتبطت ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم.
- التعامل مع الشاهدفي الحديث النبوي الشريف تحكمه ظوابط مدروسة.
- تعددت مراحل جمع اللغة وكانت المرحلة الثالثة الفاصل في ظهور معاجم بمقاييس معلومة.
- الاختلاف في آليات وضع المصطلحات والكلمات يحدده نوعية المعجم والفئة المستهدفة.
- تعددت مرادفات مصطلح التعريف بين المشارقة والمغاربة وهذا ما خلق فوضى مصطلحية.
- التعريف بالصورة أحد أهم أنواع التعريف التي يمكن استغلالها في المعاجم الحديثة.

الفصل الثالث

دراسة صرفية دلالية في معجم الأوزان الصرفي لكلمات القرآن الكريم لـ: لحمدي بدر الدين.

المبحث الأول: دراسة وصفية لمعجم الأوزان الصرفية. لكلمات القرآن الكريم.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية في المعجم.

المبحث الأول: دراسة وصفية لمعجم الأوزان الصرفية. لكلمات القرآن الكريم

1- دراسة وصفية لمعجم الأوزان الصرفية:

معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم هو معجم جديد موجه للطلاب والباحثين خاصة في ميدان علم الصرف، يتميز بجمع الأوزان الصرفية للألفاظ القرآنية في 560 صفحة، والهدف منها كما يقول الأستاذ بدر الدين: حتى يكون خزانة قرآنية للأوزان الصرفية والوظائف النحوية، فقد أشار المؤلف في مقدمته إلى طريقة جمعه للأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم.

إذ ركز في جمعها على الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة، مع إهمال الأسماء المبنية والأفعال الجامدة والحروف، والاكتفاء بشاهد قرآني واحد في التعريف لكل كلمة من الكلمات، وتقديم الاسم على الفعل مع ذكر أمثلة لكل واحد منهما، أما ما اشترك في الأوزان بين الأسماء والأفعال ولم يأت في القرآن إلا بأحدهما فقط، فيختار ما ظهر فيه القرآن ويهمل الثاني، أما ماكان مضارعا محذوف حرف العلة فيذكره في وزنه الأصلي قبل الحذف، أما ماكان صحيح الأخر وحذف وسطه بعد الجزم بسبب اِلتقاء الساكنين، هو ما فعله في فعل الأمر، أما فيما يتعلق بالتاء المربوطة في أخر الكلمة فقد راعى الشكل فقط وذكر الكلمتين في موضع واحد مع وضع إشارة تساوي بينهما.ثم قسَّم معجمه إلى عناوين رئيسية تحت كل منها وزن من الأوزان أو عنوان فرعي تحت العنوان الرئيسي تحته كلمات مرتبة ترتيبا هجائيا مع شرح بآية من القرآن، مع الإشارة تحت بعض الجداول إلى كلمات وردت اسما ولم ترد فعلا في القرآن الكريم والعكس، بالإضافة لجدولين ورد فيهما ما هو متروك من أعلام وأعداد وكلمات أخرى، هذا كمرحلة أولى، ثم يبدأ في عرض معجمه على شكل أبنية (ثلاثي ورباعي وخماسي...)،وتحت كل بناء حرف من حروف الهجاء تحت كل حرف منه مجموعة من الكلمات معرَّفة بشاهد واحد من القرآن الكريم وذكر أصل بعض هذه الكلمات في هامش معجمه.

2- الجمع في معجم الأوزان الصرفية:

يمثل هذا الركن أحد أسس بناء المعجم بصفة عامة، وقد تختلف مصادر المعجم بين ما هو عام وماهو خاص، المادة الأولى التي استمد منها حمدي بدر الدين مادته ما هو مكتوب، لم يعتمد في جمع مادة معجمه على مصادر كثيرة، كما لم يقدم أية إشارة في مقدمة معجمه على معاجم أو كتب بعينها، غير القرآن الكريم، فكانت الشواهد القرآنية أساس بناء المعجم، قد يعاب هذا في المعجم إذا

ماتم مقارنته بما هو حديث، خصوصا لما تكون مادة المعجم لها علاقة بين القرآن الكريم والصناعة المعجمية.

3- المستويات اللغوية:

تصنيف المستويات في معجم الأوزان الصرفية في الغالب يقوم على تصنيفين كبيرين:" الأول بحسب التعميم والتخصص في الوحدة المعجمية، والثاني بحسب درجة الوحدة المعجمية من الفصاحة"[1]،وقد تعامل حمدي بدر في الدين معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، مع أغلب مستويات اللغة تحت أوزان معجمه.

4- الوضع:

يمثل الوضع أحد الخطوات الإجرائية في بناء المعاجم وهو ينقسم إلى قسمين:

أ- الترتيب:

اعتمد صاحب معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم على الترتيب الهجائي في ترتيب مواد معجمه، والتي توافق المعاجم اللغوية القائمة على ضوابط المدرسة المعجمية الهجائية الألفبائية، حيث نجد أوزان الثلاثي في وزن (فَعْل) على سبيل المثال لا الحصر، في حرف الألف نجد أبَّ تليها مباشرة (أَثَلَ) ثم (أَجْرٌ) وفي الترتيب الهجائي نجد حرف الباء يسبق حرف الثاء في (أَثَلَ) وحرف الجيم في (أَجْرٌ).

كما قد اعتمد صاحب المعجم في ترتيب معجمه على شكل أبواب على حسب الترتيب الهجائي ليسهل على الباحثين البحث عن مرادهم من غير صعوبة وفي وقت وجيز، فترتيبه قائم على أبواب تمثل أوزانا صرفية، وتحت كل وزن مجموعة من حروف الهجاء، تحت كل منها مجموعة من الألفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا هي الأخرى.

ب- التعريف:

يعد التعريف" هو العملية التمييزية بين الأدلة في خصيصتها الرابعة، أي الدلالة"[2]،وهو ثاني العناصر في آليات بناء المعاجم بأنواعها ، "فكل لفظة أ ومصطلح أو مدخل –بوجه عام- يحتاج إلى

[1]- ابن مراد، مقدمة لنظرية المعجم ابراهيم، مكتبة عين الجامعة، (د ط)، 1994م، ص 134.

[2]- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1997م. ص 147.

تبيُّن المعنى المقصود منه بأية وسيلة من وسائل الشرح"[1] ، التي تختلف بين ماهو عام وماهو خاص، في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم لحمدي بدر الدين، قائما على تعريف واحد وهو التعريف بالشاهد القرآني، وهو " ما يشمل كل نص له مرجعية ثابتة مقيدة بقائل أو غير مقيدة"[2] ، وقد ورد في معجم حمدي بدر الدين مايقارب 5565 آية قرآنية، ارتبط كل منها بمفردة واحدة، مقسمة على أوزان الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي.

[1]- عمر أحمد عطيفي، صناعة المعجم العربي الحديث- دراسة تطبيقية- عالم الكتب، ط1، 2014، ص111.

[2]- حلام الجيلالي، تقنيات التعريف، ص205.

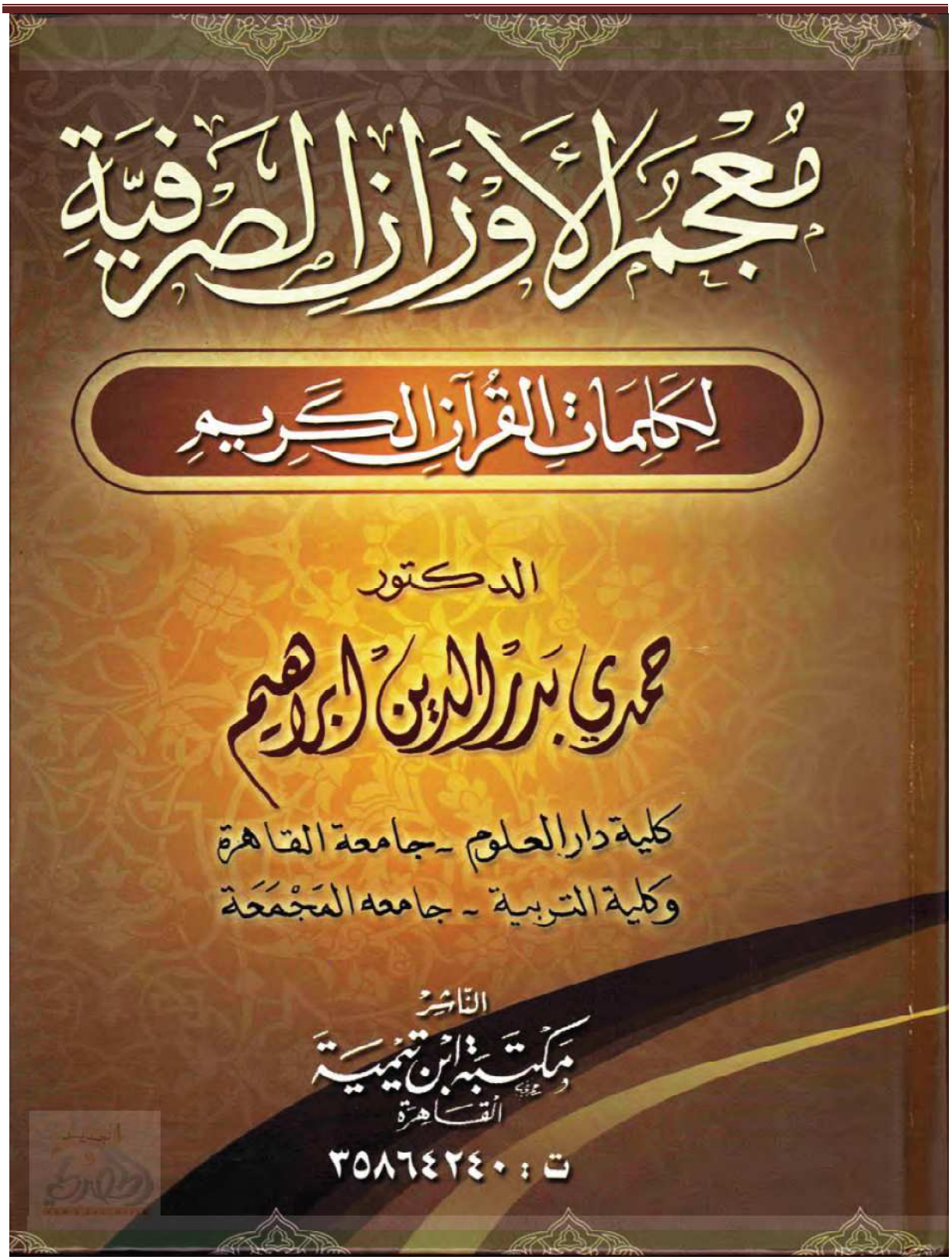

غلاف معجم الأوزان الصرفي لكلمات القرآن الكريم لـ: لحمدي بدر الدين

يَغِيظ[١]: ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحَجّ: ١٥].

● [ف] ●

يَفْتِن: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النّساء: ١٠١].

يَفِرّ[٢]: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عَبَسَ: ٣٤].

يَفْرِض: ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البَقَرَة: ٢٣٦].

يَفْصِل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الحَجّ: ١٧].

يَفْقِد: ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يُوسُف: ٧٢].

يَفِيء[٣]: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحُجرَات: ٩].

يَفِيض[٤]: ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المَائدة: ٨٣].

● [ق] ●

يَقْبِض: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٤٥].

يَقْدِر: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [النّحل: ٧٥].

يَقْذِف: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [سَبَإ: ٤٨].

يَقْرِض: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧].

يَقْسِم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزّخرُف: ٣٢].

يَقْضِي: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ [غَافر: ٢٠].

(١) أصله: يَغْيِظ، نقلت كسرة الياء إلى الغين قبلها، فأصبحت الياء حرف مد.
(٢) أصله: يَفْرِر، نقلت كسرة الراء الأولى إلى الفاء قبلها، ثم أدغمت الراءان فأصبحتا راء مشددة.
(٣) أصله: يَفْيِئ، نقلت كسرة الياء إلى الفاء قبلها، فأصبحت الياء حرف مد.
(٤) أصله: يَفْيِض، نقلت كسرة الياء إلى الفاء قبلها، فأصبحت الياء حرف مد.

وهناك كلمات أخرىٰ من هذا القبيل لكنها وردت في القرآن فعلًا ولم ترد اسمًا، ومن ذلك: عاشر ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النّساء: ١٩]، وقاتل ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النّساء: ٨٤].

ومنها ما ورد اسمًا ولم يرد فعلًا مثل: عارض ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وعامل ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥]

الكلمات التي اتفقت صورة واختلفت وزنًا ونوعًا

ما اتفقت صورة بسبب الإدغام

الكلمة	اسم، ووزنها فَعْل (بسكون العين)	فِعْل، ووزنها فَعَل (بفتح العين)
بَثّ	﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يُوسُف: ٨٦]	﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [الشّورى: ٢٩]
حَجّ	﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البَقَرَة: ١٩٧]	﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البَقَرَة: ١٥٨]
حَقّ	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [فَاطِر: ٥]	﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ [الزُّمَر: ١٩]
حَيّ	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبيَاء: ٣٠]	﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفَال: ٤٢]

المبحث الثاني: دراسة إحصائية في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم:

1- دراسة إحصائية في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم:

أوزان الثلاثي:

		عدد الكلمات في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم تحت حروف الهجاء العربية																														
الرقم	الوزن	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	المجموع
1.	فَعْل	19	24	/	3	13	18	16	10	4	27	8	17	18	18	9	11	3	19	15	21	17	16	15	18	33	9	16	3	400
2.	فَعَل	19	29	9	4	20	31	20	12	5	20	11	31	15	15	4	16	5	35	15	24	25	14	10	23	33	7	21	1	474
3.	يَفْعَلُ	5	11	1	1	7	7	9	2	4	13	3	11	7	5	2	4	3	13	2	9	7	4	10	6	10	2	3	1	162
4.	إِفْعَلْ	1	2	/	/	3	2	3	1	1	6	/	3	3	4	1	1	/	2	/	3	3	/	2	/	3	/	/	/	44
5.	إفع	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
6.	فَعِلَ	5	5	1	1	1	5	6	/	/	6	1	4	3	1	1	2	/	12	3	4	1	3	3	2	8	/	5	1	89
7.	فُعِلَ	5	3	1	1	3	4	1	3	2	5	/	7	/	2	1	2	1	3	3	4	7	6	1	3	2	1	5	/	76
8.	يُفْعَل	5	3	2	/	2	5	1	2	1	6	/	8	/	7	/	1	1	4	/	3	6	4	/	/	8	3	6	/	78
9.	فِعِل	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
10.	فَعْ	2	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	1	5
11.	فَعَة	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3
12.	فِعة	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	2
13.	فُعَة	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
14.	فُعْتُ	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
15.	يَفْعُلُ	7	7	3	/	2	11	10	7	4	10	2	13	5	4	1	5	1	15	7	7	10	8	1	9	10	2	/	/	171
16.	أَفْعُلْ	1	/	/	2	1	4	2	2	1	4	/	3	2	1	/	/	/	2	4	1	4	4	/	2	6	2	/	/	48
17.	فِعْل	11	5	1	/	6	12	5	2	5	14	1	10	8	5	3	2	2	10	2	10	8	4	2	7	3	/	4	/	156
18.	فُعَل	2	8	/	1	7	12	8	3	2	6	3	9	4	7	1	2	2	10	5	2	3	3	2	6	8	3	3	1	123

19.	فُعَلْ	3	/	/	/	5	5	3	2	1	1	4	2	/	1	/	1	3	1	2	2	2	/	3	1	/	1	5	/	/	44
20.	عُلْ	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	2
21.	فُلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5
22.	فَلْ	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
23.	فِلْ	/	/	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
24.	فُعَلْ	2	/	/	/	1	1	/	/	/	/	4	1	1	1	1	2	1	2	1	/	2	/	1	1	2	1	/	1	/	29
25.	فِعَلَ	1	1	/	/	/	2	1	1	/	/	/	1	/	/	/	3	/	5	2	1	/	/	3	/	/	1	/	/	/	20
26.	يَفْعِلْ	5	6	1	1	3	12	5	2	1	3	7	4	6	3	4	1	9	7	6	7	7	7	6	11	7	7	6	/	/	133
27.	يَعِلَ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	16	/	/	/	/	/	16
28.	عِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	1
29.	عَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	4	/	/	/	/	/	4
30.	عِلَة	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3	/	/	/	/	/	3
31.	يَعَلَ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5	/	/	/	5
32.	أَفْعِلْ	2	1	/	/	1	1	1	1	/	/	/	/	2	1	1	/	2	2	1	3	1	2	1	2	3	2	/	/	/	27
33.	فِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	2
34.	عِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3	/	/	/	3
35.	عَلَة	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1
36.	عِ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1

من خلال إحصاء أوزان البناء الثلاثي في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، البالغ عددها 36وزنا، يتضح أن الوزن فَعَل هو الوزن الأكثر استعمالا بعدد كلمات قدرها 474 كلمة، مست كل أحرف الهجاء العربية، أما ما يلفت الإنتباه في هذه الأوزن الصرفية تكرار استعمال الوزن الصرفي عِلْ، في المرة الأولى بشاهد قرآن واحد تحت حرف الواو، وفي المرة الثانية بثلاثة شواهد قرآنية تحت حرف الواو أيضا، مما قد يعاب على المعجم، بلغ عدد الكلمات

الواردة تحت أحرف الهجاء للأوزن الثلاثية في المعجم 2136 كلمة، عدد قليل إذا ما تم مقارنته بعدد الكلمات في الأوزان الرباعية، وهذا ما يخلف العديد من المعاجم العربية، التي يغلب فيها أوزان الثلاثي في الأبنية العربية.

أوزان الرباعي:

	الوزن	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	المجموع
1.	فَعْلَلَ	6	7	1	2	2	/	2	3	2	3	4	7	/	5	/	3	1	10	2	7	7	7	2	4	5	/	7	1	100
2.	يُفَعْلِ	4	10	1	1	1	9	2	2	1	2	1	3	7	/	6	2	1	7	2	9	7	6	/	5	4	/	5	1	98
3.	فَعَّلَ	4	3	1	/	/	4	1	/	1	1	/	4	1	1	/	2	/	1	/	1	2	2	/	2	3	1	1	1	37
4.	فُعَّلَ	2	2	/	1	/	5	1	/	2	/	2	4	1	/	/	/	/	3	/	4	/	3	/	1	2	1	3	/	37
5.	يُفَعَّلَ	1	2	/	/	1	1	2	/	/	/	/	2	/	2	/	1	/	1	/	2	3	1	1	1	3	1	1	/	25
6.	أَفْعَلَ	11	9	4	5	5	14	10	7	4	10	4	18	8	9	5	5	3	18	7	7	13	9	9	8	15	6	14	1	238
7.	أُفْعِلَ	2	1	/	2	1	6	2	1	/	3	1	/	1	/	/	/	/	3	2	/	/	1	1	1	2	2	2	/	33
8.	يُفْعِلَ	6	10	2	3	3	14	7	8	3	11	3	11	5	7	3	5	1	9	6	5	7	4	4	7	16	2	14	/	176
9.	أَفْعِلْ	3	3	1	/	4	2	1	1	/	4	/	6	2	1	2	/	/	3	/	/	3	2	2	6	8	/	3	/	61
10.	يُفْعَلْ	2	2	/	/	1	1	2	1	/	3	/	/	1	/	1	2	/	1	1	/	/	/	/	/	3	1	4	/	30
11.	أَفْعَلْ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	2	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	2	/	/	1	8
12.	أُفْعَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1
13.	أَفْعِلَّة	3	/	/	/	2	/	/	/	1	/	/	2	1	/	/	/	/	1	/	1	/	/	1	1	1	/	2	/	17
14.	مَفْعَلْ	3	1	2	2	2	2	2	/	/	7	/	4	4	/	/	1	/	5	2	2	2	/	/	1	2	3	2	2	52
15.	مَفْعُلْ	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
16.	مِفْعَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	3
17.	مَفْعِلْ	/	/	/	/	/	3	/	1	/	1	1	1	2	2	/	1	/	5	2	/	1	/	/	/	1	2	7	1	33

.18	مُفْعَلْ	1	1	/	1	/	4	2	3	/	3	1	1	/	/	/	1	/	1	2	1	2	1	/	/	6	2	1	/	32
.19	مُفْعِلْ	2	6	1	/	2	5	6	2	1	6	/	5	3	4	2	/	1	3	2	2	7	2	2	3	7	3	5	1	78
.20	فَعَال	9	8	3	1	9	5	6	/	1	4	3	7	3	3	1	2	/	6	4	3	2	3	/	2	5	2	4	/	96
.21	فِعَال	5	9	2	2	9	7	9	5	1	12	1	4	6	3	3	1	1	9	3	6	3	3	5	6	5	/	2	/	123
.22	فُعَالْ	2	/	1	/	3	1	/	2	1	3	1	3	1	1	/	/	/	1	3	4	/	/	/	/	2	/	1	/	30
.23	فاعِل	13	/	18	4	14	17	22	12	4	17	5	23	12	14	5	9	4	20	11	18	20	13	8	9	21	5	17	1	336
.24	فعيل	5	13	1	1	6	22	8	1	/	11	4	16	7	7	3	3	2	16	3	6	9	6	2	12	17	4	16	4	205
.25	فُعَيْل	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	3
.26	فَعُولْ	/	2	/	/	2	3	1	2	/	3	2	/	1	1	/	1	1	6	2	1	4	2	1	3	1	1	2	1	43
.27	فُعُول	4	5	2	/	7	5	3	2	2	4	1	3	6	3	1	1	2	7	4	5	8	2	2	2	7	/	2	/	88
.28	فاعَل	/	2	/	/	3	4	2	/	/	1	/	2	1	/	/	/	1	4	/	/	2	/	1	/	3	1	2	/	27
.29	يُفَاعِلْ	1	2	/	/	4	6	5	2	2	/	/	2	1	1	3	/	1	/	1	1	1	/	1	1	2	1	4	/	42
.30	يُفَاعَل	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	2	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1	/	/	/	5
.31	فُوعِل	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	1	/	1	/	5
.32	فَعْلَلَ	/	1	/	/	/	1	1	1	/	1	1	1	/	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	10
.33	فُعْلُل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	5
.34	فُعْلِلْ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	4
.35	فِعْلِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
.36	فَيْعِل	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2	/	1	1	1	/	/	/	/	1	/	1	1	/	1	/	/	10
.37	فُعَّلْ	/	/	/	/	/	/	2	/	/	1	/	1	1	/	/	/	/	/	1	/	1	1	/	/	/	/	/	/	8
.38	فِعِلّ	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
.39	فُعُلّ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
.40	تَفْعِلَة	/	1	/	/	/	2	/	/	1	/	/	1	/	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	8

41.	تَفْعُلَة	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	1
42.	فَعْوَلة	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
43.	إِفَال	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
44.	فَوْعَل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
45.	يُفَعْلِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
46.	فَعْلَى	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	11
47.	فِعْلَى	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3
48.	فُعْلَى	3	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	26

من خلال إحصاء أوزان البناء الرباعي في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، البالغ عددها 48وزنا، التي قد ذكرها بحركتها الثلاثة فتح وضم وكسر أو حركتين فقط دون ثالثة، تغيير مس أحد الحروف الأصلية من حروف الكلمة أو الحروف الزائدة ذات الأصل الثلاثي(فعل)، أما ما ذكر بحركة واحدة فكانت الأوزان التالية: **فَعَّلَ** ، **أَفْعِلَة**، **فَيْعِل**، **فَعْوَلة**، **إِفَال**، **يُفَعْلِلْ**، كان الوزن فاعِل من الأوزان الرباعية الأكثر استعمالا بعدد قدره 336 كلمة، قد أسقط من حروف الهجاء فيها حرف الباء، يحتل بها البناء الرباعي المرتبة الأولى من حيث عدد الكلمات الواردة تحت هذه الأوزان ككل من كلمات المعجم، والتي بلغ عددها 2162 كلمة.

أوزان الخماسي:

الرقم	الوزن	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	المجموع
1.	أفعَال	8	5	1	1	2	7	4	1	1	3	2	6	7	6	3	3	/	10	1	3	5	3	5	5	10	1	5	3	104
2.	إِفْعَالْ	3	1	/	/	1	1	1	1	/	1	/	3	1	2	/	1	/	2	/	/	/	/	2	2	2	/	/	/	26
3.	مفعُول	3	4	1	/	3	9	3	1	3	9	/	12	3	2	/	2	1	8	4	3	7	6	2	4	7	2	11	1	111
4.	تفعيل	2	3	2	2	/	2	3	1	2	1	/	4	/	2	1	1	/	/	/	5	3	3	/	1	2	/	2	/	43
5.	مُفَعِلْ	/	4	/	/	1	/	/	1	/	/	/	2	/	3	/	2	/	4	1	/	2	2	2	/	/	/	1	/	25

.6	مُفَعَّلٌ	2	2	1	/	/	3	3	/	/	/	/	6	1	2	/	2	/	2	/	5	/	2	3	/	1	3	2	/	/	/	/	/	38
.7	إفتعلَ	1	3	1	/	/	4	2	4	/	1	3	1	4	5	2	/	1	/	6	1	2	4	3	4	2	5	2	2	/	/	/	/	63
.8	يَفْتَعِلُ	3	4	1	/	2	2	5	2	/	2	5	4	3	3	1	3	3	2	4	/	2	2	3	1	3	5	2	2	/	/	/	/	66
.9	يُفْتَعَلُ	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
.10	إفْتَعِلْ	2	2	1	/	1	/	/	/	/	/	1	2	/	2	/	/	/	4	/	1	1	2	/	1	/	4	2	1	/	/	/	/	/	25
.11	إفْتُعِلْ	1	1	1	/	1	1	1	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	8
.12	مُفْتَعِلٌ	2	1	/	/	1	1	2	/	1	2	1	2	/	1	/	/	1	/	/	7	1	/	/	/	5	1	/	2	1	/	/	/	31
.13	مُفْتَعَلٌ	/	/	1	/	/	1	/	1	/	1	1	1	/	1	1	/	/	/	1	/	/	/	1	/	/	/	1	1	/	/	/	/	12
.14	تَفَعَّلَ	2	/	4	/	1	1	1	1	1	2	1	2	/	1	1	/	1	3	2	1	4	2	/	2	3	2	/	4	2	1	/	4	1	40
.15	يَتَفَعَّلُ	1	5	/	/	3	/	/	1	1	4	2	3	1	3	1	1	3	2	4	1	3	8	1	2	/	4	4	2	4	1	4	1	63
.16	يُتَفَعَّلُ	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	3
.17	تُفَعَّلُ	/	3	/	/	/	/	1	/	/	/	1	1	/	1	/	/	/	1	1	/	/	1	/	/	2	/	/	/	1	3	1	1	17
.18	تفعَال	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	2
.19	تَفَعُّلْ	/	1	/	/	/	1	1	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1	1	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	8
.20	فَعَالَانْ	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
.21	فَعْلَانْ	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	1	/	1	1	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	7
.22	فِعْلَانْ	2	/	/	/	/	1	/	/	/	1	/	/	/	1	/	/	/	1	1	1	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	9
.23	فَعِلَانْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
.24	فُعْلَانْ	/	1	/	/	/	1	1	1	/	2	/	2	/	/	/	/	/	2	1	1	1	1	2	1	/	/	/	/	/	/	/	/	15
.25	مُفَعِّلْ	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	2
.26	مَفَاعِلْ	1	/	/	1	1	/	/	/	/	2	2	2	1	1	2	/	2	/	2	2	/	/	3	1	2	2	/	/	/	/	4	/	/	27
.27	مُفَاعَلْ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3
.28	مُفَاعِلْ	/	/	/	1	/	/	/	/	/	1	1	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1	2	/	1	/	/	1	1	/	10

29.	فَعَائِل	1	2	1	/	/	2	4	/	/	/	/	1	2	/	/	1	/	/	/	/	2	1	/	1	/	/	/	/	18
30.	فَعَّال	5	1	1	2	/	2	5	/	1	2	/	3	/	1	/	1	1	1	3	3	2	2	2	2	3	1	2	/	43
31.	فُعَّال	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	3	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5
32.	فِعَّال	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	/	2
33.	فِعْلِيلْ	1	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	4
34.	فَعَالَى	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	4
35.	فُعَالَى	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	/	4
36.	فَعَالِي	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	4
37.	فَعْلاءْ	/	3	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1	/	1	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1	/	/	/	9
38.	فُعَلاءْ	/	1	/	/	/	1	2	/	/	1	/	1	1	/	1	/	/	1	/	1	1	1	/	/	/	/	/	/	12
39.	إنفعَلَ	/	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1	1	1	/	/	/	/	4	4	1	/	/	/	1	/	/	16
40.	يَنْفَعِلْ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	1	2	/	/	/	/	/	/	/	6
41.	إنْفُعِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
42.	مُنَفَعِلْ	/	1	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2	2	/	/	/	/	1	/	/	7
43.	مُنْفَعَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1
44.	تَفَاعَلَ	/	2	/	1	/	/	/	/	3	2	/	/	1	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	1	3	/	3	/	18
45.	يَتَفَاعَلْ	/	/	/	/	2	3	1	/	/	2	/	1	/	/	/	/	1	2	1	/	/	/	1	2	6	/	1	/	23
46.	تَفَاعَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1	/	/	/	2
47.	تَفَاعُلْ	/	/	/	/	/	1	1	/	/	2	/	/	1	/	/	/	/	/	1	2	/	1	1	/	1	/	/	/	11
48.	فَعْلاَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	2
49.	فِعْلاَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3	/	/	/	/	/	/	/	4
50.	فُعْلاَلْ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
51.	إفعَلَّ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2

52.	يَفْعَلْ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
53.	فاعُول	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	1	/	/	/	4
54.	مِفْعَالْ	/	/	/	1	/	1	/	1	/	1	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	1	1	/	/	1	/	5	/	13
55.	فَوَاعِلْ	/	/	/	/	3	/	1	/	2	2	/	/	/	3	/	/	/	/	1	2	1	3	1	1	1	/	/	/	21
56.	فُعْلُوْلْ	/	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3
57.	يَفْعُول	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	2
58.	فَعَالِلْ	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	2	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	6
59.	فُعَالِل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
60.	أُفْعُولْ	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	2
61.	مُفْعَلّ	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	3
62.	مُفْعَلِل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
63.	مُفَعْلَلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	2
64.	أفاعِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	5
65.	فَعُول	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
66.	فُعُّولْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1
67.	فِعِّيلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	3
68.	مُفَيْعِلْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	2
69.	مِفْعِيل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
70.	فعلين	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
71.	فَيْعُولْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1
72.	فَعَلُوتْ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1

من خلال إحصاء أوزان الخماسي في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، يتضح أن الأوزان الخماسية الأكبر عددا من باقي الأوزان، بعدد قدره 72 وزنا صرفيا، ب 104 كلمة، كأكبر عدد من الكلمات في الوزن أفْعَال، أسقط من حروف الهجاء حرف الظاء، كما احتل الخماسي المرتبة الثالثة في الترتيب الثالثة بعدد إجمالي للكلمات قدره 1031 كلمة.

أوزان السداسي:

الرقم	الوزن	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	المجموع
1.	أفَاعِيلْ	/	1	/	/	/	1	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	/	5
2.	إسْتَفْعَلَ	2	/	/	/	2	3	3	/	/	1	1	1	/	/	1	2	/	4	5	1	2	3	/	2	2	1	1	3	40
3.	يستفْعلْ	3	3	/	1	1	4	5	1	/	1	/	1	/	1	1	1	/	4	3	3	3	2	/	/	6	1	1	1	47
4.	يُستفْعَل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	3
5.	إستفْعِلْ	1	1	/	/	1	1	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	2	1	2	1	1	/	/	1	1	/	/	13
6.	إستُفعِلْ	/	/	/	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	4
7.	مُستَفْعِلْ	2	3	/	/	/	1	1	/	/	/	/	1	/	/	/	1	/	/	1	/	4	1	/	2	1	1	/	1	19
8.	مستَفْعَلْ	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	1	/	/	/	/	/	1	/	5
9.	إنفْعَلْ	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	2
10.	إفْتِعَال	1	1	1	/	/	2	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	7
11.	مُتَفَعِلْ	/	1	/	/	/	2	/	1	/	2	1	/	/	2	/	2	/	1	/	1	/	2	1	/	/	/	3	/	19
12.	مُتَفَعَّل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1
13.	مُتَفَاعِل	/	/	1	/	2	/	/	/	/	1	/	/	2	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	1	/	/	9
14.	فعَالِيل	/	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	2	/	/	/	/	/	/	/	6
15.	أفْعِلاء	/	/	/	/	/	1	1	1	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	1	1	/	7

16. مَفَاعِيل	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	1	/	1	/	/	/	/	/	1	/	2	/	/	/	/	7
17. مُفْعال	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
18. افْعَلَلّ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
19. يَفْعَلَلّ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2
20. مُفْعَلِلّ	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
21. فَعْلَلُوت	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
22. فَوَاعِيل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
23. فُعْلِيل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	4
24. فِعْلِياء	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
25. تفاعيل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
26. يَفاعيل	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
27. فَعاعيل	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
28. فَعالِين	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
29. اسْتِفعال	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1	1	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5

من خلال إحصاء أوزان السداسي في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، يتضح أن الأوزان السداسية هي الأقل استعمالا داخل المعجم وهذه صفة تكاد لا تفارق أي معجم عربي، أعلاها عددا من الكلمات ما ورد في وزن يستفعل، وأقلها ما كانت فيه كلمة واحدة بمعدل 10 أوزان صرفية، ومجموع كلمة تحت 29وزن صرفي، بعدد قدره 216كلمة. الكلمات الواردة داخل معجم الأوزان الصرفية، التي تمثل مقدار لابأس به من الكلمات الواردة في آيات القرآن الكريم، التي كان لها دور كبير في تحديد معاني الكلمات وضبط معاني الأوزان الصرفية في كل أبنية اللغة العربية، التي بلغ عددها 5545كلمة، التي تمثل النسب المئوية التالية:

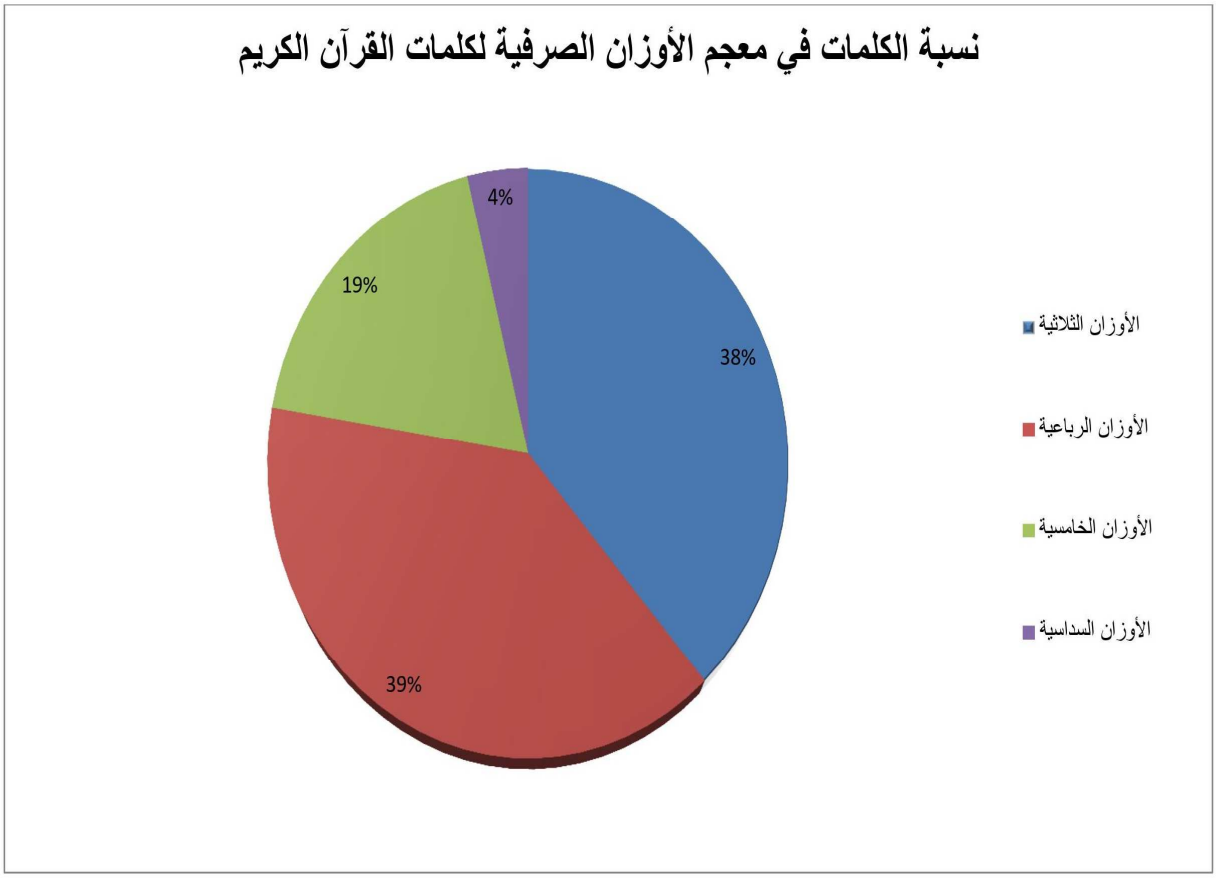

تعبر الصيغ اللغوية بمثابة أوعية للألفاظ، لتظهر بدلالة معينة تمليها طبيعة الصيغة عليها، فصيغة (فَعَلَ) مثلا تعد مظهرا لكل حدث مضى مثل: (دخل وخرج وأكل)، وصيغة (فَاعِلْ) مثلا تجسد مظهرا لكل اسم يأتي حاملا لمعنى الحدث والحدوث وفاعله (لاعب ودارس وكاتب)، فالصيغ اللفظية تشكل التوجه الدلالي لكل لفظة.

ونظرا لما لهذه الصيغ من أهمية في تكوين الدلالات المختلفة رصد لها أهل الاختصاص العديد من البحوث والدراسات خاصة في القرآن الكريم لما له من مكانة سابقة ، يقول حجة الأدب العربي (مصطفى الرافعي) رحمه الله:" لو تدبرت ألفاظ القرآن في نظمها، لرأيت حركاتها الصرفية واللغوية، تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما هي له من أمر الفصاحة...حتى أن الحركة ربما تكون ثقيلة، فلا تعذب ولا تساغ فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنا عجيبا"[1].

[1]- محمد هادي، تلخيص التمهيد، مؤسسة التمهيد، ط2، 2012م، ج2، ص129.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية في المعجم

يعتبر الكثير من اللغويين والنحاة أن"الاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التعدد والحدوث، فإذا قلت(خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنك إذا قلت:(يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وكذا إذا قلت (هو حافظ) أو(يحفظ)، وحافظ يدل على الحدوث والتجدد ونحوه"[1].

ويعد النص القرآني مزيجا بين الأسماء والأفعال، فتارة تجده يعبر عن أمر بالفعل وتارة يعبر عنه بالاسم، فيعتقد من يجهل خبايا البلاغة القرآنية أن المعنى نفسه، كما أن القرآن الكريم يتضمن العديد من الصيغ المشتركة في الموضوعات الصرفية، لكن القليل من أشار إلى هذا الاشتراك وإن كان فهو مقتضب وموجز، ولقد خصص الأستاذ حمدي بدر الدين في معجمه الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم جانبا يكشف فيه عن هذا الاشتراك في الصيغ ومنها مجيء الكلمة بالوزن نفسه اسماً وفعلاً في القرآن الكريم.

أ- اشتراك أوزان الاسم والفعل في الماضي:

- **(حَسَدًا وحَسَدَ)**

اللفظة	صيغتها	الوزن	الآيات	السورة ورقم الآية	الدلالة
حَسَدَ	فعل ماضي	فَعَلَ	﴿**وَمِنْ شَرّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾	الفلق/05	تمني زوال النعمة
يَحْسُد	فعل مضارع	يَفْعُلُ	﴿**فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا**﴾	الفتح/15	/
حَاسِدْ	اسم فاعل	فَاعِلْ	﴿**مِنْ شَرِ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ**﴾	الفلق/05	/
حَسَدًا	مصدر	فَعَلَ	﴿**حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفسِهِمْ**﴾	البقرة/109	/

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، 2007م، ص9.

لقد ورد في القرآن الكريم المادة اللغوية(ح س د) باشتقاقاتها المختلفة (خمس) مرات وبعد تتبع معناها اللغوي في المعاجم العربية لم تفارق في جميعها دلالتها اللغوية "فالحاء والسين والدال أصل واحد هو الحسد"[1] إذ وردت بصيغة الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ**﴾[2].

فالدلالة المعجمية ل(حسد) تدور حول معنيين:

1- تمني الإنسان زوال نعمة غيره وفضيلته وتحولها إليه: يقال: "حَسَدَهُ الشيء وعليه يَحسِدُه، ويحسُدُه حَسَدا، وحُسُودا، وحسادةً وحسَّدَهُ: تمنى أن تتحول إليه نعمته، وفضيلته"[3].

2- تمني الإنسان أن يَسْلُب غيره النعمة والفضيلة قال الشاعر:

وترى اللبيب مُحَسَداً لم يجْترِمْ شَتْمَ الرِجَال، وعرضُه مَشْتُومُ[4]

فالحسد في اللغة يأتي بمعنى زوال النعمة أو الفضيلة سواء تحولت هذه النعمة أم لم تتحول وهو شعور دفين في جوف الإنسان ويعتبر من أمراض القلوب "وقد يطلق اسم الحسد على الغبطة مجازا"[5] لأن الحسد إذا كان الغرض منه التنافس والتسابق على الخير فهو محمود وهذا معنى الحديث في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله تعالى القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النَّهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" والحسد هنا معناه الغبطة.

وقد أشار أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية للفرق بين الغبطة والحسد قائلا:[6]

أن الغبط هو أن تتمنى أن يكون مثل حال المغبوط لك من غير أن تريد زوالها عنه والحسد أن تتمنى أن تكون حاله لك دونه، فلهذا ذم الحسد ولم يذم الغبط.

ومما يلحظ بأن هناك فرقا شاسعا بين الحسد و الغبط، وأن معناهما مختلف إذ أن الحاسد يتمنى زوال النعم عن المحسود، لأن فكره لا يهدأ وقلبه لا يرتاح، أما المغتبط فيتمنى النعمة دون زوالها من الآخر.

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، (المرجع السابق)، ج2، مادة (ح س د)، ص61.

[2]- سورة البقرة، الآية:109.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ج1، مادة (ح س د)، ص298.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة (ح س د)، ص149.

[5]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،، ج30، ص629.

[6]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دارالعلم والثقافة، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص128.

وجاء في تفسير ابن كثير[1]: أن الكفار من بعد ما أضاء لهم الحق لم يجهلوا منه شيئا، ولكن الحسد حملهم على الجحود، فغيَّرهم ووبخهم ولامهم أشدَّ الملامة...وذلك أن محمدًا رسول الله يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، فكفروا به حسداً وبغياً، إذ كان من غيرهم.

وقد وردت لفظة "حسداً" "منصوبة على غير النعت للكفار، ولكن على وجه المصدر الذي يأتي خارجا من معنى الكلام الذي يخالف لفظه لفظ المصدر، كقول القائل لغيره: تمنيت لك ما تمنيت من السوء لأن في قوله: تمنيت لك ذلك، معنى حسدتك على ذلك"[2].

وقوله سبحانه: ﴿**مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ**﴾ وجيء فيه بمن الابتدائية للإشارة إلى تأمل هذا الحسد فيهم وصدوره عن نفوسهم

كما وردت لفظة حَسَدَ فِعلاً على صيغة (فَعَلَ) في قوله تعالى:

﴿**مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾[3]

في هذه السورة دلالة على أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الخير والشر وأمر نبيه الكريم أن يتعود من جميع الشرور فقال سبحانه: ﴿**مَنْ شَرّ مَا خَلَق**﴾ وذلك خاتمة ذلك الحسد تنبيها على عظمته وكثرة ضرره، قال بعض الحكماء: الحاسد بارز ربه من خمسة أوجه:

- أحدهما: أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره.
- ثانيها: أنه ساخط لقسمة ربه، كأنه يقول: لم قسمت إلي هذه القسمة؟
- وثالثها: أنه صاد الله، أي أن فضل الله يؤتيه من يشاء وهو يبخل بفضل الله.
- رابعتها: أنه خذل أولياء الله، أو يريد خذلانهم، وزوال النعمة عنهم.
- خامستها: أنه أعان عدوه إبليس.[4]في أغلب الأمثلة الواردة على الأصل الثلاثي (ف ع ل)، بحركاته الثلاث، لا يمكن أن يخرج عن دلالة على

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، السعودية، ط1، 1999م، ج1، ص313.

[2]- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ابن جرير الطبري، تح:التركي، هجر للطباعة، (د ط)، (د ت)، ص420،421.

[3]- سورة الفلق، الآية:05.

[4]- ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تح: أحمد عبد الوجود، دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1991م، ج20، ص568.

حالة أو وضع، يقول أحمد المتوكل:" تشتق كل من المحمولات الدالة على التكلف والمحمولات الدالة على التظاهر من محمولات أصول مصوغة على أحد أوزان الثلاثي(فعَل) و(فعِل)و(فَعُل) شريطة أن تكون دالة على (حالة)أو (وضع)"[1]. ومن هنا تتضح أهمية الحركات في تحديدوزن اِنتماء الكلمة.

– اشتقاقات مادة (ح س د):

عرف العلماء الاشتقاق كظاهرة لغوية هامة تسهم في توليد الصيغ، والألفاظ"كأخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة وتركيبًا لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأصلها اختلاف حروف أو هيئة، كضارب من ضرب وحاذر من حذر"[2].

ومن خلال الجدول يتبين تعدد الصيغ والألفاظ لمادة (ح س د) والتي نتج عنها مايلي:

- حَسَدَ = على وزن فَعَلَ
- يَحْسُدُ = على وزن يَفْعُلُ
- حَاسِدْ = على وزن فَاعِلْ
- حَسَداَ = على وزن فَعَل

كما يتبين أن اشتراك الاسم والفعل في الماضي، من خلال صياغته من الفعل الثلاثي المجرد (حسد) على اسم الفاعل: على وزن فاعل (حاسد).

"وذلك مقيسٌ في كل فعل كان على وزن (فَعَلَ) بفتح العين متعدياً كان أو لازماً"[3]

ومفاد ما تقدم أن اشتراك الاسم والفعل في البناء الصرفي من خلال بناء اسم الفاعل من الثلاثي المفتوح العين، متعدياً كان أو لازما يأتي على وزن (فَاعِلْ).

لقوله تعالى:﴿**مِنْ شَرِ حَاسِدٍ**﴾.

اسم الفاعل: (حَاسِدْ) من الفعل: (حَسَدَ).

[1]– أحمد المتوكل، قضايا معجمية، منشورات ضفاف، ط1، 2015م، ص160.

[2]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص346.

[3]– الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 1978م، ج2، ص33.

فتعدد الاشتقاقات للفظة الواحدة، يؤدي حتما إلى وجود فوارق دلالية بينها من خلال تعدد صيغها و تتضح من سياق الآيات المختلفة في القرآن الكريم.

فتارة نجدها على وزن (فَعَلَ) للدلالة على الفعل، وتارة أخرى على وزن (فاعل) للدلالة على اسم الفاعل.

وتعدد هذه الصيغ في القرآن الكريم من أهم أسباب تعدد دلالاتها وهو أحد الميزات المهمة في الخطاب القرآني.

- **(دخلاً ودخل):**

اللفظة	صيغتها	الوزن	الآيات	السورة ورقم الآية	الدلالة
مُدَّخَل	مصدر ميمي	مُفْتَعَل	﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾	التوبة/57	مسلك ونفق
دَخَلَ	فعل ماضي	فَعَلَ	﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾	آل عمران/47	دخول المكان
دُخِلَ	فعل ماض	فُعِلَ	﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾	الأحزاب/ 14	الهجوم والاقتحام
يَدْخُلُ	فعل مضارع	يَفْعُلُ	﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾	النساء/ 124	الدخول
أُدْخُلْ	فعل أمر	أُفْعُلْ	﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾	التحريم/10	/
دَاخِلُونَ	اسم فاعل	فَاعِلُونَ	﴿ فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾	المائدة/22	/
دَخَلَ	مصدر	فَعَلَ	﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾	النحل/94	الخداع

لقد وردت المادة اللغوية(د خ ل) في الخطاب القرآني (مائة وست وعشرين) مرة[1] ،وكان لكل منها دلالة خاصة تزيد في إحداها عن الأخرى، فأوردها حمدي بدر الدين في الأوزان المشتركة بين

[1]- فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار المتب المصرية، (د ط)، 1944م، ص 253-254.

الاسم والفعل في الماضي، فكانت (اسماً) على وزن (فَعَلَ) بفتح السكون مستشهداً بقوله تعالى:﴿**وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ**﴾[1]فجاءت دلالتها المعجمية: الدال والخاء واللام أصل مطَّرد مُنْقَاسٌ، وهو الولوج، يقال: دَخَلَ يَدْخُلْ دُخُولًا، والدُّخْلة: باطنُ أمر الرجل[2].

و وردت في اللسان:[3] الدُّخول: نقيض الخروج، دَخَلَ يَدْخُلْ دُخُولًا وتَدَخَّلَ ودَخَلَ به، وقوله:

ترى مراد نِسْعه المُدخَلِ بين رَحَى الحيزُوم والمَرْحَلِ

وفي معجم العين:[4] الدَخَلْ عيب في الحسب، ...ودَخَلَ فلان فهو مَدْخُولْ، ودُخِلَ حسبه أو عقله، وامرأة مَدْخُولَة، ورجل مَدْخُولْ أي مهزول، وفيه دَخَلْ من الهزال.

أما دلالتها السياقية في القرآن الكريم فقد وردت بمعان مختلفة فلفظة (دَخَلاً) في الآية منصوبة لأنه مفعول به، والمعنى: تتخذون أيمانكم للغش والدَّخل[5]، وتكون أيمانهم مدخولة مغشوشة ليست خالصة ولا صريحة، أو تكون للخديعة، كما وردت هذه اللفظة(اسما) بنفس المعنى في موضع آخر من نفس السورة في قوله تعالى:﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾[6] ويرى الألوسي في هذه الآية أن "فائدة وقوع الجملة حالا للاشارة إلى وجه الشبه أي: لاتكونوا مشبهين بامرأة هذا شانها متخدين أيمانكم وسيلة للغدر والغش بينكم"[7]فوردت لفظة (دَخَلًا) في هذه الآية على سبيل الكناية عن الغش والغدر ونقض الايمان والوعود وعدم الصدق.ولأن الصدق من شيمة الابرار جاء في دعاء المؤمن﴿**وَقُلْ رَبِي أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾ أي الإماتة على الصدق، لأنه سبب حشر المسلم يوم القيامة مع النبيين والصدِّقين.

أما ما ورد من هذه اللفظة (فِعْلاً) على وزن (فَعَلَ) فجاءت في قوله تعالى:

---

[1]- سورة آل عمران، الآية: 47.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة،ج2، مادة (د خ ل)، ص335.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج11، مادة (د خ ل)، ص239.

[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، مادة (د خ ل)، ص13.

[5]- الزَّجَّاجِ، معاني القرآن وإعرابه، تح:عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، ص217.

[6]- سورة النحل، الآية:92.

[7]- الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1994م، ج7،ص 458.

﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا**﴾[1] وجاءت (كُلَّمَا): ظرف زمان وفيه معنى الشرط، والعامل فيه ﴿**وَجَدَ**﴾، وقيل: (ما) مصدرية والوقت مضمر، والتقدير: كل وقت دخول ﴿**المِحْرَاب**﴾: مفعول (دَخَلَ)، وأصله أن يأتي مع الجار وهو: في أو إلى، إلا أنه اتُّسع فيه فحذف الجار فتعدى بنفسه، فقيل دخلت البيت.[2]

ولقد تعددت معاني (دَخَلَ) في القرآن الكريم فجاءت بمعنى: (المسلك والنفق، الولوج إلى المكان، الهجوم والاقتحام، والخداع...الخ)، وهذا التعدد في المعنى يعود إلى التنوع في الأوزان الصرفية المشتقة للكلمة، التي تمثل أحد خصائص بناء اللغة غير السلسلية التي يحمل فيها الصيغم معنى ثانويًّا، تتفرد به الكلمة عن غيرها من ناحية الدلالة الصرفية.

- **اشتقاقات مادة (د خ ل):**

يتبين من خلال الجدول أن دلالة السياق القرآني قد أوجدت صيغا ومعان جديدة للفظة (دخل) لم ترد في الدلالة المعجمية ونذكر من بين هذه الصيغ ودلالاتها مايلي:

مُدَّخَل = على وزن مُفْتعَل- بمعنى المسلك والنفق.

دَخل= على وزن فَعَلَ- وهو الدلالة المعروفة في المعاجم اللغوية وهي الولوج.

دُخِلَ=على وزن فُعِلَ- وجاء بمعنى الهجوم والاقتحام.

دَخل = على وزن فَعَلَ وردت مصدرا – وجاءت بمعنى الخداع[3].

ويمكن أن نتبين أهمية السياق في زيادة دلالات معاني الألفاظ فمثلا لفظة (دَخَلَ) ترد في سياقات مختلفة ففي قوله تعالى: ﴿**لَوْيَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ**﴾[4] ف(مدَّخلا)هنا جاءت على وزن (مُفتَّعَلْ) دلالة على مكان للجوء كالنفق وماشابه ذلك طلبا للاختباء والتخفي بسرعة، وهذه الأية نزلت فيمن يأبون المشاركة في الغزو مع الرسول صلى الله عليه.وسلم، كما نجد ورود لفظة (دخل) في موضع آخر في قوله تعالى :﴿**وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ**

[1]- سورة آل عمران، الآية: 47.

[2]- المنتجَب الهمدني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ص44.

[3]- بتصرف: أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطر المعرفة، الرياض، ط1، 2002م، ص181.

[4]- سورة التوبة، الآية:57.

﴿أَقْطَارِهَا﴾[1] فلفظة (دُخِلْتَ) جاءت على وزن(فُعِلَ) بمعنى الهجوم والاقتحام، و هذا ما يجعل للدخول معنى آخر فليس دخولا عاديا، كالذي دلت عليه لفظة(دَخَلَ) في المعاجم اللغوية العربية، إنما يحمل معه استخدام القوة أثناء الولوج بواسطة الجيوش[2].

ومن خلال ماسبق يتبين أن ما يحدد معنى لفظة (دخل) في الآيات القرآنية هو السياق فهو القرينة التي تشخص الدلالة، كما أنها قد تطورت بمقارنتها بالدلالة المعجمية فتوسعت وخرجت عن الأصل التي كانت فيه، وهذا يعود إلى الصيغ الصرفية التي وردت فيه فبتغير الوزن تتغير الدلالة، فبالنظر إلى التحديد الصيغي المختلف لكل الأوزن المشتقة من مادة(د خ ل) يتضح أن الجذر الرئيسي هو أخر فعل في هذه المجموعة القائم على الأصل الثلاثي (فَعَلَ) الذي يمثل المصدر وليس الفعل الماضي، بعيدا عن كل الزيادة من سوابق ولواحق، التي تفرع عنها مجموع الجذوع المذكورة.

كما يلفت الانتباه في هذه الأوزان أهمية الحركات في تغيير المعنى الدلالي لكل صيغة على حدة. و الاعتباط في اللغات ذات البنى الصرفية المقيدة كالعربية يكون في الجذور لا في الأبنية، لكن بما أن هذه الجذور لاتتحقق خارج قوالب صرفية موسومة دلاليا، فإن المفردات المشتقة تتولد قياسا على صيغ ثابتة شكلا ومعنى"[3]، وهذا القياس هو مايحفظ نظام التوليد في اللغة العربية، التي لا تخرج عن أوزان متفق عليها مسبقا.

- **(حكمًا وحكم)**

اللفظة	صيغتها	الوزن	الآيات	السورة ورقم الآية	الدلالة
أُحْكِمَ	فعل ماضي	أُفْعِلَ	﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	هود/01	الإحكام والإتقان
يُحْكِمُ	فعل مضارع	يُفْعِلُ	﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	الحج/52	الإقرار

[1]- سورة الأحزاب، الآية:14.

[2]- ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ص242.

[3]- الحبيب النصراوي، الصيغمية بين شكل البنية ودلالة الشكل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 2010م، ص189.

مُحْكَمٌ	اسم مفعول	مُفْعَلٌ	﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾	محمد/20	ظاهرة الدلالة
مُحْكَمَاتٌ	اسم مفعول	مُفْعَلاَتٌ	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾	آل عمران/7	واضحات المعنى
يتحَاكَمُ	فعل مضارع	يتفاعلُ	﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾	النساء/60	التقاضي والتحاكم
يحكِّمُ	فعل مضارع	يُفَعِّلُ	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾	النساء/65	التحكيم
حَكَمَ	فعل ماض	فَعَلَ	﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾	النساء/51	الحكم
أُحْكُمْ	فعل أمر	أُفْعُلْ	﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْأَوْأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾	المائدة/42	أقض وأفصل
أَحْكَمُ	اسم تفضيل	أَفْعَلُ	﴿وَأنتأحكم الْحَاكِمِينَ﴾	هود/45	العدل
يتحاكمُ	فعل مضارع	يتفاعلُ	﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَىالْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾	النساء/60	التقاضي والتحاكم

- **جاء في مقاييس اللغة:**

(الحاء والكاف والميم) أصل واحد، وهو المنع، وأول ذلك الحُكْم، وهو المنع من الظلم، وسميت حَكَمة الدابة لأنها تمنعها يقال: حَكَمتْ الدابة وأحكمتها.[1] وأصل اللفظ مشتق من (فَعَلَ) حكم يحكم باب نصر فهو صفة مشبهة وزنه (فَعَل) بفتحتين، وقد ينقل إلى الاسم يدل على من يفصل بين متخاصمين أو مختلفين.[2]

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ح ك م)، ص91.

[2]- محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج3، ص32.

قال جرير:

أبَني حنيفة أُحكُموا سُفَهاءَكُم إني أَخَافُ عَلَيكُمْ أَنْ أَغْضَبَا[1]

واستحكم الأمر: وثُقَ، واحتكم في ماله، إذا جاز فيه حُكْمُه، والاسم: الأحكومة، والحكومة[2].

ولقد وردت مادة (ح ك م) في القرآن الكريم باشتقاقاتها المختلفة (مائتين وتسع) مرات[3]، كما وردت اسما على وزن (فَعَلَ) ثلاث مرات بمعنى الشقاق في قوله تعالى:﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَاإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**﴾[4].

والحكم- بفتحتين- الحاكم الذي يُرضى للحكومة بغير ولاية سابقة وهو صفة مشبهة مشتقة من قولهم حكموه فحكُم، وهو اسم قديم في العربية، كانوا لاينصبون القضاة ولا يتحاكمون إلا إلى السيف[5].

وهذه كانت من الخصال التي زالت بمجيء الإسلام ورسالته السماوية التي تدعو إلى نبذ الخلاف بين الناس واستخدام الشرع فيما بينهم ونبذ الخصومات الجاهلية.

وأما قوله تعالى:﴿**فَابْعَثُواحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا**﴾[6] فجاء عند الاصفهاني في مفردات الفاظ القرآن أنه "قال: (حَكَمًا) ولم يقل (حَاكِمًا) تنبيها أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم ولهم حسب ما يستوصيانه من غير مراجعة إليهم في تفصيل ذلك، ويقال الحكم للواحد والجمع"[7]

---

[1]- جرير بن عطية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)،1916م، ص47.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، مادة (حكم)، ص343.

[3]- فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 212.

[4]- سورة النساء، الآية:35.

[5]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص45.

[6]- سورة النساء، الآية:35.

[7]- الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص249.

كما وردت لفظة (حَكَمًا) اسما أيضا في قوله تعالى:﴿**أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِى أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ**﴾[1]

فجاءت (حَكَماً) هنا على وزن(فَعَل) دون(حَاكِمْ) على وزن (فَاعِل)كما يقول ابن عاشور لأن"الحَكَمْ هوالمتخصص في الحُكم الذي لا ينقض حُكمه، فهو أخص من الحاكم، ولذلك كان من أسمائه تعالى الحَكَمْ ولم يكن منها الحاكم"[2]

أما ماورد من هذه (ح ك م) فعلا على وزن(فَعَلَ) فقد ورد ثلاث مرات منها ما أسند فيها إلى ضمير المخاطب ومنها ما جاء مسندا إلى ضمير العائد على لفظ الجلالة، فجاء في قوله تعالى:﴿**قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ**﴾[3] ، ويقصد في هذه الآية الرؤساء المتَّبعين، على الضلالة في الدنيا: إنَّا أيُّها القومُ وأنتم، كلُّنا في هذه النار مخلَّدون، لاخلاص لنا منها، ﴿**إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ**﴾ بفصل قضائه، فأسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فلا نحن مما نحن فيه من البلاء خارجون، ولاهم مما هم فيه من النعيم منتقلون[4].

وفي هذا تصوير وعرض لتلك المناظرة بين أهل النار وتحديدا بين الرؤساء والأتباع فكان الفصل بينهم أن الله قد حكم بين العباد، وانتهى الأمر ولا مغير لحكم حكم بالله سبحانه وتعالى، فجاءت لفظة(حكم) هنا فعلا يدل على الفصل والقضاء في الأمر دون العودة أو النقاش فيه.

- **(ذكرِ وذكرَ)**

اللفظة	صيغتها	الوزن	الآيات	السورة ورقم الآية	الدلالة
اذَّكَرَ	فعل ماض	افْتَعَلَ	﴿**وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ** ﴾	يوسف/45	التذكُّر
مُذَّكِر	اسم فاعل	مُفْتَعِلْ	﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَلِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾	القمر/17	الاتعاظ

[1]- سورة الأنعام، الآلية: 114.

[2]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص225.

[3]- سورة غافر: الآية 48.

[4]- تفسير الطبري، ج20، ص342.

تذَكَّرَ	فعل ماض	تَفَعَّلَ	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌمِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾	الأعراف/201	الذكر
تذَكَّرُ	فعل مضارع	تَفَعَّلَ	﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	الذاريات/49	الاتعاظ
يَتذَكَّرُ	فعل مضارع	يَتَفعَّلُ	﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	الرعد/19	/
ذَكَرَ	فعل ماض	فَعَلَ	﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾	عبس/11	/
ذُكِرَ	فعل ماض	فُعِلَ	﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾	محمد/20	الورود والتحدث
يَذْكُرُ	فعل مضارع	يَفْعُلُ	﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾	الصافات/13	الاتعاظ
/	/	/	﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾		التحدث
/	/	/	﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	النساء/142	الصلاة
/	/	/	﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾	مريم/67	الانتباه والعلم
/	/	/	﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾	البقرة/35	خطبة النساء
يُذْكَرُ	فعل مضارع	يُفْعَلُ	﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾	الأنعام/121	النطق
/	/	/	﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾	الحج/40	الخشوع
اُذْكُرْ	فعل أمر	اُفْعُلْ	﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة/239	الشكر والصلاة
/	/	/	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ	البقرة/40	الانتباه

			الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾		
/	/	/	﴿وَاذْكُر رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾	الكهف/24	الدعاء
/	/	/	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾	مريم/51	القراءة
/	/	/	﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة/63	الحفظ والتدبر
ذاكرات	اسم فاعل	فاعلات	﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾	الأحزاب/35	التسبيح
ذاكرون	اسم فاعل	فاعلون	﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾	هود/114	الإتعاظ
ذِكْرٌ	مصدر	فِعْلٌ	﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا﴾	ص/06	القرآن والوحي
ذِكْرى	مصدر	فِعْلَى	﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾	ص/43	العِظة
مذكورًا	اسم مفعول	مَفْعُولٌ	﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَذْكُورًا﴾	الإنسان/01	الوجود والقدرة
ذَكَرٌ	اسم ذات	فَعَلٌ	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾	النساء/176	الإنسان و الذكورة

جاء عند ابن فارس (الذال والكاف والراء) أصلان، عنهما يتفرع كلم الباب فالمذكِرُ: التي ولِدَت ذكراً، و المذكَارُ: التي تلد الذّكران عادة، قال عديّ:

ولقد عدّيت دوسرة كعلاةِ القين مِذْكارَا

والذكر: الحفظ للشيء تذكرُهُ، و الذكر أيضا.

على الرغم من اختلاف معاني كل هذه الألفاظ التي ذكرها صاحب المعجم في مادة (ذ ك ر)، إلا أن التأصيل للمادة من ناحية الدلالة، يمثل أهم شيء يحفظ للغة جانبها الاشتقاقي، وتحديد كل ما يندرج من أوزان فرعية تحت الوزن الرئيسي، ولا نقصد من هذا الكلام ما كان أصليا قائماً على حروف أصلية؛ بل كل الأوزان دون استثناء مع كل الزيادة سوابقا كانت أو لواحقا.

ب- ألفاظ صيغة – أَفْعَلَ– المشتركة بين الاسم والفعل في الماضي:

تعد صيغة (أفعل) من الصيغ التي وردت بكثرة في القرآن الكريم، وتنقسم هذه الصيغة إلى قسمين صيغة (أفعَل) الفعلية وصيغة (أفعَل) الاسمية التي هي صيغة للتفضيل مثل قولنا: فلان أقوى من فلان، وهي صيغة اسم يشترك في مجموعة من الشروط مع اسم التعجب.

ولقد تطرق الكثير من علماء اللغة في أصل همزة القطع في صيغة (أفعل) وخلصوا إلى أنها زيدت لدلالات مختلفة هي (التعدية و الجعل والتعريض والصيرورة) "وارتبطت الزيادة على أصول الأفعال باتساع مجال المعنى والعمل، وتبين مما تقدم أن التعدية هي أشهر معاني صيغة (أفعل)".[1]

- التركيب الصوتي لصيغة (أفعل):

من خلال هذا العنوان يتضح الإِرتباط بين مستويين المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، خصوصا في التعامل مع الجانب التركيبي المقطعي للألفاظ، فأصل صيغة (أفعل) في التركيب الصوتي قائم على "الهمز+ فَعَلَ فهي مكونة من أربعة مقاطع صحاح، أي بزيادة مقطع، ويلاحظ أن هذه الزيادة قد حدثت خارج نطاق الجذر الثلاثي (ف ع ل)، فهذه الزيادة قد تكونت لواسطة الإلصاق في أولها".[2]يتضح من الصيغة ذات الجذر الرئيسي (فعل)، بالإضافة إلى السابقة الزائدة المتمثلة في الهمزة، وهذا ما يجعل التركيب الصوتي قائما على همزه= سابقة+ فعل= جذر رئيسي أصله (ف. ع. ل)= أفعل. الذي يحدد الدلالة المعجمية ويوضح المعنى الحقيقي أو المعنى الرئيسي للفظة، الذي بدوره يرتبط بالمعاني الإضافية لكل الجذوع. وهذا ما يجعل " المفردة تتكون في العربية، وفق أنماط تحكم صيغية، وهذه الأنماط في الغالب تختص بدلالات معينة، فإن نظام البنية فيهانظام قائم على أبنية صرفية مقيدة قابلة للتصنيف في جداول صيغية معينة، أي إنه بالإمكان ردها إلى أصناف اشتقاقية

[1]- نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د ط)، 1989م، ص69.

[2]– ثريا عبد الله عثمان إدريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتًا وبنية ودلالة. رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى، 1989م ج2، ص695.

تحدد بخاصية العلاقة الدلالية العميقة، أي بالعلاقة التصنيفية التي تربط المفردات بجذورها"[1].وهذا ما لا نجده في اللغات السلسلية التي لا تعتمد على الإشتقاق في تكوين الألفاظ.

- **صيغة (أفعل):**

أورد الاستاذ حمدي بدري الدين في معجم الأوزان الصرفية هذه الصيغة سبع عشرة لفظة، ويشير إلى وجود أخرى لم يذكرها في معجمه، في قوله: " وهناك كلمات أخرى من هذا القبيل لكنها وردت في القرآن اسما ولم ترد فعلا ومن ذلك أسرع"[2]، وأما أفعل الاسمية فنذكر منها:

- **أبقى(الاسمية):**

قال ابن فارس: (الباء والقاف والياء أصل واحد) وهو الدوام، قال الخليل:يقال بقي الشيء يبقى بقاء، وهو ضد الفناء[3]، وهذا التحديد في معنى الصيغة من ناحية الأصل هو ما يتضح جليا فيما جاء في لغة طيء وكل ياء مكسورة في الفعل يجعلونها ألفاً، نحو: بقَو رضَى و فنَى[4].وذكر الجوهري : بقيته أبقيه ، أي : نظرت إليه وترقبته ، واستبقيت من الشيء : تركت بعضه واستبقاه : استحياه.

وقد تعددت لفظة أبقى (الاسمية والفعلية) في القرآن الكريم وحملت العديد من المعاني فوردت صيغة للتفضيل في أكثر من آية، مجردة من (أل) والإضافة ولفظ (من) للمفاضلة بين حياة الآخرة وحياة الدنيا، وتفضيل الآخرة لأنها الباقية، وهذا في قوله تعالى: ﴿**بل تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ**﴾.

أي: " ثواب الله في الدار الآخرة خير من الدنيا وأبقى، فإن الدنيا دنيَّة فانية، والآخرة شريفة وباقية"[5] وقد حذف المفضل عليه في هذا الموضع ويعرف من خلال سياق الآية وتقديرها: الآخرة خير وأبقى من الدنيا، و اقترنت (أبقى) بلفظة خير فاتضح المعنى؛ لأن بعض النحاة يرى أنه يستغنى

[1]- الحبيب النصراوي، الصيغمية بين شكل البنية ودلالة الشكل، ص187.

[2]- حمدي بدر الدين ابراهيم، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 2011م ص12.

[3]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ب ق ى)، ص276.

[4]- الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، ج1، مادة (ب ق ى)، ص56.

[5]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص675.

بتقدير (من) عند ذكرها لوجود دليل وهذا كون وقوع (أفعل) التفضيل خبرا كما هو الشأن في الآية السابقة.

كما جاء في قوله تعالى:﴿**وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾[1].

أي: ثواب الله، وما ادَّخر لصالح عباده في الآخرة خير مما رزقهم في الدنيا على كل حال، وأيضا فإن ذلك لاينقطع، وهذا ينقطع وهو معنى أبقى[2].

ونلاحظ أن لفظة (خير) ملازمة لكل الآيات التي ورد فيها تفضيل الآخرة على الدنيا لأنها رمز الخيرية المطلقة والأبدية.

كما جاءت صيغة (أبقى) للتفضيل لكن في معنى مغاير تماما للمعنى الأول في وصف العذاب في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخرة أَشَدُّ وَأَبْقَى**﴾[3]، و المقصود هنا عذاب الآخرة مقارنة بعذاب الدنيا في قوله تعالى:﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾، "ويجوز أن تكون الجملة من حكاية خطاب الله للَّذي يحشره أعمى، فالمراد بعذاب الآخرة، الذي وقع فيه المخاطب، أي أشد من عذاب الدنيا وأبقى لأنه أطول مدة"[4]، واختلف أهل التفسير في المكان الذي سيعذب الله هؤلاء المعرضين عن ذكره ، والحال التي جعلهم فيها، فالبعض يقول أن هذا العذاب سيكون في الآخرة والبعض الآخر يرى أنه سينالهم في الحياة الدنيا.

أما الطبراني فيرى: " أن المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الآخرة لو كان في الآخرة لم يكن لقوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى معنى مفهوم، لأن ذلك إن لم يكن تقدَّمه عذاب لهم قبل الآخرة، حتى يكون الذي في الآخرة أشد منه، بطل معنى قوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى"[5]

وقد اقترنت جميع الآيات بلفظتي (خير) للدلالة على التبشير والترغيب بالخير واستمراره في الآخرة أما لفظة (أشد) فقد اقترنت بجميع الآيات التي تدل على الترهيب من العذاب في الدنيا

[1] – سورة طه، الآية: 131.

[2] – الإمام الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط4، 2007م، ص927.

[3] – سورة طه، الآية:127.

[4] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص333.

[5] – ابن جرير الطبيري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج6، ص199.

والآخرة وهما قرينتين يتم معرفة عنصر المفضل منه المحذوف من الآيات: أي حذف المفضل منه وبقى ما يدل عليه.

ويرى أهل العلم أنه إذا وجد حذف وفي هذه الحالة المحذوف هو (المفضل منه) فإن أولى التقديرات فيها هو ما يوافق السياق، يقول الإمام عبد السلام العز –رحمه الله–: " لا يقدر فيه – أي القرآن –من المحذوفات إلا أحسنها و أشدها موافقة و ملاءمة للسياق"[1]

– أبقى (الفعلية):

جاءت صيغة (أفعل) الفعلية في القرآن الكريم على ثلاثة معاني رئيسية هي: التعدية، و(أفعل) بمعنى (فعل)، والاستغناء، بالإضافة إلى هذه المعاني الثلاثة الرئيسة جاءت هذه الصيغة لتفيد معان أخربولقد ورد في هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن (أفعل) الفعلية بصيغة الماضي في قوله تعالى: و﴿**أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى**﴾ أي : "ولم يبقي الله ثمود فيتركها على طغيانها وتمرُّدها على ربها مقيمة، ولكنه عاقبها بكفرها وعتوها فأهلكها"[2]، وجاء أبقى هنا للصيرورة أي: أبقاه بمعنى صيره يبقى.

– أَحَبُّ (الاسمية):

الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدهما اللزوم والثبات، والآخر الحبَّة من الشيء ذي الحبّ، والثالث وصف القصر[3]، والحب نقيض البغض، والحُبْ الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر[4]، لكن إذا كان ابن منظور يرى أن الحب هو الوداد فإن أبا هلال العسكري قد فرق بينهما بقوله: "الحب يكون فيما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعاً، و الود من جهة ميل الطباع فقط"[5]، وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب يدل على الحب ماعدا لفظة (حبة) والتي تعني البرّ كالقمح والشعير وهذا مثل ما جاء في قوله تعالى:

[1]– عبد العزيز بن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 1988م، ص220.

[2]– ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج22، ص88.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ح ب)، ص25.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (ح ب)، ص289.

[5]– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص174.

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مَائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1]

وأحبُّ : أصله: أحبَبَ نقلت حركت الباء الأولى إلى الحرف الساكن قبلها وهي الحاء، ثم أدغمت في الباء الثانية فصار- أحبُّ- على وزن(أفعلُ) لأن الأول من المثلين متحرك فبقى الوزن على أصله"[2] وجاءت لفظة (أحبُّ) في القرآن الكريم اسمية كأداة تفضيل في قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[3] و من خلال الآية يتبين أن لفظة (أحبُّ) الاسمية جاءت للمفاضلة بين شيئين: " أن يوسف عليه السلام وأخاه أحبُّ إلى أبيهم من بقيتهم"[4] ولهذا أصابهم ما أصابهم من الحسد والغيرة من يوسف وأخيه فهم يعتقدون أنهم الأحق بهذا الحب وأنَّ أباهم كان على خطأ لأنهم عصبة وأهل غلبة فصيغة التفضيل (أحبُّ) في هذه الآية أدَّت معناها كاملا، ، و جاءت أحبُّ اسم التفضيل هنا مجردا من أل والإضافة، حيث يرى أبو حيان:" أن أحَبُّ، أفعل تفضيل وهو مبني من المفعول شذوذا، ولذلك عد بإلى؛ لأنه إذا كان متعلق به فاعلا من حيث المعنى، عدي إليه بإلى"[5]، كما ورد الحذف في الصورة نفسها، في قوله تعالى على لسان يوسف:"**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**"[6]، فأحب في هذا الموضع جاءت على وزن أفعَلَ للتفضيل، بما أن الكلام فيه حذف تقديره دخول السجن" وأحبُّ هنا ليست على بابها من التفضيل؛ لأنه لم يحب ما يدعونه إليه قط، وإنما هذان شران، فأثر أحد الشرين على الأخر، وإن كان في أحدهما مشقة"[7]

[1]- سورة البقرة، الآية:261.

[2]- توفيق أسعد،صيغة أفعل ودلالتها في القرآن الكريم، دار المعارف، (د ط)، 1996م، ص77.

[3]- سورة يوسف، الآية: 8

[4]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص333.

[5] - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1993م، ج5، ص282.

[6]- سورة يوسف، الآية:33.

[7]- أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، ج6، ص273.

- **أحب (الفعلية):**

وقد وردت أحب الفعلية فعلا ماضيا مبيا للمعلوم في قوله تعالى: إنك لا تهدي من أحببت، بمعنى لن تهدي يا محمد من أثرت وفضلت،ومما أكد عليه في صيغة التفضيل جواز حذف الهمزة في أحب، يقول عبده الراجحي في كتابه التطبيق الصرفي:

"هناك ثلاث صيغ في (أفعل) التفضيل اشتهرت بحذف الهزة وهي: خير، شر، حبّ"[1]، التعامل مع صيغة التفضيل لا يكون بطريقة عشوائية بقدر ما هو تعامل مع مجموعة من الشروط ذكرها الراجحي فيمايلي:"

1- لا يشتق من الفعل غير الثلاثي، وقد ورد شذوذاً قولهم: هو أعطى منك (من أعطى).

2- لايشتق من المبني للمجهول، وقد ورد عنهم شذوذا: هذا الكتاب أخصر من ذاك (من اختصرِ).

لا يشتق من الجامد، ولا من الناقص ولا مما يقبل التفضيل، ولا مما الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء"[2]، على سبيل المثال لا الحصر: أحمر الذي مؤنثه حمراء.

- **أحصى (الاسمية):**

ورد في المقاييس لإبن فارس:"(الحاء والصاد، والحرف المعتل)، ثلاثة أصول: الأول المنع والثاني العد والإطاقة والثالث شيء من أجزاء الأرض:أي الحصى وهي صغار الحجارة"[3]، قال الخليل:" الحصى: العدد الكثير شبه يحصي الحجارة لكثرتها، والإحصاء: إحاطة العلم باستقصاء العدد"[4]

وقد وردت على وزن (أفعل) الاسمية في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى**﴾[5]، والمراد هنا"حزبان من الناس أهل بلدهم اختلفت أقوالهم في مدة

[1]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 2010م، ص94.

[2]- المرجع نفسه، ص94.

[3]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ح ص ى)، ص69.

[4]- ابن منظور، كتاب العين، مادة (ح ص ى)

[5]- سورة الكهف، الآية:12.

لبثهم بعد أن علموا انبعاثهم من نومتهم"[1]وجاءت أحصى الفعل الماضي المبني للمعلوم على وزن (أفعل)في هذ الآية الكريمة بالمعنى الثاني القائم على العد والإطاقة.وهو ما أورده حمدي بدر الدين كصيغة للفعل في قوله تعالى: ﴿**وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾[2].

وقد ورد في تفسير القرطبي:" ليعلم الرسل أن ربهم قد أحاط علمه بما لديهم فيبلغوا رسالاته. وأحصى كل شيء عددا أي أحاط بعدد كل شيء"[3]، دلالة على معرفة رقم وعدد كل شيء الذي لا يعلمه إلا هو، وهو ماتتفق فيه هذه الآية مع ما ورد في المعجم من سورة الكهف لأحصى الاسمية مع أحصى الفعلية في هذه الآية التي جاءت أيضا بمعنى العد، وقد إختلف العلماء في أحصى هل هي فعل ماضي أم إسم تفضيل، فقد جاء في البحر المحيط أن الحوفي وأبو البقاء:" أنْ يكون فعلا ماضيا، وما مصدرية (أمداَ) مفعول به وأن يكون (أَفْعَلَ) تفضيل، و(أمدا) تمييز، وإختار الزجاج والتبريزي أن يكون (أَفْعَلَ) للتفضيل، وإختار الفارسي والزمخشري وابن عطية أن لاتكون فعلا ماضيا"[4]

- **أحصى (الفعلية):**

جاءت أحصى الفعلية في مواضع عدة في القرآن الكريم، منها:

1- بمعنى الحفظ في قوله تعالى:﴿**لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا**﴾[5]

2- بمعنى الكتابة في قوله تعالى: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**﴾[6]

3- بمعنى الإحاطة في قوله تعالى: ﴿**وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾[7]

4- وبمعنى الشكر في قوله تعالى:﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾[8].

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص269.

[2]- سورة الجن، الآية:28.

[3]- القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م، ج21، ص312.

[4]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص146.

[5]- سورة الكهف،الآية:49.

[6]- سورة النبأ، الآية:29.

[7]- سورة الجن، الآية:28.

[8]- سورة النحل، الآية:18.

تعدد ورودها في القرآن الكريم، أعط لكل صيغة منها معنى الفعلية، وإن كانت المعاني مختلفة، إذا ما تم ربط الكلمات بالسياق العام داخل كل آية قرآنية، معاني كثيرة لا يمكن الوقف عليها إذا تم التعامل مع كلمة واحدة خارج السياق.

وفي صيغة التفضيل إذا " اقترن بمن أو أل التعريف التزم الإفرد والتذكير نحو، العالم أفضل من الجاهل...وإذا لم يقترن بمن وجب تذكيره وتأنيثه وتثنيته وجمعه نحو الرجال الأفاضل والرجلان الأفضلان والرجال الأفضلون"[1]، قد تبنى مجموعة من الكلمات في آيات من القرآن الكريم، أو ما ورد منها في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، صيغة البناء الدالة على اسم التفضيل، لكن دلالات الوزن تختلف من كلمة لأخرى، وذلك حسب نوع السياق الذي وردت فيه الكلمة داخل تلك الأية، فمنها ما يكون في اللزوم ومنها ما يكون في التعدية، معاني صيغة صرفية واحدة تفرع عنها مجموعة من الصيغ تحمل معان ثانوية، تنتمي في نفس الوقت لمعنى صيغي رئيسي، يكون للسياق داخل الآية الكريمة دور كبير في تحديده. وفي الأوزن المشتركة بين الاسم والفعل في الماضي التي أخذا منها بعض النماذج في الوزن الصرقي (فعَلَ)، و(أفعل)، نجد أيضا فَعِل أربع كلمات على الترتيب:(صَعِق، عمِيَ، فَرِحَ، وجِلَ).

ت- الأوزان المشتركة بين الاسم وفعل الأمر:

- صيغة فَاعِلٌ:

صيغة صرفية أوردها حمدي بدر الدين في معجمه بمجوع كلمات قدرها 9كلمات، يقابلها 18 آية قرآنية، دلالة صيغة اسم الفاعل الدالة على الفاعل بمعنى الحدوث والتجديد، هذا في علاقة وزن (فاعل) بالاسم، أما ماورد في فعل الأمر واشتراكه مع الاسم في معنى صيغة (فاعل)، فيمكن القول أن الاشتراك يعتبره الكثير من الباحثين، أحد السبل في توسيع المعنى، أورد حمدي بدر الدين في معجمه وزن (فاعل) في فعل الأمر، في قوله تعالى:﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾[2].

يقول الطاهر بن عاشور:" نزلت هذه الآية عقب آيات تشريع العدة والطلاق، لسبب اِقتضى ذلك: من غفلت عن الصلاة الوسطى، أو استشعار مشقة في المحافظة عليه، فموقع هذه الآية موقع الجملة

[1]- ينظر: غنية الطالب ومنية الراغب، ص34

[2] - سورة البقرة، الآية: 237.

المعترضة بين أحكام الطلاق والعدد"[1]، ومن خلال ارتباط فعل الأمر حافظوا في الآية الكريمة بصيغة فاعل أمر بتجديد المحافظة على الصلاة الوسطى، وهو المعنى الدلالي لصيغة (فاعِل) الذي يشترك فيه اسم الفاعل مع فعل الأمر، كما تجدر الإشارة إلى التنبيه أن صيغة اسم الفاعل تتناوب مع صيغ صرفية أخرى كما قد تنوب الصيغ عن اسم الفاعل من ناحية الدلالة.

و"يراد بالتناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وبقية الصيغ الصرفية الأخرى، إحلال صيغة صرفية أخرى محل صيغة اسم الفاعل أو نيابة صيغة اسم الفاعل عن صيغ أخرى، إذ لا تعبّر صيغة اسم الفاعل عنمنحاها الحقيقي كما هو باد من شكلها الخارجي، بل إن سياقها النّصي يتجاوز حدود دلالتها الأصليّة ،ليثبت لها دلالات أخرى غير التي وضعت لها؛ كأن ترد هذه الصيغة بمعنى المصدر، أو بمعنى صيغة المبالغة ، أو الصفة المشبّهة ، أو اسم المفعول، و قد يكون الأمرّ عكسيا، بحيث ترد هذه الصيغ بمعناسم الفاعل فتكون بذلك مبانيها مخالفة لمعانيها"[2].

ومثال ذلك ما أورده حمدي بدر في تناوب اسم الفاعل على صيغة المبالغة، في قوله تعالى:"**وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**"[3]، وإثبات التناوب في الآية الكريمة بين اسم الفاعل سابق وصيغة المبالغة سبقٌ، يكون في الأولى بإثبات الألف والتخفيف، ويكون في الثانية بحذف الألف والتشديد لتصبح الدلالة على وزن صيغة المبالغة. ومما دلت عليه صيغة اسم الفاعل على زمن المستقبل ما ورد في قوله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾[4]، أما مادل على الدوام والإستمرارية في الصبر، في قوله تعالى: ﴿**قال سَتَجِدُنِي إِن شَاءَاللَّهُ صَابِرًا**﴾[5]، وهنا دلالة استمرارية الصبر حتى المستقبل.

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج2، ص 463.

[2]- رفيقة بن ميسية، التناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية آخرى في القرآن الكريم، مجلة العلوم الانسانية، العدد46، المجلد-أ- ر2016م، ص 388.

[3]- سورة فاطر، الآية:32.

[4]- سورة الحج، الآية:41.

[5]- سورة الكهف، الآية:69.

ث- الكلمة المتفقة في الصور والوزن والمختلفة في النوع:

- صيغة فُعُول:

ورد في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم،(فُعُول) بضم الفاء والعين، المتفقة في الصورة والوزن المختلفة في النوع، بمقدار 4 كلمات، تحت كل منهما، آيتين، بمجوع أربعة مصادر و3جموع و اسم ذات.

"جمع التكسير يفيد الكثرة، وهو أبلغ في المعنى من جمع المذكر السالم، وتعدد أبنية جمع التكسير يفيد في الغالب تعدد دلالتها، فقد قسم علماء النحو جموع التكسير على جموع قلة وجموع كثرة"[1].وزن (فعول) " هو وزن مصدري قديم، في الدلالة على معاني كثيرة"[2]. قدَّم القرآن الكريم من خلال آياته هذه المعاني بدقة كبيرة، في قوله تعالى:" سماهم في وجوههم من أثر السجود"[3]، وفي هذه الآية الكريمة دلالة على كثرة السجود، الذي يبدو واضح في الأثر على الجبهة. ورد في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم معنى سجد" أي صلى، أو وضع جبهته على الأرض خضوعا وتعبدا أو إحتراما"[4] ، وما يفسر ظهور العلامة هو احتكاك الجبهة بسطح الأرض.

وورد في قوله تعالى:"فسجد الملائكة كلهم أجمعون"[5]، ودلالة صيغة (فُعول) في هذه الآية هي الخضوع، بالبحث في صيغة (فُعول) يمكن الوقوف على مجموعة من الكلمات في القرآن الكريم، على (فُعول) لم تعرفها العرب إلا بعد الإسلام، فنجد في دراسة بعنوان الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية:" الكفور على وزن (فُعول) وهو وزن يدل على المبالغة، وله شواهد كثيرة قي العربية إنْ في الجاهلية، وإنْ في الإسلام، وهي من الصيغ الجديدة التي عرفت في اللإسلام ...فجاءت في القرآن الكريم ، لكن اشتقاق (كُفور) من (كَفر) مما عرف الإسلام، وأن أوّل استعمال لهذه الصيغة هو في القرآن الكريم"[6]، ومنها ما أورده حمدي بدر الدين في معجمه، في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ**

[1]- خالد العزاوي، الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية، دار العصماء للطباعة، ط1، 2014م، ص286.

[2]- محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د ط)،(د ت)، ص 48.

[3]- سورة الفتح، الآية: 29.

[4]- أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، ص230.

[5]- سورة الحجر، الآية: 30

[6]- ينظر: الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية، ص301،300.

﴿لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾[1]، ورد في معجم العين للخليل:" الكفر نقيض الإيمان، ويقال لأهل دار الحرب: قد كفروا، أي عصو وإمتنعوا. والكفرُ: نقيض الشكر كفر النعمة أي لم يشكرها، والكفر أربعة أنحاء:

-كفر الجحود مع معرفة القلب.

- وكفر المعاندة وهو أن يعرف بقلبه ويأبى بلسانه.

- وكفر النفاق وهو: أن يؤمن بلسانه والقلب كافر.

- وكفر الإنكار وهو كفر القلب واللسان."[2]

وما يتوافق مع ما أورده حمدي بدر الدين في معجمه، مع الآية 89 من سورة الإسراء، كمعنى جديد يرتبط بالدين والعقيدة، هو كفر المعاندة لمن يعرف حقيقة الإسلام بقلبه ويأبى الإنصياع لأمر الله ورسوله بلسانه.

- **صيغة فَعَل:**

إن من أهم الأوزان الصرفية التي كثر ورودها في القرآن الكريم هي الوزن الثلاثي(فَعَلَ) حيث تم إحصاء"ألف وستمائة وأربعون أصلا ثلاثيا، يتفرع منها مايزيد على خمسين ألف لفظة، وهي تزيد عن نسبة ثمان وتسعين بالمئة من مفردات القرآن وغير الثلاثي لايزيد على ثمانمائة لفظة"[3]

ولأن القرآن الكريم يستخدم من الكلمات أدقها دلالة واتمها تصويرًا بالنسبة إلى نظائرها نجد أن الاستاذ حمدي بدر الدين قد ذكر لفظة (عزَّ) مع الوزن الثلاثي (فَعَلَ) و(عزَّ) أصله (عزز) أدغمت الزايان فأصبحتا زايا مشددة.

ففي قوله تعالى:﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[4]

[1]- سورالإسراء، الآية: 89.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ،ج 4، مادة (ك ف ر)، ص 38.

[3]- فضل عباس، الكلمة القرآنيةوعلماء البيان، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد4، الكويت، 1985م، ص19.

[4]- سورة ص، الآية:23.

فلفظة (عزَّ) هنا في هذه الآية جاءت متقاربة في الدلالة من (عزز)كما سنوضحه، لكن التعبير القرآني آثر لفظة (عزَّ) على (عزز) لئلا يكون هناك ثقلا وهذا أنسب كما أن هذه اللفظة تتعدد معانيها بتعدد الآيات التي وردت فيها في القرآن الكريم.

أورد ابن منظور في شأن مادة (عزز) منها الرفعة والامتناع: يقول: "والعزُّ والعزَّة: الرفعة والامتناع، والعزة لله وفي التنزيل الحكيم : ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾"[1] وجاء في قوله تعالى: ﴿**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**﴾[2] قال القرطبي: أي فقوّينا وشددنا الرسالة بثالث، وقرأ أبو بكر عن عاصم: (فعززنا بثالث) بالتخفيف وشدَّد الباقون، قال الجوهري: وقوله تعالى: فعزَّزنا بثالث" يخفف ويشدَّد، أي قوينا وشدَّدنا.

قال الأصمعي: أنشدني فيه عمرو بن العلاء:

أُجُدٌّ إذا ضَمُرتْ تعزَّزَ لحمها وإذا تُشدُ بنسْعِها لا تَنْبَسُ[3]

أي لاترغو، فعلى هذه تكون القراءتان بمعنى، وقيل التخفيف بمعنى غلبنا وقهرنا، ومنه: ﴿**فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾[4]. والتشديد بمعنى قوينا وكثرنا"[5]

"فالعز في الأصل: القوة والغلبة، من قولهم: أرض عزاز، بمعنى صلبة، والعزة الرفعة والمنعة.

والفعل الثلاثي يأتي بفتح العين في الماضي والمضارع فيقال: عزَّ يعزّ من باب (فتح) إذا قوى واشتد ويأتي من باب (ضرب)، فيقال: عزَّ يعزّ بكسر عين مضارعه: إذا صار عزيزا بعد ذلة.

ويأتي متعديا من باب (نصر) فيقال: عزّه يعزّه، بضم عين مضارعه بمعنى غلبه.

ويأتي المزيد بهمزة التعدية من اللازم فيقال: أعزه الله، بمعنى قواه وأكرمه.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة (ع ز)، ص374.

[2]- سورة يس، الآية:14.

[3]- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص885.

[4]- سورة ص، الآية: 23.

[5]- القرطبي، الجامع لاحكام القرآن،ج17، ص423،424.

كما يأتي الثلاثي المجرد والمزيد بالتضعيف بهذه الدلالة فيقال: عززت القوم وأعززتهم وعزَّزتهم بمعنى قويتهم.

ويتضح من الاستعمال القرآني أن التعزيز يكون عن طريق الإمداد بقوة خارجية، أما الإعزاز فيكون بتقوية الذات".[1]

كما يتبين أن السياق القرآني هو العامل المهم والحاسم في توضيح معاني الألفاظ وتحديد الفروق الدلالية بينها من آية لاخر، فهو بذلك بمثابة صمام أمان الذي يحول دون الوقوع في الخلط واللبس في معاني الكثير من الألفاظ.

- **صيغة استفعل:**

صيغة من الأفعال المزيدة التي زيد على صيغة (فَعَلَ) فيها الحروف الثلاثة الألف، والسين، والتاء، التي يمكن ان تتشارك مع أوزان أخرى، من قبيل (أفْعَلَ)و(افْتعَلَ).

فخصوصية (استفعل) متأتية من اجتماع صرفمين دالين على مقولتين مختلفتين ينجر عنه تقاطع بينهما في المجال والمقتضيات، فصيغة (استفعل)—نظريا- يجب أن تتضمن (أفعل) و(افتعل). والتقاطع كائن في المجال المدلول عليه بالحروف الأصول إذ تنصب كل الجعلية والانعكاس على ذلك المجال"[2]، ونجد أن ذكر استفعل بمعنى (أفعل) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ**﴾[3]، وزن (استفعل) له دلالات أكثرها استخداما الطلب والصيرورة.وأما الكلمات ذات الدلالات الأخرى فلا يقاس عليها. ولهذا قرر المجمع جعل دلالة وزن (استفعل) على الطلب والصيرورة قياسية.ويوجد هذا المعنى في وزن (استفعل) من أسماء الأعيان والجواهر"[4].نحو: استذأب، استنوق.

هذا ونجد أن أحمد المتوكل لديه رأي أخر في كل من صيغة (أفعل) و(افتعل) بعد دراسة قدمها في المحمولات الفعلية المشتقة في العربية يقول فيها:" نظرا لعدم محدودية انتاجية الوزنين (افْتَعَلَ)

[1]- نجاة عبد العظيم، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار النشر والتوزيع، ط1، 1989م، ص233،234.

[2] - الأزهر الزناد، الفعل في اللغة العربية، مركز النشر الجامعي، تونس، (د ط)، 2017م، ص 126.

[3]- سورة الأنبياء، الآية: 84

[4]-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 41

و(أَفْعَل) في الدلالة على الاعتقاد نعتبر أن الوزنين اللذين تُصاغ بواسطتهما المحمولات الاعتقادية هما الوزنان (اسْتَفْعَلَ) و(فَعَّلَ) .بعبارة أخرى تَنْتُجُ المحملات الاعتقادية المصوغة على وزن (اسْتَفْعَلَ) و(فعَّل) عن قاعدة تكوين في في حين أن المحمولات الاعتقادية المصوغة على الوزن (افْتَعَلَ) و(أَفْعَل) يمثل لها نظريا لمعدوديتها، في المعجم"[1]، ومما نجده من معان في صيغة (فَعَّل):

اللازم منها:"

- التكثير: وهو أن يكثر (فاعل) أصل الفعل- والتكثير للفاعل نحو المثال الذي ذكر الكتاب: موّتت وقوّمت الإبل.
- صيرورة الصاحبة. كأن تقول كفّرَ، بمعنى أصبح ذا كفر.
- صيرورة فاعله أصله المشتق منه. كأن تقول: حكّم، بمعنى صار حكما.
- العمل في الوقت المشتق منه. كأن تقول: صبّحَ، أتى صباحا.
- المشي إلى موضع المشتق منه. كأن نفول: بحّر، أي مشى إلى البحر.
- جعله موضعا لأصل الفعل، كأن تقول: أففت به، أي قلت له أُف.
- اختصار الحكاية: كأن تقول: حوقل أي: لا حول ولاقوة إلا بالله."[2]

أما المتعدي منها فجد:"

- الجعل: جعله يفعل- جعلته مُفْعِلا- جعلته ذا أصله- جعل مفعوله على ما هو عليه.
- التكثير: التكثير في العمل-التكثير في المفعول.
- التسمية.
- الدعاء على المفعول بأصل الفعل أو الدعاء له.
- للسلب أو الإزالة.
- القيام عليه.
- إتيانه في الوقت المشتق منه الفعل."[3]

[1]- أحمد المتوكل، قضايا معجمية، منشورات الضفاف، الرباط، ط1، 2015م، ص 65.

[2]- ينظر:أبو أوس إبراهيم، أبنية الفعل دلالاتها وعلاقتها، دار المدني، ط1، 1987م، ص25 -28.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 28-32.

وردت أوزان فعَّل في الكتاب، بين الازم منها والمتعدي، بأربعة عشر معنى، يشترك فيها المتعدي مع الازم في معنى التكثير، معنى عام لازم في صيغة فَعَّل الدالة على التكثير، هذا ونجد أن الراجحي يذكر معاني الوزن استفعل الأكثر شهرة فيمايلي:"

- الطلب: مثل:

استغفر: طلب الغفران.

- التحول والتشبيه: مثل:

استحجر الطين: صار حجرا.

- اعتقاد الصفة: مثل:

استكرمته: اعتقدته كريما.

- المطاوعة، وهو يطاوع أفعل: مثل:

أحكمته فأستحكم.

- اختصار الحكاية:

استرجع: قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

*وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي، مثل: قَرَّ في المكان واستقرّ- أنس واستأنس.

* وقد يأتي بمعنى أفعل مثل: أجاب واستجاب- أيقن واستيقن"[1]، ويمكن الوقوف في معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن لحمدي بدر الدين على أغلب هذه المعاني نذكر منها:

في قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ**﴾[2] بمعنى أفعل.

وفي قوله تعالى:﴿**قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي**﴾[3]، بمعنى اعتقاد الصفة، أي اعتقدو أنه ضعيف.

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 40،41.

[2]- سورة آل عمران، الآية: 195.

[3]- سورة الاعراف، الآية:150.

وفي قوله تعالى:﴿**فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ**﴾[1]، بمعنى الطلب، أي طلب الغفران.

وفي قوله تعالى:﴿**فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ**﴾[2]، بمعنى طلب الإغاثة.

"اسم الفاعل يأتي من الفعل اللازم والمتعدي، وأما اسم المفعول فلا يأتي إلا من المتعدي إلا إذا اقترن حرف الجر نحو هذا السرير مجلوس عليه كما تقول جُلس عليه أو يُجلَس عليه"[3].وبهذا يكون شرط أن يأتي اسم المفعول من الفعل اللازم هو اتصاله بحرف جر.

- **صيغة فِعَالْ:**

لقد أكد الكثير من العلماء أن المصادر هي أصل أبنية اللغة العربية وليست الأفعال "فالمصدر أصل المشتقات، وهو اسم يدل على حالة أو حدث دون أن يقترن بزمان وتتمثل فيه جميع أحرف فعله"[4] وتعتبر صيغة (فِعال) من بين الاوزان التي وردت في القرآن الكريم وأحصاها حمدي بدرالدين في معجمه بمجموع مئة وعشرون كلمة على هذا الوزن ويعتبر" (فَعلَ) اللازم قياسي مصدر (فِعَال)، إذا ذلَّ على الإمتناع، نحو أبى إباءْ[5]والهياج، والأصوات، والسِمات والإبتعاد"[6]وتحمل أبنية المصادر دلالات متعددة المعنى خاصة الزائدة منها وجاء في معجم الأوزان لفظة(ظلال) على وزن (فِعال)في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ**﴾[7] وذكر الزبيدي:" أن الظلَّة تجمع على ظلل وعلى ظلال واستدل على ذلك بالقراءات الواردة كعلبة وعلاب.

وفي قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ**﴾[8]، أي يأتيهم عذابه وقرئ أيضا في ظلال"[9].

---

[1]- سورة النساء، الآية:67.

[2]- سورة القصص، الآية:15.

[3]- أحمد فارس الشدياق، غنية الطالب ومنية الراغب، دار المعارف، تونس، ط1، (د ت)، ص 40.

[4]- يوسف المرعشلي، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، دار ابن حزم، ط1، 2011م، ص36.

[5]- شرح ابن عقيل، ج3، ص93

[6]- الإستراباذي، شرح الكافية، تح: حسن محمد، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 1966م، ج1، ص153.

[7]- سورة المرسلات، الآية:41.

[8]- سورة البقرة، الآية: 210.

[9]- الزبيدي، تاج العروس، (المرجع السابق)، ج7، ص63.

قال الطبري:من قرأ (في ظُلل) فإنه وجهها إلى أنها جمع (الظلة) تجمع على (ظُلل) و(ظِلال) كما تجمع (الحُلة) على حُلل حِلال، والحُلة على حِلال، وفي (ظِلال) وجهان: أحدهما جمع الظُلل الذي بمعنى الكن والآخر جمع ظُلة، فيكون وجه جمعها كذاك نظير جمعهم الحَلة في الكثرة الحِلال، والقُلة القِلال"[1]

ولقد وردة لفظة (الظل) في القرآن الكريم في آيات متفرقة فتارة على وزن (فِعال) بصيغة الجمع وهذا ينبه إلى أن الظِل أنواع متعددة وليس ظل واحد كأحد أنعم الله سبحانه وتعالى التي امتن بها على عباده لتقيهم من حر الشمس، وتعتبر من الاعجاز العلمي في القرآن الكريم من خلال تتبع معانيها المختلفة في آيات القرآن كما وردة على وزن (فُعلة) وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿**فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[2]وهنا ذكرلقصة القوم الذين عذبهم الله سبحانه وتعالى فجاءت لقظة (الظُلَّة) هنا كرمز للعذاب وليس للرحمة.

- صيغة فَعِيْلْ:

وزن فعيل من الأوزان الصرفية الذي تكونه ثلاث مقاطع صوتية:"

-فَ- وهو مقطع قصير مفتوح.(ص ح) (صامت +صائت قصير).

-عي- وهو مقطع طويل مفتوح.(ص ح ح) (صامت + صائت طويل).

-لن- وهو مقطع قصير مغلق.(ص ح ص) (صامت+ صائت طويل+صامت)"[3].

" الاسم الثلاثي المزيد بحرف ويكون اسما، نحو قضيب، وصفة، نحو جميل، الصفة المشبهة المشتقة من فَعَلَ نحو: عفيف، ومن فَعُلَ، نحو :كريم، ومن فَعِل، نحو: بخيل. صيغ المبالغة القياسية، نحو: سميع. مايستوي فيه المذكر والمؤنث، بشرط أن يكون بمعنى مفعول، وذلك فيما عرف به الموصوف، نحو: رجل قتيل. المصدر، وهو مصدر للفعل الثلاثي المجردالدال على سَيْر، نحو: رَحَلَ"[4]

[1]- ابن جرير الطبري، جامع اليان عن تاويل آي القرآن، ج4، ص 261.

[2]- سورة الشعراء، الآية: 189.

[3] ينظر: آمنة صالح الزعبي، مصادر الافعال الثلاثية في اللغة العربية، مؤسسة رام، (د ط)، 1996م، ص52.

[4]- ينظر: معجم الأوزان الصرفية اميل يعقوب، ص 217.

خاتمة

بعد البحث في معجم الأوزان لحمدي بدر الدين، وتحديد أهمية القرآن الكريم في الصناعة المعجمية، خلصنا لجملة من النتائج نورِّدُها كالآتي:

– تعدد اللهجات العربية في الألسن العربية، دفع بالعرب لتوحيد اللسن البشري.

– للقرآن الكريم دور كبير في إثراء الرصيد اللغوي بألفاظ جديدة داخل المعجم.

– ارتباط القرآن الكريم بمصطلح الديمومة أبقى على مكانة الديمومة، من خلال الاستعمال اليوم له.

– غريب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هما أول من فتح الباب على الصناعة المعجمية، من خلال للبحث في غريب الألفاظ.

العناية بألفاظ القرآن الكريم قائم على الإعجاز والبلاغة

– ارتباط الصناعة المعجمية بالجانب الصوتي في شرح مفردات القرآن، كان للقراءات القرآنية نسبة كبيرة في ذلك.

– يوجد الكثير من الكلمات في القرآن الكريم لم يعرف معناها إلا بعد عصر الإسلام، لأن دلالتها ترتبط بالحقل الديني.

– يمثل غريب القرآن اللبنة الأساسية في بناء المعاجم العربية دون استثناء، لما فيه من كلمات وجب البحث فيها عن معانيها الحقيقية.

– القرآن الكريم سهَّل على علماء اللغة تحديد معاني الكلمات بالنظر لسياقاتها داخل كل آية

– إشكالية البحث في معاني الألفاظ، كان من أولويات البحث العربي في اللغة، وهذا ما جعل فهم غريب القرآن علة حقيقية.

– مستوى الفصاحة في جمع اللغة وصناعة المعجم ارتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم.

– الاختلاف في آليات وضع المصطلحات والكلمات داخل أي معجم، يحدده نوعية المعجم والفئة المستهدفة.

– التعريف بالصورة داخل المعجم أحد أهم أنواع التعريف التي يمكن استغلالها في بناء المعاجم الحديثة.

– تعدد معاني الكلمات داخل القرآن الكريم حدد المعنى الحقيقي للأوزان الصرفية.

– أن الأبنية العربية تمثل سلسلة بناء متكاملة من حيث المعنى إذا تم التدقيق في الأصل الثلاثي لأي كلمة حتى الوصول إلى مشتقاتها.

- للحركة الإعرابية على الحروف الأصلية للكلمة أهمية كبيرة في تحديد معنى كل كلمة، وإلى أي بناء تنتمي.
- الأبنية الصرفية في الميزان الصرفي تحدد مجموعة من المعاني الثانوية تندرج تحت معنى عام.
- قد يكون ما قدمه حمدي بدر الدين من الأوزان الصرفية كاف لحد ما، في إيصال الأساس الذي كان يريده في مقدمة معجمه، إلا أن متن المعجم كان خال نوعا ما من أسس وآليات بناء المعجم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية حفص.

1. حمدي بدر الدين إبراهيم، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 2011م.
2. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 2004م.
3. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ط)، 2003م .
4. إبراهيم بن مراد، المعجم العربي المختص في القرن الحادي عشر الهجري، دار العرب، بيروت – لبنان، ط1، 1993م.
5. إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1987م.
6. إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1997م.
7. إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار العرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م.
8. ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1984م.
9. ابن الأثير، المثل السائر، تح: أحمد الحوفي– بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983م.
10. ابن أبي شيبة، المصنف، تح: أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ج10، ط1، 2008م.
11. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1،ج2، (د ط)، (د ت).
12. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1،ج2 (د ط) (د ت).
13. ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: عبد الحليم قابة، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2003م.
14. ابن النديم، الفهرست، تح: أمين فؤاد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، (د ط) 2009م.
15. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، ط7، 1999م.

16. ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة، ج6، ج12، (د ط)،(د ت)..
17. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية، القاهرة، ج1، ط1، (د ت).
18. ابن حويلي أخضر ميدني، العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، بوزريعة-الجزائر، (د ط)، 2009م.
19. ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تح: أحمد عبد الوجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج20، ط1، 1991م.
20. ابن عطية، المحرر الوجيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2001م.
21. ابن كثير، البداية والنهاية، تح: محمد عبد العزيز النجار، مكتبة الأصمعي الرياض، ج8، (د ط)، (د ت).
22. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ج1، ج3، ط1، 1999م.
23. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت).
24. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ج1،ج2ج4،ج5،ج9،ج10،ج12،ج13 (د ط)، (د ت) .
25. أبو الحسن عز الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: الطناحي، الحلبي، ج1، ط1، 1963م.
26. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.
27. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1981م.
28. أبو أوس إبراهيم، أبنية الفعل- دلالتها وعلاقتها، دار المدني، ط1، 1987م.
29. أبو حائم الرازي، كتاب الزينة، مركز الدراسات و البحوث، صنعاء، ط1، 1994م.

30. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج6، ج7، ط1، 1993م.
31. أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من غريب، تح: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، (د ت)، 1983م.
32. أبو زرعة عبد الرحمن، حجة القراءات، تج: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1997م.
33. أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علم القرآن، تح: أبو الفيصل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج1، ط3، 1984م.
34. أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، (د ط)، (د ت).
35. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، ط7، 1998م .
36. أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصحف، تح: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، 1997م.
37. أبو فتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ج1، ط1، 1993م.
38. أبو فتح عثمان بن جني، المحتسب في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج2، (د ط)، 1999م
39. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت).
40. أبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط3، 1997م.
41. أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1993م .
42. أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، لاروس، (د ط)، 1994م.
43. أحمد المتوكل، قضايا معجمية- المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية، منشورات ضفاف، ط1، 2015م.

44. أحمد بن عبد الرحمان بلخير، المعجم الوسيط والمعايير الحديثة، دار الفرقد، دمشق –سوريا ط1، 2013م.
45. أحمد بن محمد الهروي، الغريبين – غريب القرآن والحديث، تح: محمود محمد الطناحي، لجنة إحياء التراث الوطني الإسلامي، القاهرة، 1970م.
46. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، (د ط)، 1987م
47. أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1969م.
48. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط3، 1984م.
49. أحمد فارس الشدياق، غنية الطالب ومنية الراغب، دار المعارف، تونس، ط1،(د ت).
50. أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري، مركز الإسكندرية للكتاب، (د ط)، 2001م.
51. أحمد محمد معتوق المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط1، 2008م.
52. أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية –أهميتها مصادرها وتساؤل تنميتها، عالم المعرفة، 1996م.
53. أحمد مختار عمر– عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويت، ج1، ط2، 1988م.
54. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب – مع دراسة في قضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط6، 1988م.
55. أحمد مختار عمر، صناعة معجم الحديث، عالم الكتاب، القاهرة، ط2، 2009م.
56. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998م.
57. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، (د ط)، 2006م.
58. الأخطل، الديوان، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 1994م.

59. أريل بحر الدين، دراسة تاريخية عن أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، مطبعة ملانق، (د ط) (د ت).
60. أريل بحر الدين، فقه اللغة العربية، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، (د ط) 2009م.
61. الأزهر الزناد، الفعل في اللغة العربية-بحث في توليد الصيغ وانتظامها، مركز النشر الجامعي، تونس، (د ط)، 1017م.
62. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغافور عطار، ط4، 1990م.
63. إسماعيل بن عمرو المقرئ، اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط1، 1946م.
64. الأعشى الكبير، الديوان، تح: محمد حسين، مكتبة الأدب، (د ط)، (د ت).
65. أماني بنت محمد عاشور، الأصول النيرات في القراءات، دار الوطن للنشر، ط3، 2011م.
66. امرؤ القيس، الديوان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط4، 1984م.
67. آمنة صالح الزعبي، مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، (د ط)، 1996م.
68. إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بذاءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط2 1985م.
69. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1982م.
70. أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، بيروت، (د ط)(د ت).
71. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب – دار البيضاء، (د ط)، 1990م.
72. توفيق أسعد، صيغة أفعل ودلالاتها في القرآن الكريم، دار المعارف، (د ط)، 1996م.
73. توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ط2، 1984م.
74. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تح: شوقي ضيف، مؤسسة دار الهلال، ج1، ط1، القاهرة، 1911م.
75. جرير بن عطية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، 1986م.

76. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1،ج2 ج4، (د ط) (د ت).
77. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح : عبد الفتاح مصطفى خليل كلية اللغة العربية، القاهرة، ط2، 2001م.
78. جلال الدين السيوطي، الذر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، (د ط)، 2011م.
79. جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، .1998م .
80. جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، تر: لطفي زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994م.
81. الحبيب النصراوي، الصيغمية بين شكل البنية ودلالة الشكل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، (د ط)، 2010م
82. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988م.
83. حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، 1999م.
84. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، (د ط)، 2003م.
85. حمودي زين الدين عبد المشهداني، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2004م.
86. خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتاب الحديث، إربد، ط1، 2011م.
87. الخطابي، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي،جامعة أم القرى، (د ط) 1982م.
88. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، ج1،ج2،ج3،ج4، (د ط)، (د ت).

89. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داودي، دار القلم، ط4 2009م.
90. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعاجم، دار الأفاق العربية، ط1، 2016م.
91. رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط1، 1990م.
92. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر، ط2، 2000م.
93. رمضان عبد الثواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م.
94. الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مارك دار النفائس، بيروت، (د ط)، 1973م.
95. سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م.
96. سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، دار الكتاب الحديث، إربد، ط2، 2008م.
97. شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، ط2، 1992م.
98. شرد محمد وطاس، ديوان عنترة بن شداد العبسي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط2، 2004م.
99. صالح بلعيد ، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1994م.
100. صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 1998م.
101. ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، مصر، ط7، (د.ت).
102. الطاهر المنّاعي، قريب القرآن لابن عباس – دراسة اجتماعية اللغوية، مركز النشر الجامعي، ط2، 2019م.
103. الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، ج2، ج5، ج7، ج8، ج30، (د ط)، 1984م.
104. عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن، دار المعارف، ط3، 1971م.

105.عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار القلم، لبنان، (د ط)، 1963م.

106.عبد الحميد محمد أبو سكين ، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنشر ط2، 1981م.

107.عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، (د ط) ،(د ت)..

108.عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ط2، 1989م.

109.عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ط4، 1997م.

110.عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية-دراسة في البنية والتركيب، دار صفاء، عمان-الأردن، ط1، 2009م.

111.عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983م.

112.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، (د ط) ، (د ت).

113.عبد اللطيف الصوفي، اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (د ط) ، (د ت).

114.عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، (د ط)،(د ت) .

115.عبد الله بن عباس، حبر الأمة وترجمان القرآن، مصطفى سعيد خن، دار القلم، دمشق، ط4، 1994م.

116.عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، القاهرة، ط1، 2004م.

117.عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 2010م.

118.عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، القاهرة، ج1، 1938م.

119.عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط2 1990م.

120.عز الدين عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، (د ط)، 1988م.

121.عقيد خالد العزاوي، الدلالة والمعنى (دراسة تطبيقية)، دار العصماء للطباعة، ط1، 2014م.

122.علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر –القاهرة ط1، 2006م.

123.علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان ط1، 2003م.

124.علي القاسي، علم المصطلح – أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008م.

125.علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، (د ت).

126.عمر أحمد عطيفي، صناعة المعجم العربي الحديث- دراسة تطبيقية، عالم الكتب، ط1، 2014م.

127.عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، منشورات جامعة حلب، ط5، 1977م.

128.عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998م.

129.غيلان بن عقبة بن مسعود، ديوان ذي الرمة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1995م.

130.فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، 2007م.

131.فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992م.

132.الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.

133.القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ج12، ط1، 2006م.

134.قيس بن الملوح، الديوان، تح: رحاب العكاوي، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان ط1، 1994م.

135.لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، الأمل للنشر، تيزي وزو، (د ط)، 2012م.

136.ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م.
137.محمد التونجي راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، مر: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2001م.
138.محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، مجلة المجمع المكي للغة العربية، القاهرة-مصر، ج3، 1937م.
139.محمد الخضري، حاشية الخُضري-على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ج2، ط1، 2003م.
140.محمد الديداوي، مفتاح المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005م.
141.محمد الصابوني، صفوة التفاسير، دار القلم العربي حلب،ج1، ط1، 1994م.
142.محمد الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1990م.
143.محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشف الاصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
144.محمد بن إبراهيم النمر، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته، دار ابن خزيمة، ردمك، ط1، 2005م.
145.محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2001م.
146.محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، (د ت).
147.محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ط1، 2001م.
148.محمد بن الحسن الإستراباذي، شرح الراضي لكافية ابن الحاجب تح: حسن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ج1، 1966م
149.محمد بن الحسن الإستراباذي، شرح الراضي لكافية ابن الحاجب تح: حسن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ج1، 1966م.

150.محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط4، 2007م.

151.محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، ط3، 1990م.

152.محمد حسن حسن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، 1986م.

153.محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو وفقه اللغة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2009م.

154.محمد خضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، المطبعة الأمرية، مصر- القاهرة، مجلة المجمع المكي للغة العربية، (د ط)،1937م.

155.محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م.

156.محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.

157.محمد طافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، ج1، ط3، 2013م.

158.محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العلمية، ج1، (د ط)، (د ت).

159.محمد فؤاد عبد الباقي، معجم غريب القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1950م.

160.محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2001م.

161.محمد هادي، تلخيص التمهيد، مؤسسة التمهيد،ج2، ط2، 2012م.

162.محمود شكري الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1994م.

163.محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د ت).

164.محمود فهمي حجازي، علم اللغة-مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م.
165.المرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: علي ستيري، دار الفكر، بيروت، ج2، ج11، (د ط)، (د ت).
166.مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1974م.
167.مكي بن أبي طالب القيسي، العمدة في غريب القرآن، تح: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م.
168.المنتجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ج1، ط1، 2006م.
169.نبيل بن محمد إبراهيم، علم القراءات-نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2000م.
170.نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د ط)، 1989م.
171.نور الدين عتر، القرآن الكريم و الدراسات الأدبية، دمشق، (د ط)، 1969م.
172.هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، 2008م.
173.يوسف المرعشلي، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، دار ابن حزم، ط1، 2011م.
174.يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2001م.

المجلات العلمية:

175.رشيد برهون، الترجمة ورهانات العولمة و المثاقفة، مجلة عالم الفكر، العدد1، مج31، 2002م.
176.رفيقة بن ميسية، التناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في القرآن الكريم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد46، مج أ، 2016م.
177.سلطانة بنت محمد الشهراني، اختلاف أبنية الفعل في ضوء القراءات القرآنية- دراسة صرفية في سورة البقرة، العدد15، 2015.

178.الشطناوي وآخرون، موقف أبي منصور الأزهري من القراءات القرآنية في كتابه معاني القراءات، المجلة الأردنية في اللغة العربية، مج9، العدد2، 2013م.

179.عبد العزيز المسعودي، من قضايا التمثيل والاستشهاد في المعجم اللغوي العام-تطبيق على "المحيط"معجم اللغة العربية، مجلة المعجمية، العدد4-5، 1998م.

180.فضل عباس، الكلمة القرآنية وعلماء البيان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، العدد4، 1985م.

181.محسن هاشم درويش، موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 27، 2004م.

182.محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، مجلة المجمع المكي للغة العربية، القاهرة-مصر، ج3، 1937م.

المذكرات:

183.ابتسام محمد نور عياشي، دراسة في كتاب زاد الميسر في عالم التفسير لابن الجوزي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، 1990م.

184.ثريا عبد الله عثمان إدريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم- أصواتا وبنية ودلالة، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1989م.

الملاحق

السيرة الذاتية لصاحب المعجم:

هو الأستاذ حمدي بدر الدين بدر الدين إبراهيم، من مواليد 5 مارس1964م الجيزة بمصر، أستاذ مساعد بقسم النحو والصرف والعروض-كلية العلوم- جامعة القاهرة.

أ- مؤهلاته العلمية:

حاصل على شهادة الماجستير سنة 1991م من كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- عن رسالة عنوانها "العلاقة بين النصب والجر في العربية مع اعتناء بالقراءات القرآنية"، وفي عام 1995م تحصل على شهادة الدكتوراه من نفس الجامعة عن رسالة عنوانها "التعريفات النحوية".

ب- إنتاجه العلمي: لدى الأستاذ حمدي بدر الدين بحوث ومقالات عديدة نذكر منها:

-كتاب فتح الرحمن في معربات القرآن: وهو معجم للكلمات المعربة في القرآن الكريم موزعة على الوظائف النحوية والعلامات الإعرابية، نشر عام 2008م، عن مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

-كتاب **معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم:** نشر عام 2012م، عن مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

أما عن البحوث فله:

-بحث منشور في المؤتمر الدولي الثامن لقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم بعنوان" **تقدير حذف المضاف وأثره في التوجيه النحوي عند ابن جني**".

- بحث بعنوان" **التمثيل النحوي عند ابن مالك في منظومته الكافية الشافية – دراسة تحليلية-** "سنة 2016م، بالمؤتمر الدولي العاشر لقسم النحو والصرف والعروض- بكلية دار العلوم بالقاهرة.

كما له عدة مقالات منشورة في مجلات مختلفة منها:

- مقال بعنوان" **المفعول به المتروك وأثر تركه في معاني بعض الأفعال في القرآن الكريم**"، عن مجلة اللسانيات العربية:- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- السعودية- العدد(5) –رمضان 1438هـ- يوليو 2017م.
- مقال بعنوان" **التداخل الدلالي في صيغة (فِعَال) بين المفرد والجمع في القرآن الكريم**"، عن مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها- السعودية- (العدد9) شعبان 1438هـ-مايو2017م.
- مقال بعنوان "**الظرفية المجازية وآثارها الدلالية في القرآن الكريم**" عن مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية- العدد17-2018م.

- مقال بعنوان "**خروج (المفاعلة) و(التفاعل) عن بابهما وحصولهما من جانب واحد في القرآن الكريم**"، عن مجلة رسالة المشرق، القاهرة- العدد2019م.
- مقال بعنوان" **همزة اللزوم عند الصرفيين**" عن مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية-العدد22- الجزء الثالث 2019م.

ث- الكتب التعليمية:

- من منصوبات الأسماء وقضاياها- دار الثقافة العربية1995م.
- في تصريف الأسماء- دار الثقافة العربية1996م.
- تيسير الدروس النحوية- دار الثقافة العربية1997م. [1]

[1]- حوار مع الأستاذ "حمدي بدر الدين" بتاريخ 05 جوان 2020 على الساعة 20:45.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: أثر القرآن الكريم في اللغة العربية وعلومها المختلفة	
1- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية	7
2- الصناعة المعجمية	21
3- نتائج الفصل التمهيدي	23
الفصل الأول: القرآن الكريم والصناعة المعجمية(غريب القرآن– القراءات القرآنية)	
المبحث الأول: غريب القرآن وصناعة المعجم	25
1- معنى الغريب لغة واصطلاحا	27
أ- لغة	27
ب- اصطلاحا	29
2- أسباب وقوعه:	29
3- أهمية معرفة غريب القرآن:	30
4- الاحتجاج بالشعر في معرفة غريب القرآن وموقف العلماء منه	33
5- جهود ابن عباس وأثارها في ميدان المعجمية	36
6- نماذج من تفسير غريب القرآن لابن عباس	38
المبحث الثاني: منهجية التأليف في غريب القرآن:	42
1- الاختلاف في تسمية كتب غريب القرآن	42
2- الاختلاف في ترتيب الألفاظ في كتب الغريب:	43
المبحث الثالث: الاختلاف في القراءات القرآنية وأثرها في اتساع المعاني.	47
1- نشأة علم القراءات	47
2- تعريف القراءات القرآنية	49
أ- لغة:	49
ب- اصطلاحا	50

3- العلاقة بين القرآن والقراءات القرآنية	50
4- أنواع القراءات	51
5- الأحرف السبعة	52
أ- لغة	52
ب- اصطلاحا	52
6- الفوائد من تعدد القراءات القرآنية	53
7- الاختلاف في القراءات (أسبابه وأثره في اتساع المعاني في المعاجم)	54
نتائج الفصل الأول	65
الفصل الثاني: المعجم والصناعة المعجيمة (أسس الجمع وآليات الوضع)	
المبحث الأول: ماهية المعجم	67
1- مفهوم المعجم	67
أ- لغة	67
ب- اصطلاحا	68
2- المعجم و القاموس: dictionnaire	68
3- المعجم والموسوعة	69
4- بواعث التأليف المعجمي عند العرب	69
5- الخطوات الإجرائية لإعداد المعجم	71
المبحث الثاني: مصادر المادة المعجمية	73
1- المصادر القديمة	73
2- مستويات المادة اللغوية	73
3- القرآن الكريم والقراءات القرآنية	76
4- الحديث النبوي الشريف	77
5- النثر	80
6- الشعر	81
7- مراحل جمع اللغة	83

8- مصادر المعاجم الحديثة	87
9- الاشتقاق	88
أ- لغة	88
ب- اصطلاحا	88
ت- أنواع الاشتقاق	89
ث- طرائق الاشتقاق	92
10- الترجمة	93
أ- لغة	94
ب- اصطلاحا	94
ت- أنواع الترجمة	95
ث- طرائق الترجمة	97
ج- الترجمة غير المباشرة (التصرف)	98
ح-مشكلات الترجمة	99
11- التعريب	100
أ- لغة	100
ب- اصطلاحا	101
ت- معوقات التعريب	102
ث- قواعد التعريب	104
1- المدارس المعجمية	105
أ- مدرسة التقليبات الصوتية	105
ب- المدرسة الهجائية العادية	106
ت- مدرسة الترتيب الألف بائي حسب أوائل الكلمات	106
ث- مدرسة الترتيب حسب القافية	107
ج- مدرسة الترتيب النحوي	107
ح- مدرسة الموضوعات	107

فهرس الموضوعات

المبحث الرابع: أنواع التعريف وطرقه في المعاجم العربية	109
1- أنواع التعريف وطرقه في المعاجم العربية	109
2- التعريف: Définition	109
أ- التعريف لغة	109
ب- التعريف اصطلاحا	109
3- الشرح: Explication	110
أ- الشرح لغة	110
ب- الشرح اصطلاحا	110
4- التفسير: Exégèse	110
أ- التفسير لغة	110
ب- التفسير اصطلاحا	111
ت- معنى التعريف المعجمي	111
5- طرق التعريف المعجمي	113
أ- الشرح بالتعريف	113
ب- الشرح بالترادف	114
ت- الشرح بالمضاد	116
ث- الشرح بالسياق	116
ج- الشرح المنطقي	119
ح- التعريف بالشاهد	119
نتائج الفصل الثاني	127
الفصل الثالث: دراسة صرفية دلالية في معجم الأوزان الصرفي لكلمات القرآن الكريم لـ: لحمدي بدر الدين	
المبحث الأول: دراسة وصفية لمعجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم	130
1- دراسة وصفية لمعجم الأوزان الصرفية	130
2- الجمع في معجم الأوزان الصرفية	131

فهرس الموضوعات

3- المستويات اللغوية	131
4- الوضع	131
أ- الترتيب	131
ب- التعريف	132
المبحث الثاني: نماذج تطبيقية في المعجم	147
أ- اشتراك أوزان الاسم والفعل في الماضي	147
ب- ألفاظ صيغة – أَفْعَلَ- المشتركة بين الاسم والفعل في الماضي	160
ت- الأوزان المشتركة بين الاسم وفعل الأمر	167
ث- الكلمة المتفقة في الصور والوزن والمختلفة في النوع	169
خاتمة	178
قائمة المصادر والمراجع	181
السيرة الذاتية لصاحب المعجم	194
أ- مؤهلاته العلمية	194
ب- إنتاجه العلمي	194
ت- الكتب التعليمية	195
فهرس الموضوعات	197
ملخصات	201

الملخصات

ملخص:

تزخر المكتبة العربية بكم هائل من المؤلفات كان الهدف منها الحفاظ على الثروة اللغوية من الضياع، ومن هذه المؤلفات نجد المعاجم التي تمثل وثيقة تاريخية تحمل في طياتها مظاهر الحياة عند العرب في كل جوانبها المختلفة، وقد اعتمد مؤلفوها على مجموعة من المصادر حتى تكون شواهد يحتجون بها في مؤلفاتهم كالشعر والنثر والحديث النبوي الشريف لما أجيز استعماله، كما لا ننسى بالذكر (القرآن الكريم) الذي يحتل الصدارة في الترتيب لما تم ذكره آنفا إذ كان له أهمية كبيرة في ميدان الصناعة المعجمية خاصة تلك التي تحمل الألفاظ القرآنية كمعاجم الغريب.

فالقرآن الكريم (بقراءاته القرآنية) يعد ثروة لفظية زاخرة منح اللغة العربية بما وهبها إياه من المعاني الفياضة والتراكيب الجديدة والأساليب الرفيعة، وما أحدثه من أغراض الكلام وتخليصها من كل الشوائب مما زادها رقيا ومكانة ما كانت لتبلغها لولاه، فلم يكن غريبا أن يتأثر المعجميون به ويستثمروا ألفاظه فكان ومازال محطة للدارسين والباحثين للعمل على فهم دلالاته وأحكامه وقد حظيت الألفاظ القرآنية خاصة الغريبة منها باهتمام العلماء منذ الصدر الأول للإسلام وأفردت لها مصنفات عديدة تند عن الحصر، ومن هنا بدأت حركة علمية كبيرة تهتم باللفظ القرآني وقد حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على أحد هذه الاهتمامات وهي الجوانب الصرفية للألفاظ القرآنية من خلال (معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم) لصاحبه الأستاذ حمدي بدر الدين إبراهيم وبحثنا في هذه الدراسة (أهمية القرآن الكريم في ترقية الصناعة المعجمية الحديثة) جعلنا نقدم إشكالية وفق الطرح التالي: أين تكمن أهمية القرآن الكريم في ترقية الصناعة المعجمية؟ ما أهمية الأوزان الصرفية في تحديد معاني الكلمات داخل معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم ؟

وفيما يخص مدونات البحث التي ضمت مدونة واحدة حري بنا التساؤل: هل يمكن الاعتماد على ما ورد من كلمات في القرآن الكريم من تحقيق تقدم في مجال الصناعة المعجمية ؟

الكلمات المفاتيح: القرآن الكريم – اللغة العربية – الصناعة المعجمية – الأوزان الصرفية

Résumé:

La bibliothèque arabe est riche d'une énorme quantité de littérature, dont le but était de protéger la richesse linguistique de la perte.

Parmi un certain nombre de livres, il existe des dictionnaires qui représentent un document historique qui porte en lui les manifestations de la vie chez les Arabes avec tous ses aspects.Ses auteurs se sont appuyés sur un certain nombre de références afin qu'elles soient des preuves à utiliser dans leurs écrits, telles que la poésie, la prose et les hadiths, lorsque cela est nécessaire.Cela s'ajoute au Saint Coran, qui occupe une position de premier plan de ce qui a été mentionné ci-dessus, car il était d'une grande importance dans le domaine de l'industrie lexicale, en particulier dans les dictionnaires qui contiennent des termes coraniques comme Al-Gharib.Le Saint Coran (avec son exégèse) est une riche ressource lexicale qui confère à la langue arabe des significations abondantes, de nouvelles structures et des styles raffinés.L'exégèse coranique a entraîné à la fois les finalités de la parole et les changements importants de la langue arabe, qui la rendent plus sophistiquée et l'élèvent à une position qu'elle n'aurait pas atteinte.Il n'était pas surprenant que les lexicographes aient été influencés par le Coran et investis dans son lexique. C'était et c'est toujours un centre d'intérêt pour les savants musulmans et les chercheurs de travailler à comprendre ses significations et ses connotations. Les termes coraniques, en particulier les plus étranges, ont retenu l'attention des savants musulmans qui ont écrit de nombreux ouvrages qui sont au-delà de toute limitation depuis le début de la période islamique, où un grand mouvement scientifique concerné par le terme coranique a commencé.Nous avons essayé dans le présent article de faire la lumière sur l'une de ces préoccupations, à savoir les aspects morphologiques des mots coraniques en utilisant Muajam Al-awzan Al-sarfia li Kalimat Al-Qur'an Al-Kareem (Dictionnaire arabe) du Pr. Hamdi Badr Al-Din Ibrahim.Dans cette étude, nous avons souligné l'importance du Saint Coran dans la promotion de l'industrie lexicale moderne, et nous avons posé un problème selon la proposition suivante : pourquoi le Saint Coran est-il important dans la promotion de l'industrie lexicale, et pourquoi l’équilibre morphologique important pour déterminer le sens des mots deMuajam Al-awzan Al-sarfia li Kalimat Al-Qur'an Al-Kareem ? Et en ce qui concerne le corpus de recherche, la proposition était la suivante : est-il possible de s'appuyer sur les termes du Saint Coran pour faire progresser le domaine de l'industrie lexicale?.

Mots clés: Coran, Langue Arabe, exicographie, poids morphologiques.

Abstract:

The Arab Library is rich in a huge amount of literature, the aim of which was to protect the linguistic wealth from being lost.Among a number of books, there are dictionaries that represent a historical document that carries with it the manifestations of life among the Arabs with all its different aspects. Its authors relied on a number of sources so that they would be evidence to be used in their writings, such as poetry, prose, and Hadithswhen it is necessary. This is in addition to the Holy Qur'an, which occupies the forefront of what was mentioned above, as it was of great importance in the field of lexical industry, especially indictionaries that carry Qur'anicterms as Al-Gharib.The Holy Qur'an (with its exegesis) is a rich lexical resource that bestows the Arabic language abundant meanings, new structures, and refined styles. The exegesis has brought about boththe purposes of speech and the significant changes to Arabic Language, which makes it more sophisticated and raise it to a position that it would not have reached.It was not surprising that lexicographers were influenced by Qur'an and invested in its lexis. It was and still is a center of attention for scholars and researchers to work on understanding its meanings and connotations.The Qur'anic terms, especially the strange ones, have received the attention of scholars who have authored numerous works that are beyond limitationsince the Early Islamic Period, where a large scientific movement concerned with the Qur'anic term began. We tried in the present paper to shed light on one of these concerns, which is the morphological aspects of Qur'anic words using Muajam Al-awzan Al-sarfiali Kalimat Al-Qur'an Al-Kareem(Arabic Dictionary) by Pr. HamdiBadr Al-Din Ibrahim. In this study, we highlighted the importance of the Holy Qur'an in promoting the modern lexical industry, and we posed a problem according to the following proposition: why is the Holy Qur'an important in promoting the lexical industry, and why is the morphological balanceimportant in determining the meanings of words within Muajam Al-awzan Al-sarfia li Kalimat Al-Qur'an Al-Kareem?Andwith regard to the research corpus, the proposition was as follows: is it possible to rely on the terms of the Holy Qur'an to achieve progress in the field of lexical industry?

Keywords: Koran, Arabic language, exicography, morphological weights.